



الانقضاء ٨٤ :

شكا المهاجر همته لكنه

لم يهتف بصوت واحد!

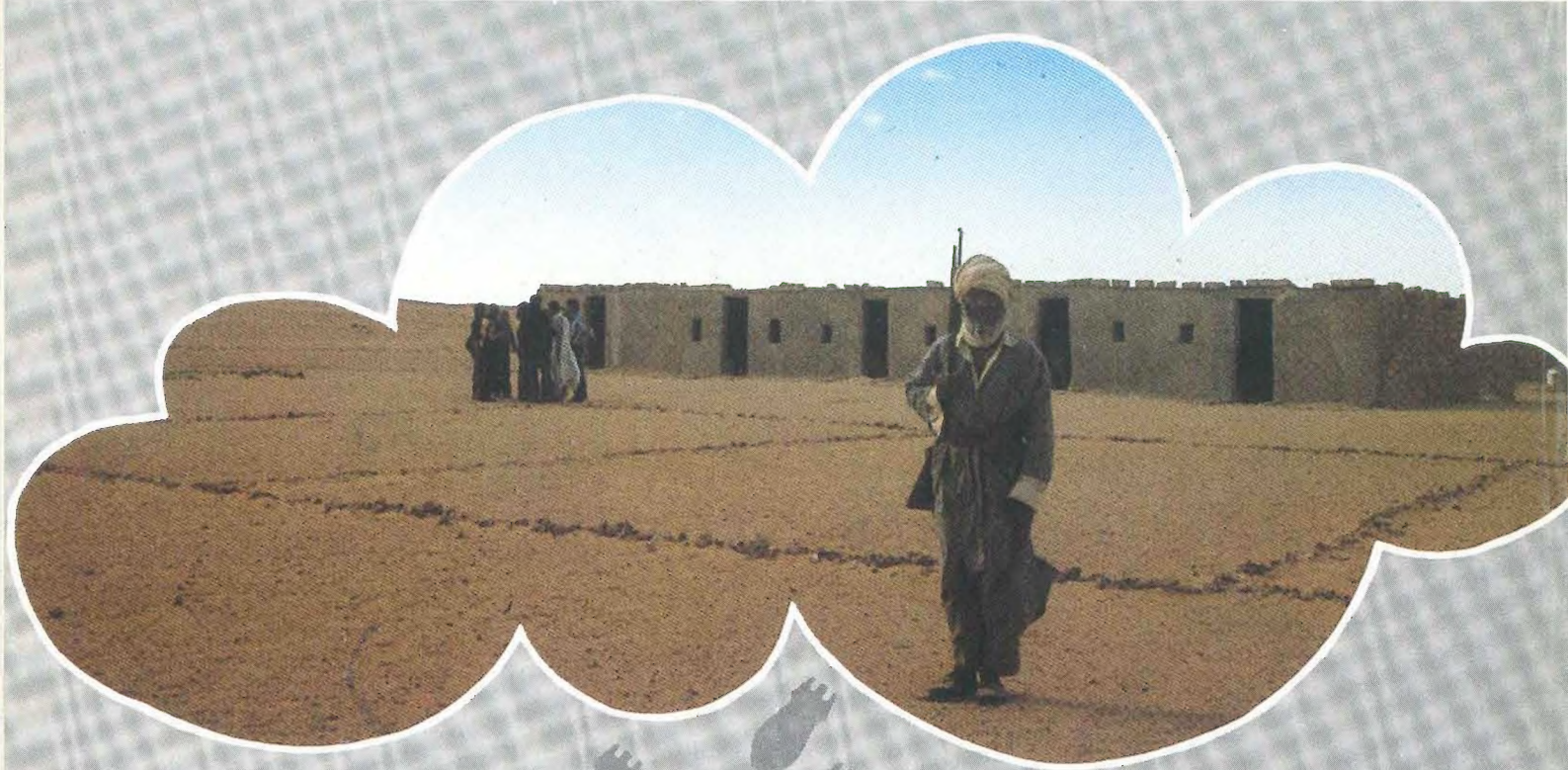


الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

M - 1163 - 83 - 5 F.F

١٩٨٤ كانون أول ١٠ الاثنين □ العدد ٨٣ □ السنة الثانية □ N° 83 Lundi 10 Décembre 1984 □ ISSN: 0759-965X



الصحراء الغربية

الانفجار وارد
في كل
لحظة!



”بیریز فی باریز“!



کاریکاتیر

شاجواری



مناصرة التحرير

كلما استطاعت صحيفة او مجلة ان توفق بين مركزها وشبكة مراسليها في الخارج، تكون قد وضعت حجرا آخر في اساس نجاحها، وتكون قد حققت تناغما لا بد منه في عمل يشترك الكل في تقديمه.

من هنا تبدو اهمية التواصل المستمر بين المركز والزلاء المراسلين لجهة الحفاظ على حد معين من التناغم لا بد منه، والتنسيق حتى في التفاصيل: من الموضوع المطلوب تغطيته، الى التوقيت، الى طريقة التناول، وهذا امر بديهي.

لكن - وهذا امر بديهي ايضا - ان تطرا احداث تفرض على الزميل المراسل ان يعتمد الى تعديل الموضوع، او التوقيت، او طريقة التناول، وقد يسبب ذلك نوعا من الخلل في معادلة التناغم، وهنا يدخل المركز لاعادة الصورة الى اطارها. وهناك امثلة عديدة يومية لا نعيشها في «الطلّيع العربية» فقط، بل تعيشها كل الزميلات.

لكن الاهم من كل هذا، ولا سيما في مجلة رأي مثل «الطلّيع العربية»، وفي مواضيع تلمس العصب، ولا موقف وسط تجاهها: الثورة الفلسطينية، الحرب العراقية - الايرانية، الحرب اللبنانية، وغير ذلك من القضايا القومية، اننا نشعر بضرورة التحديد، ولو بكلمة تكون موقفا نراه ضروريا، وقد يغفل عنه، او لا يراه كذلك اي زميل. وهنا يأخذ التدخل ما يوحى بانه يتباين او يختلف، او حتى يتناقض، في بعض الاحيان مع ما يقوله الزميل.

مثال ذلك، ما اضافته هيئة التحرير في خاتمة موضوع غلاف العدد ٨١ للزميل فهد الرماوي - مراسلنا في عمان - عن المجلس الوطني عندما قالت «ان مجرد انعقاد المجلس، مهما اثر او قد يثار حوله من ضباب، مثل موقفا استقلاليا وديمقراطيا سيبقى مثالا لمن يكمل المسيرة».

وهذا بالنسبة لنا موقف من موضوع اساسي وحساس، لا نستطيع التفاضي عنه، لكننا، حتما، لا نرضى ان نفرضه على غيرنا، فكان لا بد من الاضافة وقتها، وكان لا بد من التنويه هنا كمثل من الامثلة التي نواجه، وكنهج لا يجوز التفريط فيه.

٦	الصحراء الغربية.. الانفجار احتمال وارد في كل لحظة	موضوع الغلاف
٨	الملك حسين في القاهرة.. مصر والاردن والمنظمة نواة المنطلق فهل من مخرج؟	العرب
١٢	ايران ما زالت تستعد ولا تجرؤ: إذا لم تحاول ضد البصرة.. فالكويت الهدف	
١٣	هكذا احتفل العراق بيوم الشهيد	
١٤	مفاوضات الناقورة تراوح مكانها ودمشق تفقد اوراقها	
١٨	هذه تفاصيل اللعبة في سورية	
٢٦	مشاهدات عائذ الى بيروت	تحقيقات
٣٠	هل ينجح بيريز في اعادة هندسة العلاقات الفرنسية - الاسرائيلية؟	عالم
٣٢	ميتران وازمة الشرق الاوسط: حساب العواطف والمصالح	
٣٨	تأثيرات الازمة الاقتصادية العالمية على البلدان النامية	اقتصاد
٤٤	الاسبان اقاموا تمثالا لعبد الرحمن الداخل في مواجهة الاطلنطي	ثقافة
٤٦	الانف الذي اخترق باريس	

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريال/ الجزائر ٤ دينار/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريال/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريال/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/

France 5F/ U.K. 50' p/ U.S.A 1 \$/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/ Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Spain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turkey 180 TL/ Canada 2c/ Denmark 12 K. R. D/ Belgium 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFL.

قراءة الوضع العربي

والمستبين، يترك الجماهير في خيرة، ويدفع بهم الى اليأس من إمكانية التغيير، فيرضخون للواقع كما هو.



الواقع العربي الراهن ليس قدراً مكتوباً علينا تقبله مهما كان رأينا فيه. ولا هو جاء نتيجة لتطور الاحداث والأوضاع ضمن سياقاتها الطبيعية، ولا كان ليصل الى هذا المستوى بفعل تأمر الأعداء ومخططاتهم، لو لم يكن في صفوفنا من هم أشدُّ غداً لامتنا، واصراراً على ايقاع الأذى بها، أكثر من الأعداء المعروفين. لذلك فإن التوقف عند الوصف العام لهذا الواقع، دون الغوص في التفاصيل، وذكر الاسباب، ومعالجة المسببات، لا يقدم قراءة له، ولا يعكس معرفة به، ولا ينم عن ارادة أو رغبة بتغييره. وإنما يوحي بأنه قدر أو عقوبة سماوية لا نملك الا الدعاء للنجاة منها.

كيف يمكن قراءة هذا الواقع، بقصد المعرفة، ثم العمل على التغيير، دون استذكار الأساسيات التي تكون حياتنا وترسم لنا طريق المستقبل، ومحاكمة كل ما يجري في واقعنا الراهن وفق أحكامها؟

كيف تكون قراءة هذا الواقع، طريقاً لمعرفة، وحافزاً لتغييره، إذا لم تؤد إلى إجابات واضحة، وصريحة، وشجاعة، وموضوعية، عما يجري في كل قطر من الأقطار العربية؟ وإذا لم تؤد إلى تصورات واضحة عما يجب فعله لمعالجة المشكلات التي تفصح هذا الواقع؟

كيف تكون قراءة الواقع العربي، إذا لم يتوقف القاريء ملياً امام مأساة لبنان، وما حل بأهله وبالثورة الفلسطينية التي اتخذت منه منطلقاً لها بعد ان ضاقت بها الأرض العربية الأخرى، وما ينتظره من تقسيم وتهشيم بعد أن أطلق الغول

قراءة الواقع بموضوعية، خطوة ضرورية لمعرفة بكل ما فيه من أمراض وعلائم صحة. ومعرفته شرط أساس لتغييره باتجاه الأفضل. بيد أن القراءة والمعرفة لا تكفيان، وحدهما، لاحداث التغيير ما لم تتوفر الإرادة الخيرة والشجاعة التي تؤهل حاملها قول الحقائق مهما كانت مؤلمة، وتشخيص الأمراض مهما كانت درجة خطورتها، ورذ الأعمال، خيرها وشرها، على أصحابها أي كانوا، وهذا هو أبسط الإيمان. وكذلك الإقدام على فعل ما هو مطلوب منهم، لتخطي ما هو قائم الى ما يجب أن يقوم، مهما كان الفعل صعباً، وكان طريقه وعراً، وهذا هو الإيمان بأكمله.

وفي اعتقادنا أن قراءة الواقع العربي تتم بشكل واسع ودائم، من قبل المثقفين، والسياسيين، وكذلك من قبل الأفراد العاديين. ولكنها ليست دائماً قراءة موضوعية، فتدخل الأهواء والمصالح الذاتية أو الفتوية، عند البعض، لتضع السطور والصُور في الأطارات التي يريدونها، ووفق ما توحيه لهم مصالحهم.

وفي اعتقادنا، كذلك، أن معرفة الواقع العربي، بكل ما فيه من أمراض وعلائم صحة، متوفرة لدى الكثيرين بصورة سليمة وواضحة. ولكن هؤلاء، أو قسماً كبيراً منهم، لا يملكون الإرادة أو الرغبة، لأسباب مختلفة، في تسمية الأمور بمسمياتها، ولا في التحرك المستند الى هذه المعرفة لاحداث التغيير المطلوب. وقصارى ما يفعلونه هو اطلاق الأوصاف على هذا الواقع، وكأنهم بذلك يريحون ضمائرهم، بينما هم، في الواقع، يزيدون الأمر سوءاً. فسكوتهم عن المسيئين، يدفع بهؤلاء الى الإيغال في ارتكاب السيئات، وعدم مناقشتهم لأصحاب القراءات غير الموضوعية، يوم أولئك ان قراءتهم صحيحة، واكتفأؤهم باطلاق الأوصاف الرديئة على الواقع، دون ذكر الاسباب



الطائفي فيه، على أيدي «الاشقاء» والأعداء معاً؟ فيحدد الأسباب، ويسمي المسببين، ويقترح طرقاً للخلاص؟ وكيف تكون قراءة الواقع العربي، إذا لم يتوقف القاريء طويلاً أمام القضية الفلسطينية، وما طرأ عليها من تطورات. وأمام الثورة الفلسطينية، وما تعرضت، وما زالت تتعرض له، من محاربة ومحاولات احتواء؟ فينتقدها بحب وإشفاق، ويدافع عنها بضراوة وحزم؟ ويقترح ما يمكنها من تجاوز المحن، ومعاودة الاندفاع؟

وكيف تكون قراءة الواقع العربي، إذا لم يتوقف القاريء أمام الحرب العراقية - الإيرانية التي دخلت عامها الخامس، ويحكم المواقف العربية منها على ضوء الأساسيات التي تكون الحياة العربية، والمواثيق التي قامت عليها جامعة الدول العربية؟ وكذلك، إذا لم تستوعب هذه القراءة الأسباب التي أدت إلى نشوب هذه الحرب، وما زالت تحكم الإصرار الإيراني على الاستمرار فيها؟

وكيف تكون القراءة للواقع العربي، إذا لم تفتح سجلات الصحراء الغربية، والدور الذي لعبته «جبهة الصمود والتصدي» في تعميق الصراع حول هذه الصحراء، حتى بات يهدد بانفجار كبير يضع المغرب العربي كله أمام الكوارث والمحن؟

وكيف تكون قراءة الواقع العربي، إذا لم تخصص صفحات طوال مصر، فتدرس الأسباب الحقيقية لما جرى لها، وما يجري فيها اليوم، وتوضع المقترحات الجريئة لمساعدة مصر في تجاوز محنتها، حتى تستطيع مصر القيام بدورها الفاعل في تغيير هذا الواقع الذي نئن منه؟

وكيف يمكن قراءة الواقع العربي، دون التوقف عند العجز العربي عن عقد مؤتمر للقمة طال انتظاره، وكثير التمني بعقده؟ وهل يمكن أن تكون قراءة هذا الواقع موضوعية، إذا أغفل القاريء دور النظامين السوري واللبيبي في كل ما ذكر، ابتداءً من مأساة لبنان، وانتهاءً بعقد القمة العربية؟ وما فائدة القراءة إذا لم يؤثر هذا الدور بوضوح، ويحكم بجرأة، ويدعى إلى اتخاذ موقف عربي مناهض، عام وموحد منه، إذا كانت القناعة بأنه شاذ ومخرب، ومسؤول عن ايصال الوضع العربي إلى ما هو عليه. أو يدعى إلى تبنيه وتعميمه إذا كانت القناعة بأنه موقف سليم نابع من المصلحة القومية، ويؤدي إلى تغيير الواقع الراهن إلى واقع أفضل!!

إننا لا نستعدي أحداً ضد هذين النظامين. كما أننا لا ندعو الذين يهتمون بقراءة الواقع العربي الراهن، إلى محاكمتهم في ضوء تصرفاتهما داخل سورية ولبيبا، ولا بسبب ممارساتهما ضد جماهيرنا العربية في هذين القطرين، وإن كان ذلك من صلب مهمات الذين يهتمون بقراءة الواقع العربي. ولكننا ندعوهم فقط، إلى التوقف، أثناء قراءتهم للواقع العربي، أمام القضايا التي أشرنا إليها فقط - مع أن في إمكانهم إيجاد الكثير غيرها من

القضايا التي تستوجب التوقف أمامها - والبحث بروية وتجرد وموضوعية عن أدوارهما فيها، ومن ثم إعلان رأيهم في هذه المواقف. ولهم منا أن نحترم هذه الآراء، وأن نأخذ بها إذا استطاعت أن تقنعنا بعكس ما أهدتنا إليه قراءتنا.



وبعد، فإن قراءة الواقع الراهن، ليس الغرض منها، ولا مهمتها أن تبحث عن السيئات وأسباب التردّي حسب، بل تقتضيها الموضوعية أن تكتشف علل الصحة وأسباب النهوض، كذلك.

وإلا كيف يمكن أن تكون قراءة الواقع الراهن دقيقة وموضوعية، إذا لم تتوقف عند الظاهرة العراقية، فتدرس أسباب هذا الصمود الأسطوري لشعبنا في العراق، الذي تجاوز فيه نفسه وكل المراهنات؟ وكذلك، إذا لم تستشف التأثيرات الإيجابية لهذا الصمود، ولهذه القدرة على العطاء والبناء، ولهذه الوحدة الوطنية الرائعة، ولهذا الانتصار الذي بات حقيقة ملموسة، على مستقبل الوضع العربي، والحياة العربية الجديدة؟

وكيف يمكن أن تكون هذه القراءة عميقة وموضوعية، إذا لم تتوقف عند الظاهرة الفلسطينية، وقدرة هذه الثورة، رغم كل الانحرافات التي ظهرت في داخلها، والطعنات التي وجهت لها، والمؤامرات التي حيكت وتحاك ضدها، على الصمود أمام الهجمات التي تعرضت لها في بيروت وطرابلس، والحفاظ على بنيتها الأساسية، وتكريس شرعيتها؟

وكيف يمكن أن تكون القراءة للواقع العربي دقيقة وموضوعية، إذا لم تفتح سفر المقاومة اللبنانية والفلسطينية المشتركة في جنوب لبنان ضد العدو الصهيوني؟ وما تبعته هذه المقاومة البطلة من آمال عراض لمستقبل يتجاوز الواقع الراهن الرديء الذي يدمغ هذا الزمن؟

وأخيراً كيف يمكن أن تكون هذه القراءة عميقة وأصيلة إذا تجاهلت حقيقة مشرقة وواعدة، أفرزها هذا الواقع المتردي، خلاصتها هذا التحالف القائم بين فصائل المعارضة السورية، والذي يضم إلى جانب الخط القومي خطين كانا دائماً على صراع معه هما: الفصيل الأساسي من حركة الإخوان المسلمين، وفصيل ماركسي مهم هو الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي.



هذه الاشراقات، وغيرها، هي التي ترسم صورة المستقبل، الذي سيقوم، قريباً، على انقراض الواقع الراهن، والذين تسببوا في إيجاده.

إن، فلنقرأ الواقع بوعي، ولنعمل على تغييره بهمة وإيمان. □

رئيس التحرير

بعد تصويت الأمم المتحدة لصالح الجزائر في نزاع الصحراء

المغرب يستنفر قواه واحتمال الانفجار وارد في كل لحظة!

الرباط تعيد فتح ملف مدينة «تندوف».. وكل المغاربة يجمعون على انعدام اي هامش للمناورة حول الصحراء.

الليبي - المغربي قد افقد الجزائر صوابها، وقلب لفترة محددة حسابات الجغرافيا السياسية للمنطقة، فانه ما لبث ان جعل المسؤولين الجزائريين يسارعون، وذلك عبر تغييرات تكتيكية لدبلوماسيتهم وافرادهم ايضا، ليتجهوا نحو الهجوم المضاد عبر وعي دقيق ومستنير بالجدولة الزمنية لهذا الهجوم. وهكذا فقد بذلوا كل ما في وسعهم، لتنعقد الدورة الافريقية العشرون في وقتها، وباكتمال النصاب القانوني لها.

وبما يضمن لهم تحقيق ضربة دبلوماسية كبرى (قبول عضوية البوليساريو)، وذلك ليعيدوا النزاع مرة اخرى الى الموقع الذي انطلق منه منذ البداية، وعلى الخصوص سنة ١٩٧٧، اي الى رحاب الأمم المتحدة، وبالأذات اللجنة الرابعة المختصة بتصفية الاستعمار.

سنة ١٩٧٧ كانت الجزائر ترافع ضد المغرب، من اجل اقرار حق تقرير المصير - الشعب الصحراوي، في اللجنة الرابعة، وذلك بعد ان أصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي حكمها، او بالاحرى فتواها

من اجل اقرار مبدأ تقرير المصير لما يسمى «بالشعب الصحراوي» من جهة، اي في النزاع الذي يواجهها مع المغرب منذ سنة ١٩٧٥، حين انطلق هذا الأخير في محاولة استرداد الصحراء الغربية منذ المسيرة الخضراء التي نظمت في العام المذكور من جهة ثانية. والواقع ان التطور المسجل في الاسابيع الاخيرة، والذي انتهى كما هو معروف في المنظمة الافريقية، كان محسوباً سلفاً، ومع هذا التطور بدا الملاحظون يتكهنون بان نزاع الصحراء الغربية، لا بد وان يعرف مشاهد توتر غير مسبوق، وبأن طرفي النزاع سينتقلان الى مرحلة مجابهة مثيرة، سواء على الصعيد الدبلوماسي او العسكري.

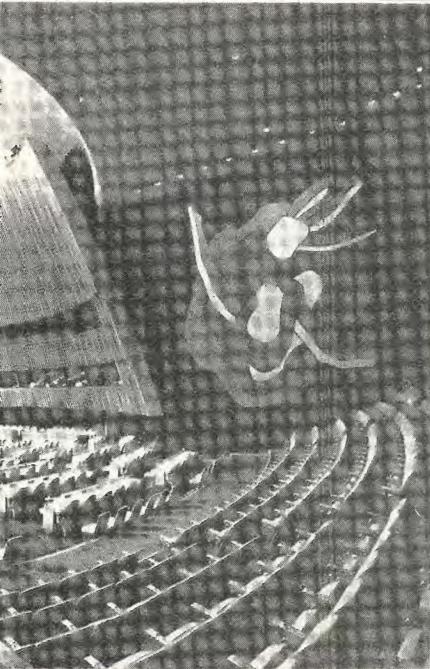
كيف نجحت الجزائر؟

والحقيقة انه لا بد من القول بان الدبلوماسية الجزائرية، نجحت في ان تسترد المبادرة التي ضيعتها في هذا النزاع، وفي امتلاك زمام السيطرة على التوجهات السياسية الكبرى في بلدان المغرب العربي. بعبارة اخرى اذا كان ابرام معاهدة الاتحاد

الرباط - خاص بـ «الطليعة العربية»:

سريعاً تتطور الاحداث في منطقة المغرب العربي، وسريعاً جداً تعود قضية الصحراء الغربية لتشغل اخطر موقع في سياق هذا التطور، الذي بات اليوم ينذر بأكثر من انفجار. الزوبعة الاولى والكبرى حول هذا النزاع، لم تمض عليها سوى اسابيع في اديس ابابا، حين اقدمت منظمة الوحدة الافريقية في مؤتمرها العشرين الأخير على استقبال «الجمهورية العربية الصحراوية» كعضو كامل وقد نجم عن هذا الانسحاب ما اعتبره الملاحظون، احد ابرز واخطر ما عرفته المنظمة الافريقية منذ تأسيسها، اي انسحاب عضو مؤسس من خاصرتها وهو المغرب، واعلانه امام المؤتمرين «ان المنظمة كفت عن احترام قانونها الداخلي، وقبلت في صفوفها دولة وهمية، مستسلمة لضغوط ومناورات الدبلوماسية الجزائرية».

مع هذا الحدث السياسي لم يكن يخامر احد الشك بأن الجزائر قد كسبت فعلاً جولة حقيقية، في صراعها



الأمم المتحدة: أقرت المشروع الجزائري.



الصحراء الغربية.. الجرح النازف منذ سنين

قرار الأمم المتحدة حول الصحراء

الأمم المتحدة الدورة التاسعة والثلاثون -
اللجنة الرابعة البند ١٨ من جدول الأعمال:

تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب
المستعمرة مسألة الصحراء الغربية.

ان الجمعية العامة وقد نظرت بتعمق في مسألة
الصحراء الغربية، واذ تشير الى حق جميع
الشعوب غير القابل للتصرف بتقرير المصير،
والاستقلال وفقاً للمبادئ الواردة في ميثاق الأمم
المتحدة، وفي قرار الجمعية العامة ١٥٤٤/د/١٥،
المؤرخ في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٦٦،
والمضمن إعلان منح الاستقلال للبلدان
والشعوب المستعمرة، واذ تشير الى قرارها رقم
٢٠٣٨ المؤرخ في ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣،
بشأن مسألة الصحراء الغربية، وقد نظرت في
الفصل ذي الصلة من تقرير اللجنة الخاصة
المعنوية بحالة إعلان تنفيذ منح الاستقلال،
للبلدان والشعوب المستعمرة، واذ تشير الى قرار
سابق بشأن الصحراء الغربية الذي اتخذته مؤتمر
رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية،
في دورته العادية التاسعة عشرة التي عقدت في
اديس ابابا، وفي الفترة من ٦ الى ١٢ حزيران/
يونيو ١٩٨٣:

١ - تؤكد من جديد، ان مسألة الصحراء
الغربية، هي مسألة إنهاء للاستعمار، وينبغي
حلها على اساس ممارسة شعب الصحراء الغربية
حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير
والاستقلال.

٢ - تؤكد من جديد ان حل مسألة الصحراء
الغربية يتمثل في تنفيذ القرار الذي اتخذته منظمة
الوحدة الإفريقية، والذي يحدد الطرق والوسائل
الكفيلة بالتوصل الى حل سياسي وعادل وحاسم
للنزاع بشأن الصحراء الغربية.

٣ - تطلب لهذا الغرض من طرفي النزاع، وهما
المملكة المغربية، والجبهة الشعبية لتحرير
الساقية الحمراء ووادي الذهب، الدخول في
مفاوضات مباشرة، بغية التوصل الى وقف اطلاق
النار، وتهيئة الظروف اللازمة لاجراء استفتاء
سلمي وعادل لتقرير مصير شعب الصحراء
الغربية. استفتاء يجري دون اي معوقات ادارية
او عسكرية، تحت اشراف المنظمة الإفريقية،
والأمم المتحدة. □

دقة اذا ما واصلت الدبلوماسية الجزائرية نشاطها
وخطتها الحالية لتضييق الخناق على المغرب.

٣ - ان هذا القبول يمثل ايضا انتصارا لاطروحة
الجزائر بخصوص هذا الملف، واقتناع المجتمع الدولي
بهذه الاطروحة لحسابات سياسية ظرفية، ويعبر في
آن واحد عن فشل مرحلة كاملة من عمل الدبلوماسية
المغربية.

٤ - وان من اكثر المفاجآت تصويت اللجنة الرابعة
هو ظهور صعد كبير في بنين ما كان يسمى من قبل

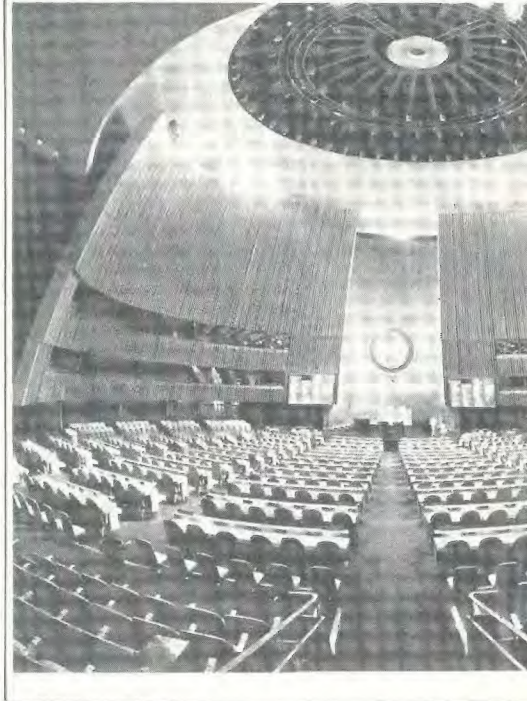
التي لم تغد النزاع في شيء، وقد وصل تداول الهيئة
الأممية للنزاع الى ضرورة تحمل الافارقة لمسؤوليتهم،
ودعت الى ان تتولى منظمة الوحدة الإفريقية الملف
الذي يدخل في نطاق مجالها الحيوي، واختصاصها
السياسي الاقليمي، على ان تظل لها عين على تطورات
هذا الملف.

ولا تتأني هنا العودة الى احداث وتفاصيل كثيرا ما
تعرضنا لها في معالجتنا لهذا النزاع، وتتبعنا المنتظم
له، ويكفي القول بان عين الأمم المتحدة التي اغمض
جفنها لمدة سبع سنوات على الملف، عادت لتفتح
مجدداً في شهر تشرين الثاني/نوفمبر في قاعة اللجنة
الرابعة ولتشهد هذه المرة حلقة أخرى من اهم حلقات
تطور الملف الصحراوي على الصعيد السياسي
والدبلوماسي. فقد تقدمت الجزائر وفي نطاق الدورة
الحالية لاعمال المنظمة الدولية بمشروع قرار الى
اللجنة المذكورة (انظر الكادر)، يطرح مشكل
الصحراء الغربية كمشكل تصفية استعمار، ويدعو
الى التفاوض المباشر بين المغرب والبوليساريو،
ويدعو الى تطبيق مسطرة الاستفتاء باشراف الأمم
المتحدة... الخ، وفي نفس الوقت تقدم المغرب للمتمس
يحدد فيه تصوره للنزاع، وعلى الخصوص ما يتصل
باقتراحاته والتزاماته منذ قمة نيروبي الثانية، ثم ما
لبث ان سحب هذا المتمس في آخر لحظة.

والآن لننتبه جيداً الى ما نعتبره بالفعل نتائج
ومفاجآت حقيقية.

اولاً: ١ - لقد قبل المشروع الجزائري وحاز على ثقة
ثلاثين دولة ضد واحدة، فيما امتنعت ٤٥ دولة عن
التصويت، ولم تشارك ٢٥ دولة أخرى في الجلسة.

٢ - ان هذا القبول يعني ان الأمم المتحدة تعود
لتستلم الملف الصحراوي مرة أخرى، وليصبح احد
القضايا التي ستشغل المجتمع الدولي في الفترات
القادمة، ومن الممكن بالطبع ان يجر الى مواقف اكثر



بالمجموعة الإفريقية «المعتدلة» التي كانت مؤيدة
للمغرب في نطاق منظمة الوحدة الإفريقية، ولقد تمثل
هذا الصعد على الخصوص في موقف كل من السنغال
وجمهورية مصر العربية. فبالنسبة للأولى والتي
صوتت لصالح المشروع الجزائري، سبق وان نوهنا
في غير هذا المكان بان المسؤولين السنغاليين كانوا قد
اغتاظوا منذ مؤتمر اديس ابابا لسنة ١٩٨٣، من
المغرب الذي دفعهم للتوسط بينه وبين جبهة
البوليساريو، وذلك في الوقت الذي سبق له ان اجري
مباحثات خاصة وسرية مع هذه الأخيرة، يضاف الى
هذا ان مسؤول الدبلوماسية الجزائرية الدكتور احمد
الطالب الابراهيمى سن منذ وصوله الى وزارة
الخارجية، خطة جديدة اعتمدت اختراق المجموعة
الموالية للمغرب، وهذا ما تمثل في عدد من الزيارات
التي قام بها الى عواصم غرب افريقيا، وفي زيارات عدة
قام بها الرئيس السنغالي عبدو ضيوف نفسه الى
الجزائر.

واخطر من هذا ان تنجذب مصر الى الاطروحة
الجزائرية، وتتخلى عن حليفها السياسي الأول في شمال
افريقيا، - اي عن المغرب - الذي لم يعرف عنه اي
استعداد سياسي ضد القاهرة بعد اخراجها من
الجامعة العربية، والذي ظلت علاقاتها بها شبه قائمة
رغم الاجماع العربي، واليه يعود الفضل في عودة
مصر الى حظيرة المؤتمر الاسلامي، فضلا عما هو
معلوم لدى كثير من الملاحظين، من الخدمات
السياسية التي قدمها المغاربة لنظرائهم في مصر.

ان هذا الموقف يجد تفسيره بالدرجة الأولى في
سعادة الاتحاد المغربي - الليبي، التي لم ترق بتاتا
لرئيس حسني مبارك، واستطاع المسؤولون
الجزائريون ان يقنعوا مصر بخطورتها على امنهم
بطريقة ما، كما ان علاقات الحرب الباردة القائمة بين
طرابلس والجزائر، سهلت على الدبلوماسية
الجزائرية اقناع السيد بطرس غالي انطلاقاً من منطق
«عدو عدوي صديقي»، بتصويت مصر على المشروع
الجزائري في اللجنة الرابعة بيد كل الغموض الذي
كان يهيمن على تساؤلات الملاحظين من وراء السري في
الاتصالات التي تواصلت منذ شهرين بشكل مكثف
بين الجزائر العاصمة والقاهرة.

الانعكاسات داخلياً

على صعيد الداخل المغربي، يبدو ان هذا المناخ
الدبلوماسي الجديد الذي تولد حول الملف
الصحراوي، وجد صداه وابعاده مرة أخرى، في
الميدان - اي في المعارك الضارية التي جابهت القوات
المسلحة المغربية قوات البوليساريو - وقد تميزت
هذه المعارك - التي تمت منذ اسبوعين، وفي الوقت
الذي كانت فيه اللجنة الرابعة، منكبّة على دراسة
موضوع النزاع - بكونها شهدت مواجهة عسكرية،
بين جيشين نظاميين، وبطريقة الحرب الكلاسيكية،
وكذلك باستخدام المقاتلين الصحراويين، لاسلحة
متطورة من بينها دبابات من طرازات ٥٤ وصواريخ
اورغ ستالين، هذا عدا قوافل السيارات المدرعة،
وعشرات الشاحنات. وقد تضاربت بلاغات الطرفين
المتجابهين، حول الضحايا من الأرواح والخسائر في
المعدات ولكن ما ينبغي الانتباه اليه، هو ان قوات

زيارة الملك حسين الى القاهرة

مصر - الأردن ومنظمة التحرير: نواة المنطلق فهل من مخرج؟

البحث عن «مخرج» في جولات مبارك الأخيرة
يعني اعترافه الصريح بعجز الاتفاقات القائمة

القاهرة - مصطفى بكري

حين اعتلى الملك حسين المنصة ليوافق القادة الفلسطينيين لأول مرة منذ فترة طويلة، فاجأهم بمبادرة تدعو للتحرك المشترك، واضعا بذلك الجميع امام اختيار صعب ومصري. وحين اعلن عن وصوله الى القاهرة بعد غيبة عنها تجاوزت السبع سنوات، توقع الكثيرون ان البحث لا بد له ان يتطرق الى موضوع المبادرة في ضوء الظروف الجديدة، والمتغيرات المستحدثة.

بين خطاب الملك امام الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، وخطابه امام مجلس الشعب المصري، يمكن القول ان واقعا جديدا يجري الآن ارساءه، وان تطورات مستقبلية لعملية الحل في المنطقة يدور الآن حولها نقاش صعب، ومشاورات عدة بين الاطراف العربية المختلفة، واذا كان القائد الفلسطيني ياسر عرفات غادر عمان وفي جعبته بعض من هذا التصور في جولة عربية بادنا بالسعودية، فإن الملك حسين اختار مصر لي طرح معها الموضوع بصراحة، خاصة «بعد ان استجذت في المنطقة عوامل جديدة، وتغيرت الصورة القائمة للأوضاع» على حسب تعبيره، والسؤال المطروح في القاهرة الآن، كيف تغيرت الصورة القائمة للأوضاع في المنطقة، وما هي تلك العوامل التي استجذت على صعيد الوضع العربي وتحديث عنها الملك في لقائه مع رؤساء تحرير الصحف المصرية؟

التي ينظر بها السياسيون المغاربة الى الموقف؟ ثمة اجماع على ان المغرب ينبغي ان ينتقل الى خطة جديدة في حسم هذا النزاع، صحيح ان القرارات الدبلوماسية الدولية، لا تغير من واقع الأمر شيئا، ولكن هذا لا ينبغي ان يتخذ كذريعة لعدم تغيير الخطة المتبعة حتى الآن. بعبارة أخرى ان هناك نوعا من الاستنفار السياسي داخل البرلمان المغربي، الذي التقت فيه كل الاحزاب السياسية، بخطب القاها زعماءها دعوا فيها من ناحية، الى ضرورة انشاء هيئة وطنية، تتولى الاشراف على اعداد استراتيجية كاملة، لدعم التمسك بالصحراء الغربية، وهذا هو الموقف الذي عبر عنه السيد عبد الرحيم بوعبيد الأمين العام للاتحاد الاشتراكي ويقتضي هذا الموقف ان ينتقل

المغرب الى مرحلة اكثر حزما وصرامة مما هو عليه الآن، اما ممثلو الاحزاب السياسية الأخرى، فانهم ظهروا بعبارة ونبرة بقي مسكوتا عنها لفترة طويلة، وهي التي تريد ان تعيد فتح ملف «مدينة تندوف» من جديد الى التداول السياسي، ويبدو ان هذه الدعوة لا يمكن ان تجد صداها في الداخل، كما يمكن ان ترزعزع المسؤولين الجزائريين. وعلى كل حال فاننا لا نستطيع في هذا السياق ان نفتح هذا الملف بكامل تفاصيله، ولكن يمكن التذكير سريعا بان الحرب التي واجهت المغرب والجزائر سنة ١٩٦٣، قامت على مطلب المغرب بهذه المدينة، وبقي الملف مفتوحا منذ ذلك التاريخ، اذ ان البرلمان المغربي لم يحسم الموضوع حتى الآن، فضلا عن ان السلطة المغربية لا تستطيع ان تحسمه بمفردها، اذ لا توجد لديها اية قدرة لتقوية السيادة، ويروج بين الملاحظين السياسيين المغاربة كلام يفيد بانه من الممكن استعادة هذا الملف بحذاقيره، وذلك تهديدا للمسؤولين الجزائريين الذين يريدون تصعيد حرب الصحراء، والحقيقة كما يرى الكثير من الملاحظين ان الجزائر انما ترغب الآن في تصعيد هذا الموقف خشية ان يعود مطلب تندوف الى الساحة السياسية من جديد، وان نزاع الصحراء الغربية في عمقه انما هو مرهون بالنزاع المطروح حول مدينة تندوف، ومنطقة القنادسة، ومنطقة لكم بشار.

هل معنى هذا ان بوارد انفجار قريب باتت من تحصيل الحاصل؟ مرة أخرى نقول ان كل الاحتمالات واردة، ومع ذلك فانه لا يمكن الجزم بمحصلات مستقرة. ورغم هذا فانه ليس من المبالغة في شيء اذا قلنا بان الجو السياسي والعسكري سواء في المغرب او الجزائر نفسها ينذر بالاستعداد لشيء ما، سواء في الاسابيع القليلة القادمة او الشهور الموالية، ومعنى هذا ان امامنا خطر انفجار في منطقة المغرب سيودي بكل الآمال، وبكل المطامح التي تتصل ببناء المغرب العربي.

مرة أخرى ايضا، تبقى كل التكهّنات واردة، خاصة امام فشل جميع الوساطات لحل نزاع الصحراء الغربية، ويعد ان تبين ان الجزائر مصرة على موقفها من اجل اقرار اطروحة تقرير المصير، والتفاوض المباشر بين المغرب والمغرب والبوليساريو، اما بالنسبة للمغرب وبالنسبة للرأي العام المغربي، وللهيئات السياسية المغربية، فانه لا يجد اي هامش للمناورة حول مسألة الصحراء الغربية، واذا فان النزاع يعود مرة أخرى الى عنق الزجاجة. □

البوليساريو بدأت تصعد في الفترة الأخيرة هجماتها دعما للمعركة السياسية، وبدأت تظهر من حين لآخر امتلاكها لمعدات عسكرية متفوقة، ومعنى هذا ان الجزائر قررت على الأقل في المرحلة الراهنة وضع الكثير من مواد ترسانتها العسكرية لخدمة اطروحة تقرير المصير، وبالطبع فان هذا ينذر بمخاطر كثيرة، اما المغربية فانهم يكذبون كل مزاعم اخفراق الجدار الأمني، ويقولون بانهم باتوا يفرضون على البوليساريو ميدان المعركة، وان هذه الأخيرة لا يمكن الا ان تصل لدى كل هجوم سوى بالمزيد من نار القتل والفناء، ويضيفون بان سيطرتهم العسكرية، على الصحراء كاملة وستظل، ولا يمكن ان يؤثر تضعضع الموقف السياسي على صلابة الموقف العسكري.

الموقف السياسي في الداخل، وكما هي العادة كلما تاجع نزاع الصحراء الغربية، يتخذ الآن صيغة وصيغة الاجماع الوطني حول مسألة السيادة والوحدة الترابية. انه موقف لا تفت في عضده قرارات منظمة الوحدة الافريقية، ولا الأمم المتحدة. واذا كان جزء من الصحافة المغربية (صحافة الاتحاد الاشتراكي) قد سجل تألب المجتمع الدولي على حق المغرب بالتمسك بالصحراء الغربية، يعود الى سلسلة من اخطاء الدبلوماسية المغربية، والى انتهاج خطة مرتبكة منذ البداية، فان الاجماع مع ذلك يظل قائما حول ضرورة استدراك ما فات، والى مزيد من التصدي لمخالفات الخصوم، والانتقال من موقف الضعف والدفاع، الى موقف الهجوم. بعبارة أخرى ان المغرب السياسي يشهد اليوم ما يشبه حالة النفي تاهبا لكل الاحتمالات على الساحة العسكرية وذلك في حالة ما اذا قررت الجزائر تصعيد الموقف في الصحراء الغربية. والحقيقة ان الوضع الآن جد دقيق ومتشابك ولا يمكن للملاحظ الجزم فيه بمحصلات مستقرة.

مزيداً من المحاولات الجزائرية

من جهة، يبدو ان الجزائريين تتوقف عما حققته من مكاسب سياسية على الصعيد الدولي، وينتظر ان تدفع بتكتيكها الى مدام، وهذا المدى هو ان تتحرك على امتداد السنة القادمة في أروقة الأمم المتحدة لطرح ترشيح «الجمهورية العربية الصحراوية» كعضو في الأمم المتحدة. وبما ان قوانين المنظمة الدولية لا يمكن ان تسمح بقبول هذه العضوية الا اذا توفر بالفعل لهذه الدولة التراب والسيادة، فان هذا المطلب سيكون لاغيا، فضلا عن ان مجلس الأمن هو الذي يحسم في موضوع الترشيحات، ولا يعتقد ان يتبنى هذا المجلس الذي تملك فيه الولايات المتحدة الأميركية حق الفيتو، لا ينتظر ان يسمح بهذه العضوية، وحينئذ يمكن للجزائر ان تلجأ الى طلب ترشيح ما يسمى «بالجمهورية الصحراوية» كعضو ملاحظ، ولكنها لكي تفعل ذلك، وقد نتجح في تحقيق هذا المطلب، فانها ستكون مضطرة الى تصعيد الموقف العسكري في الساحة - اي الى دعم الصحراويين وتقديم اسلحة أخرى متفوقة تجعلهم ينازلون القوات الغربية بمعارك لا يمكن التكهّن من الآن بمدى ضراوتها، ومعنى هذا من جهة ثانية ان احتمالات الانفجار واردة بشكل ملحا.

لكن ماذا سيكون الموقف المغربي، وما هي الصورة

مبادئ هامة واساسية: -

١ - ان اي تسوية سلمية عادلة ودائمة ومتوازنة ينبغي ان تستند الى مبدأ الأرض مقابل السلام. وان يكون ذلك مبدأ غير قابل للتفاوض، لانه ليس شرطا مسبقا.

٢ - ان مفاوضات السلام تجري حول الوسائل والاساليب والالتزامات التي تحقق هذا المبدأ وتثبته.

٣ - مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، في اي مفاوضات تجري، على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٤ - المفاوضات تجري في اطار مؤتمر دولي، ترعاه الامم المتحدة.

٥ - ان الاردن لن يكون بديلا عن الفلسطينيين في اي مفاوضات، ولكنه مستعد لان يكون شريكا مع المنظمة في اي مبادرة سلام او مسعى سلمي لحل القضية.

اما مصر من ناحيتها فقد عبرت عن وجهة نظرها التي تبدو متقاربة مع الموقف الاردني على لسان الرئيس مبارك في خطابه، امام مجلس الشعب المصري وبحضور الملك. والملاحظة التي توقوف امامها المراقبون طويلا هي تجاهل الرئيس مبارك لاتفاقات «كامب ديفيد» كاساس للحل في المنطقة، حيث لم يقترب منها البتة ولم يذكرها ولو مرة واحدة، في خطابه.

اسس التحرك المستقبلي

وقد عبر البيان الختامي الذي صدر عن الطرفين عن عدد من الاسس الهامة التي يبدو انها ستكون مركزا للتحرك المقبل في المنطقة، وهي على الوجه الآتي: -

١ - الاتفاق على اساس التسوية السلمية للوضع في المنطقة، معتبرين ان القرار ٢٤٢، مع حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني هما الاساس الصالح لتحقيق التسوية السلمية العادلة لمشكلة الشرق الاوسط، تأخذ في اعتبارها حقوق جميع الاطراف المشروعة.

٢ - تأييد الصيغة الاردنية - الفلسطينية التي طرحها الملك حسين امام الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.

٣ - ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام باشراف الامم المتحدة، تشترك فيه جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير.

على اية حال، فان المقررات الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني، لم ترفض هي الاخرى منطق الخيارات السياسية من اساسه، وان كانت قد علقت الموافقة عليها بمدى استجابة هذه المقررات مع الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، ولم ترفض المقررات صيغة المؤتمر الدولي بل اكدت عليها. من هنا يمكن القول ان هناك نقاط التقاء واضحة، بين الاطراف الثلاثة، وقد تكون هناك خلافات تكتيكية لا يمكن التغاضي عنها، لكن ما يلوح في الافق هو ان هناك نواة يجري تكوينها قد تكون منطلقا، يشمل الأمة بأسرها لتقف خلفه.

والسؤال هو هل ينجح الجميع في اتخاذ موقف عربي موحد وشامل من اجل مصلحة الأمة وقضاياها العادلة؟

سؤال بات ينتظر الاجابة كثيرا. □



الملك حسين في القاهرة: البحث عن المخرج

من التردّي الى انقاذ ما يمكن انقاذه

ليس من شك ان الامة العربية قد شهدت خلال السنوات الاخيرة ظروفا بالغة القسوة والمرارة، تمثلت في الاجتياح الصهيوني للبنان، وكذلك في الحرب العراقية - الايرانية الدائرة على الجناح الشرقي للوطن العربي بما عكسته من مواقف عربية في معظمها دون المستوى المطلوب وفي بعضها انحياز كامل لايران خلافا لكل القيم والاعراف والاخلاق العربية، وفي ما اصاب الثورة الفلسطينية من مؤامرات وضربات على ايدي الاشقاء والاعداء، وما تبع ذلك من محاولات لشل مؤسسات منظمة التحرير وفعاليتها.

في ظل هذه الظروف، كان طبيعيا ان يجري البحث عن طريق. مصر من ناحيتها كانت قد بدأت التحرك في هذا الاطار، فكانت جولة الرئيس مبارك الى كل من بون وباريس مؤخرا، وهي الجولة التي طالب فيها مبارك الفلسطينيين بضرورة التقدم بمبادرة تضع اسس الحل في المنطقة اiban المرحلة الآتية، معلنا بذلك سقوط «كامب ديفيد» شكلا وموضوعا، فالبحث عن مخرج معناه عجز الاتفاقات القائمة عن الوفاء بمتطلبات المرحلة الراهنة وحاجاتها. وكان الاردن هو الآخر يبحث عن مخرج للازمة، ولهذا ما ان عرض عليه ياسر عرفات موضوع استضافة المجلس الوطني على ارضه، حتى وجدها فرصة سانحة للتحدث في كافة الامور وبصراحة، وواقعية. فقبل الملك على التوا استضافة المجلس الوطني في عمان، اما الفلسطينيون، فقد كانوا من ناحيتهم بحاجة ماسة الى قرار عاجل وهام يوضح وجهة نظرهم ازاء كافة الحلول المطروحة في المنطقة، خاصة وان القطار يمر سريعا، وبسرعة لا يتوقعها احد على حد تعبير صلاح خلف «ابو اياد».

بلورة الحلول

واذا كان البعض يتصور ان ما تشهده الساحة العربية في الوقت الراهن هو حصيلة الايام القليلة التي تلت تاريخ انعقاد المجلس الوطني وزيارة الملك حسين الى القاهرة، فهو واهم بلا جدال. صحيح ان متغيرات حصلت على صعيد حركة التنسيق خلال



عراق: الثالث... الحاضر الغائب

على أثر تكرار محاولات اغتيال دبلوماسيه في الخارج

الأردن يحتاط .. والصحف تطالب بالرد

عمان - من فهد الريماوي:



حين تقرر بشكل نهائي عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان، طلب الملك حسين من أجهزة الأمن الأردنية، تقديراتها في ضوء المتوفر لديها من المعلومات، عن ردود الأفعال التي يمكن أن تقوم بها جهات فلسطينية وعربية معارضة لانعقاد المجلس في العاصمة الأردنية.

في اليوم التالي كان على مكتب العاهل الأردني تقرير مفصل يضم واحداً وعشرين بنداً، ويشرح ردود الأفعال المتوقعة، والعمليات المحتملة، ضد الأراضي، والسفارات والمصالح الأردنية. كما يؤشر الى الجهات الفلسطينية والعربية والإسلامية، التي يمكن أن تقف وراء تلك العملية.

قرأ الملك التقرير الأمني بعناية، وما ان فرغ من صفحته الأخيرة حتى كان الاعتبار السياسي في ذهنه يتقدم على المصاعب الأمنية، الأمر الذي حدا بالملك الى اصدار اوامره بمواصلة الاستعداد لعقد المجلس الوطني ضمن اقصى قدر من الإجراءات الأمنية براً وجواً.

وهكذا كان، فقد لاحظ ضيوف عمان من أعضاء المجلس الوطني ومراقبين وصحافيين، ضخامة الإجراءات الأمنية، وتعقيداتهما وغزارة رجال الشرطة والجيش والأمن السري، بالإضافة الى حراسة الأجواء الأردنية بالطائرات المقاتلة، والسمتات العسكرية التي كانت تهدر في اجواء المؤتمر ليل نهار. ورغم ان الأردن قد نجح في ردع أية عمليات عنف ضد المجلس الوطني طوال فترة انعقاده، الا ان ذلك لم يحل دون وقوع انفجار محدود بجوار مكتب منظمة التحرير الفلسطينية، على مقربة من فندق «ريجني»، حيث اقام أعضاء المجلس الوطني، بالإضافة الى اكتشاف أكثر من رزمة متفجرات في أكثر من مكان حساس بعمان قبيل انفجارها بلحظات.

غير ان عمليات العنف ضد الأردن لم تقتصر على أرضه فقط، بل دفعت بفعل البقطة الأمنية داخل الأرض الأردنية الى الخارج، حيث السفارات الأردنية تنتشر في كافة القارات.

قبل اسبوعين نجا عاصم قطيشات، المستشار بالسفارة الأردنية في أثينا من محاولة اغتيال

بأعجوبة، وذلك حين تعطل سلاح المهاجم الذي همّ بإطلاق النار، ثم لاذ فوق دراجة بخارية بالفرار. وقبل أيام لقي عزمي المفتي، المستشار بالسفارة الأردنية ببخارست مصرعه على يد ارهابي ألقى القبض عليه، واتضح انه طالب هندسة اسمه محمد الهرش.

وقد انتفضت عمان كلها بالحزن والغضب، لمصرع عزمي المفتي، نجل سعيد المفتي، رئيس الوزراء الأسبق. حيث استنكر الملك حسين هذه الجريمة، وندد بها رئيس الوزراء، كما ادانها مجلس النواب بعنف، في حين طالبت الصحف الأردنية من خلال عدة مقالات، بالثأر والرد على مخططي هذه العمليات ومنفذيها، والدول التي تقف وراءها بذات الأسلوب، «فالعين بالعين والسن بالسن».

اغتيال المفتي شكل سابقة ملفنة للنظر، فهذه اول مرة يجري فيها اغتيال دبلوماسي أردني في دولة اشتراكية، فالعمليات السابقة تمت ضد سفراء ودبلوماسيين اردنيين في ايطاليا واليونان، واسبانيا وبريطانيا والهند، ودول عربية، ولكن لم يحدث قط ان جرت عمليات مشابهة فوق ارض دولة اشتراكية. المراقبون في عمان يتوقعون تصاعد عمليات العنف ضد مصالح الأردن ومنظمة التحرير وربما مصر، في أعقاب انتهاء أعمال المجلس الوطني التي قاربت بين الملك حسين وحسيني مبارك ويسار عرفات، في حين قاربت على المستوى المقابل، أو الشاطيء الآخر بين سوريا وليبيا والمعارضة الفلسطينية. ويشيرون في هذا الصدد الى ما اعلنته إحدى عشرة منظمة ونقابة فلسطينية وأردنية تقيم في سورية، عن تشكيل جبهة وطنية في الأردن، لغرض زعزعة الأمن وتقويض دعائم الاستقرار. وقد اعلن حسن عجاج، أحد الرموز الأردنية في دمشق، قيام هذه الجبهة في مؤتمر صحفي حاشد بثه التلفزيون السوري المشاهد جيداً في الأردن.

وبعد ..

من الذي يقف وراء عمليات استهداف الدبلوماسية الأردنية؟

وهل المقصود منها تعطيل المشوار الدبلوماسي والسياسي الذي يتأهب الأردن والمنظمة ومصر لمباشرة؟

وماذا سيكون رد فعل الأجهزة الأمنية الأردنية؟ ذلك كله في وعاء الغيب، وربما تخرجه الى العلن مغرفة المستقبل القريب. □

طارق عزيز تكلم كعربي وعراقي في واشنطن:

عودة العلاقات لم تكن لمصالح ذاتية

مورفي: ما تم لا يعني إنهاء التعارض
بين مواقف كل منا.. ولكنه يعكس
اهمية العراق في التوازن الإقليمي.

نيويورك - خاص:

وقف السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي، في بهو الفندق الذي يقيم فيه، يستقبل جورج شولتز وزير الخارجية الأميركي، في نفس اللحظة التي يدخل فيها الى حفل الاستقبال اثنائي دوبرينين، سفير الاتحاد السوفياتي في واشنطن، والتقط المصورون صورة لطارق عزيز بين وزير خارجية اميركا، وسفير الاتحاد السوفياتي في واشنطن.

الادارة الأميركية أعدت تقريراً شاملاً للزيارة الهامة التي قام بها طارق عزيز، كأول مسؤول عراقي يزور واشنطن، والمحادثات التي اجراها، واعلان عودة العلاقات الدبلوماسية، بين اميركا والعراق، وكما قال السيد عزيز، في حديث نشرته جريدة «الواشنطن بوست»، فإن هناك مفتاحين لقضية

أسلحة أميركية، ولكنه طالب بوقف تدفق السلاح. وعندما سأل الصحافيون العرب طارق عزيز عن أسباب اجتماعه بكاسبار وايتبرغر وزير الدفاع الأميركي، قال: «اجتمعت به كعضو هام في الإدارة الأميركية، وكرجل له دور وتأثير سياسي، وإن كان يحمل حقيبة وزير الدفاع».

العراق: قوة اقليمية

وقد اعترفت الولايات المتحدة بدور العراق كقوة لها أهميتها في موازين المنطقة، يتمتع بالاستقرار والتقدم في كل المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والحضارية، مع استمرار تدفق البترول، بالرغم من العدوان الإيراني القائم. وكما قال السيد طارق عزيز «إن العراق هو الدولة العربية الوحيدة، التي تشترك الدول المحيطة بها في الفوائد الاقتصادية المترتبة على تصدير البترول، مشيراً بذلك إلى خطوط البترول عبر تركيا، والأردن والسعودية، والمشروعات الأخرى». وبحيث يكون البترول مصدر خير للجميع. وتأكيداً لأهمية المباحثات، فإن ريتشارد مورفي الذي كان مسؤولاً عن وضع الترتيبات النهائية لإعلان عودة العلاقات، والذي عاد من بغداد وشارك في اجتماعات الرئيس ريغان مع طارق عزيز قال «إن عودة العلاقات مع العراق تعكس أهمية إجراء محادثات مستمرة مع دولة لها أهميتها في المنطقة، وتم التوصل إلى هذا القرار، بجهود مكثفة، وبعمل دؤوب على امتداد سنوات طويلة، وهذا يؤكد مدى أهمية وتقييم ثقل العراق في التوازن الإقليمي... وقد ناقشنا مسائل تتعلق بالأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وقد تتعارض مواقف العراق مع مواقفنا، ورؤيتنا من وقت لآخر، واستئناف العلاقات لا يمثل موافقة من جانب العراق على سياساتنا الداخلية أو الخارجية، وبالتالي فإنها لا تعكس أيضاً موافقة أميركية ضمنية، على سياسات العراق، ومن الأفضل أن يكون الحوار هو السبيل لمناقشة الخلافات.. إن العراق دولة رئيسية على المسرح الإقليمي، بالنسبة للشرق الأوسط، وبالنسبة للخليج».

الكيان الصهيوني من جانبه، لم يخف قلقه من الدور العراقي، وتأثيره على صنع القرار الأميركي، لأن واشنطن من ناحية سوف تعمل على دعم علاقاتها مع العراق نظراً للدور العربي البارز الذي يقوم به، ولثقله في منطقة الخليج، ويعتقد الكيان الصهيوني، أن التأثير العربي سوف يتزايد بعودة العراق لنشاطه في العاصمة الأميركية وأهمية الدور الأردني والفلسطيني، وإبراز الموقف العربي، كموقف بناء معقول وعادل لا يريد صداماً مع أحد، ولكنه يريد استرداد الحقوق العربية والفلسطينية، وحماية دول المنطقة من أي عدوان خارجي، سواء أكان من إيران أو من «إسرائيل»، أو من أي مصدر آخر، خصوصاً بعد أن أكد العراق، توازن علاقاته مع موسكو من جهة، ومع واشنطن من جهة أخرى، ولم يقدم تنازلات أو تعهدات بل اختار واشنطن، ليعلم أن علاقات العراق مع السوفييت قائمة، على أساس الاحترام المتبادل، وعدم التدخل، وهي المبادئ نفسها التي تقوم عليها العلاقات المقبلة بين بغداد وواشنطن، وإن العراق لا يغير مواقفه ولا يعدل من سياسته، بل يسير دائماً في طريق واضح مستقيم. □



ريغان - عزيز: أول لقاء عربي بعد إعادة انتخاب الرئيس الأميركي

إلى التقارب المصري - الأردني، وإلى عودة العلاقات مع العراق.

- ثالثاً: لم يتعرض السيد طارق عزيز للخلافات التي تشهدها الساحة العربية، ولم يناقش قضايا تتعلق بالجامعة العربية، لأن الإطار العربي يحتم مناقشة ذلك بين الدول العربية، وفي عاصمة عربية، وكان يتكلم عن رغبة العرب في السلام العادل والدائم، وأهمية المشاركة الأميركية كأحد الدولتين العظميين لتنفيذ قرارات مجلس الأمن.

الخطر الإيراني

أما بالنسبة للخطر الخميني على المنطقة وعلى الخليج وعلى تدفق البترول، فإن وزير الخارجية العراقي، وطبقاً لتصريحاته أشار إلى النقاط الآتية:

- أولاً: طلب من الرئيس ريغان شخصياً، أن يتولى بنفسه وبمعاونة مساعديه، اقناع الدول الغربية الصديقة لأمريكا، وهي ألمانيا الغربية، وبريطانيا، واليابان، ودول أخرى بوقف المساعدات العسكرية لإيران، حتى لا يستمر النظام الخميني باستمرار عدوانه، ورفض قرارات الأمم المتحدة.

- ثانياً: أكدت المصادر الأميركية أنها أكثر قناعة من أي وقت مضى، بأهمية تحمل هذه المسؤولية، لكنها لم تلتزم التزاماً أكيداً، باقناع هذه الدول بوقف المساعدات، خصوصاً وأن «إسرائيل» هي من الدول التي ترسل الدعم العسكري والخبرة والمعلومات لإيران.

- ثالثاً: نجح العراق في تأكيد استقلالية القرار السياسي والعسكري الذي يتخذه الرئيس صدام حسين. فقد واجه العراق العدوان الإيراني الذي يستعين بأسلحة أميركية، ورثها من شاه إيران حتى الآن، ولا زالت قطع الغيار تتدفق على النظام الخميني، ولم يسع العراق إلى عقد أي اتفاق للحصول على

الشرق الأوسط، المفتاح العراقي - الأميركي، والمفتاح العربي - الأميركي. والجدير بالإشارة هنا أن طارق عزيز، هو أول مسؤول عربي يدخل إلى المكتب البيضاوي للرئيس ريغان، فور إعادة انتخابه، وقبل أن يبدأ فترة رئاسته الثانية، وفي الوقت الذي استقبله فيه ريغان، فإنه لم يستقبل كلود شيسون وزير خارجية فرنسا.

من ناحية أخرى حرص العراق، على أن يتخذ قراره بإعادة العلاقات، بعد سبع عشرة سنة من قطعها، ليكون آخر دولة عربية تعلن هذا القرار بناء على دراسات وتأكيدات وتعهدات بأن استئناف العلاقات سيكون لصالح السلام، ولا يمكن أن يكون عاملاً مؤثراً على القرار السياسي الذي تختاره بغداد.

الموقف القومي: أولاً!

وبناء على تصريحات السيد طارق عزيز، أمام الصحافة والتلفزيون، وفي خلال محادثاته التي أجراها، ابتداء من الرئيس ريغان إلى أعضاء الكونغرس، فإننا نستطيع أن نؤكد الحقائق التالية: - أولاً: إن العراق عندما جاء إلى واشنطن كان يتكلم باسم العراق، ببعده العربي، وكما قال السيد عزيز «كنت أتكلم كعربي، وكعراقي، ولم يكن قرار عودة العلاقات لمصالح ذاتية، أو في إطار مصالح ثنائية».

- ثانياً: أثناء لقاء السيد عزيز مع الرئيس ريغان، كان المجلس الوطني الفلسطيني مجتمعاً في عمان، ليعلن إعادة انتخاب ياسر عرفات، وتخلص المنظمة من كل ضغوط خارجية، وأبلغ المبعوث العراقي الرئيس ريغان، أهمية دور منظمة التحرير، وضرورة الحوار معها، وأهمية الدور الأردني الذي سيعطي دعماً للبعد الفلسطيني، وقد لوحظ أنه بعد يومين من هذا اللقاء، وفي حديث صحافي للرئيس ريغان أشار لأول مرة إلى ترحيبه باجتماع المنظمة في عمان، وأشار

إيران ما زالت تستعد ولا تجرؤ

إذا لم تكن البصرة .. فالكويت هي الهدف!

بغداد - من «جاسم محمد حسن»:

كما اشارت «الطليلة العربية» في عدديها السابقين، تبدد الهدوء القائم في جبهة «البحر» واستأنف العراق عمليات الحصار الاقتصادي للموانئ الإيرانية، وجزيرة خرج لتتبدد أيضاً كل التوقعات والتكهنات التي علقت على «توقف» العراق عن ضرب الناقلات والسفن التي تتعامل مع إيران.

فترة «الهدوء» التي دامت أكثر من شهر، كانت بمثابة فترة تحضيرية أخرى من جانب العراق لاحكام الحصار بدقة ويتطور «نوعي» ستنعكس آثاره بشكل واضح و«مساوي» على اقتصاد إيران، كما علمت «الطليلة العربية».

هذا التطور، يمكن تلمسه في العمليتين اللتين استأنف بهما العراق قرار حصاره لإيران خلال الأسبوع الماضي، ففي العملية الأولى التي تمت صباح يوم الاثنين الماضي ضربت طائرات «السوبر اتندار» العراقية هدفاً بحرياً، قال الناطق العسكري العراقي الذي اعلن عن العملية بأنه «كبير جداً»، وتبين من التطورات اللاحقة للعملية، بأن الصواريخ العراقية قد اصابت هذا الهدف بشكل دقيق جداً، واشتعلت النيران فيه بكتافة. وقد اوردت وكالات الأنباء آثار الغارة العراقية بعد ساعات قليلة من اعلان العراق عن استئناف عملياته البحرية، وتبين ان ناقلة نفط عملاقة تحمل العلم القبرصي كانت هي الهدف، وتدعى «لومونيتور». وعلى الفور ايدت شركة لويذر العالمية للتأمين نبأ اصابة الناقلة المذكورة. وقالت ان حمولتها الاجمالية تبلغ «٣٩٢» ألفاً و٥٤٣ طناً، وكانت على مسافة «٥٠» ميلاً جنوب جزيرة خرج، وقد اصيبت بصاروخ اصابة مباشرة واندلعت النيران فيها..

وبعد يوم واحد من هذه العملية اعقبتها عملية أخرى مماثلة، وتمكنت خلالها الطائرات العراقية من ضرب هدف بحري آخر يوم الثلاثاء الماضي وفي المنطقة نفسها، وقال ناطق عسكري عراقي أيضاً، انه هدف كبير وتمت اصابته بدقة - وحتى ساعة كتابة هذا التقرير - لم يكشف عن هوية وحمولة الهدف الجديد المدمر..

وبالرغم من ان الهدف العراقي من الحصار قد قطع شوطاً كبيراً مما اراده، حيث احجم عدد كبير من الناقلين ومالكي السفن عن التوجه الى مسرح العمليات، الا ان بعض الجهات المغامرة التي

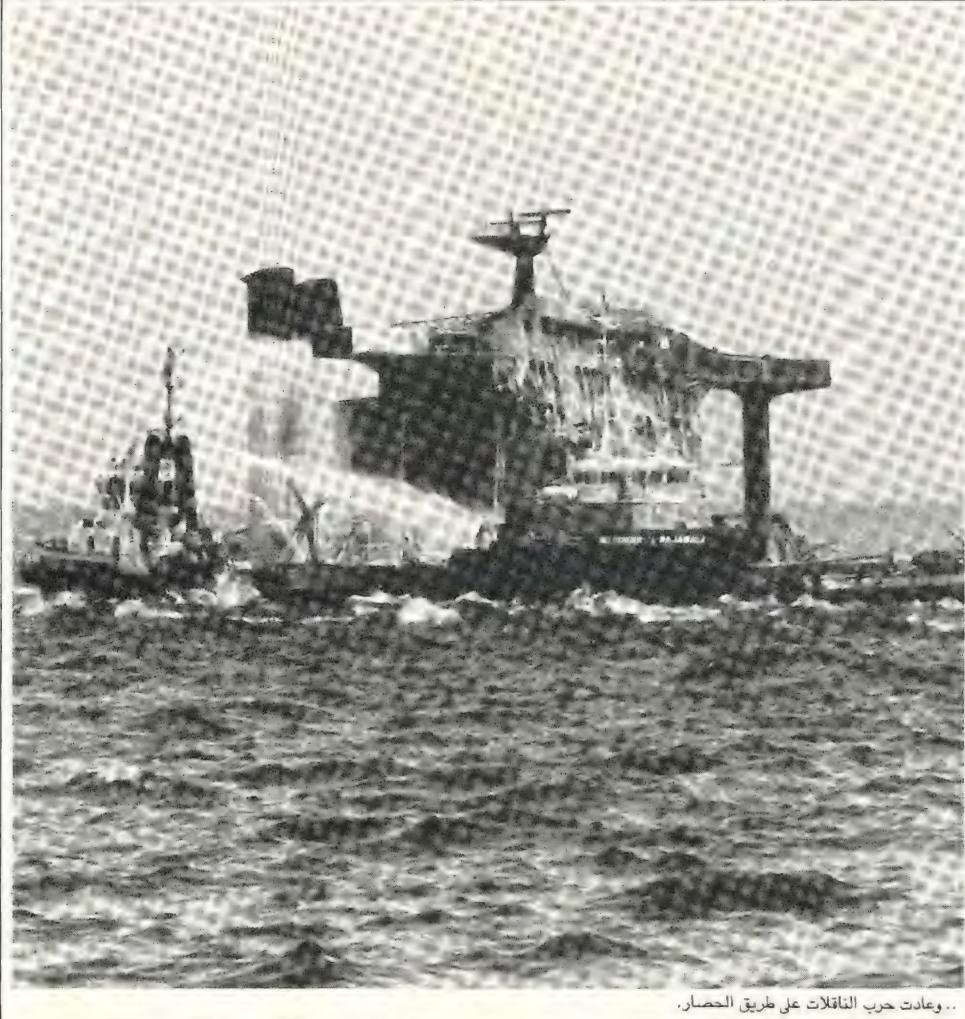
استغلت الحسومات الكبيرة التي منحتها إيران عن عوائدها البترولية لتصل في معدلها الى حوالي «٦» دولارات للبرميل الواحد، وفي مرات الى «١٠» دولارات قياساً الى اسعار «اويك» الرسمية.. استمرت في شراء النفط الإيراني ونقله. وحتى هذه الجهات «المغامرة» التي سال لعبها لهذه الحسومات، وقبلت بالخطر، فانها كانت تطلب من طهران العديد من «الضمانات» الأمنية، وتمارس معها لعبة «الابتزاز»، وتتم عملياتها لنقل النفط الإيراني تحت غطاء الظلام، وبرعب

حقيقي، كما كشف عن ذلك العديد من البحارة، وكان آخرهم ضابط الماني، نشرت اقواله مجلة «شتيرن» الألمانية، والذي وصف عملية توجيه السفن الى المناطق الإيرانية التي حظر العراق الدخول اليها بأنها اشبه بالعملية اللصوصية التي تتم في جنح الظلام وبخوف دائم من الاصابة بصاروخ عراقي..

ورغم ان نتائج وتأثيرات استئناف العمليات الحربية لحصار إيران اقتصادياً في اولها الا انه يمكننا القول بأنها على اقل تقدير سوف ترفع من جديد من عمليات «التأمين» على الناقلات والسفن المتوجهة الى الموانئ الإيرانية، كما انها ستسهم أكثر في خفض معدلات تصدير النفط الإيراني الذي بلغ أوطاً معدلاته في الآونة الأخيرة، واثناء العمليات العراقية السابقة حيث وصل الى حوالي ٦٠٠ ألف برميل يومياً بدلاً من أكثر من مليونين قبل قرار الحصار.

ونستطيع أيضاً ان نخمن بأن العديد من «المغامرين» سوف يحجمون عن الاستمرار مما سوف يؤدي الى زيادة رسوم التأمين وزيادة الخسارة التي تتحملها إيران مما سيدفعها الى اقرار حسومات على نفطها.

هذه العمليات البحرية العراقية، اشارت مجدداً مصير الهجوم الإيراني المرتقب في جبهة البحر،



..وعادت حرب الناقلات على طريق الحصار.

العاشر من تشرين الأول الماضي / أكتوبر عندما اطلق الحراس الايرانيون النار على مجموعة من الاسرى العراقيين في معسكر «جورجان»، وذلك امام عين بعثة الصليب الاحمر الدولية التي كانت في زيارة روتينية للمعسكر ونقلت الجريمة الى كل العالم الذي اهتز لها..

الصورة الاخرى، كانت تحكي عن النبل والشهامة في معاملة اسرى الحرب الايرانيين، حيث لم يسجل - حسب كل المصادر العالمية - ان اعدم اي اسير ايراني في ساحة المعركة او في معسكرات الاعتقال، بل على العكس كان هناك امر قيادي صادر من الرئيس صدام حسين بمعاملة الاسرى الايرانيين، معاملة انسانية حسنة، ووصل الامر الى ان قال - وفي وسائل الاعلام - بان من يسيء معاملة اي اسير ايراني فسوف يلقي العقاب المطلوب..

توجيه الرئيس صدام حسين، كان بمثابة تعبير عن الانسانية والنبل التي تطبع شعب العراق برمتها وليست محاولة للحد من حالة موجودة، لذلك فان معسكرات الاسرى العراقية هي معسكرات نموذجية، يتمتع فيها الاسير الايراني بكل مستلزمات ومقومات الراحة والاحترام، مما حدا بمنظمة الصليب الاحمر الدولية بان تشيد وتشكر العراق علناً على التزامه بالمواثيق الانسانية والقوانين الدولية التي تجبر وتحمي الاسير..

لقد لمست «الطليعة العربية» وخلال تواجدها في اغلب معارك القتال مدى العناية التي يلقاها الاسير الايراني منذ لحظة اسره وحتى اخلائه الى الخطوط الخلفية، وسجلت عدستها، كما سجلت عدسات وسائل الاعلام العالمية هذه الحالة الانسانية المتميزة، دون ان تذكر اي حالة استثنائية!!

الجريمة الايرانية ضد الاسرى العراقيين منذ بدء الحرب حتى هذه اللحظة، لم تدفع او حتى تسمح بالتفكير بمعاملة سيئة للاسرى الايراني الذي شهد هو الآخر مدى سماحة ونبل شعب العراق وسجل ذلك في محاضر «الصليب الاحمر» الدولية، ولكن كان لا بد للعراق وهو يخوض «معركة مقدسة» ضد عدو يستهدف صراحة احتلال ارضه ان يحتفي بكل مشاعر الفخر والجلال بيوم الشهداء عرفانا بالجميل والوفاء للدماء التي سفكوها من اجل ان يبقى علم العراق عالياً وشرف الأمة العربية مصاناً.. وكان قمة هذا الاحتفاء في يوم ١٢/١ من كل عام، ليلقي هؤلاء الشهداء نبراساً وذكرى دائمة، ولتبقى جرائم خميني ماثلة للعيان لا تمحوها ذاكرة..

هذا العام.. كل شعب العراق احتفل ايضا بشهادته، اكاليل الزهور وضعت على نصب الشهيد، الكادر القيادي قلد عوائل الشهداء، «شارة الشهيد»، وهي شارة جديدة تمنح لعوائل الشهداء لتزين بيوتهم وتقص عن مشاركتهم في معركة الشرف. الرئيس العراقي صدام حسين، استقبل في هذه المناسبة مجموعة من عوائل الشهداء وقادهم شارة الشهيد، واستمع الى ظروفهم ومشاعرهم فيما احتفت كل المنظمات والمؤسسات الجماهيرية والرسمية بعوائل الشهداء حتى اصبح يوم الشهداء يوماً متميزاً في حياة العراقيين..

وسيبقى الى الابد كذلك.. □



في يوم الشهيد

هكذا احتفل العراق

بغداد - مكتب «الطليعة العربية»:

«الاصوات تتعالى في المآذن تكبير.. اجراس الكنائس تقرع، صلوات الغائب تقام، وحركة السير في عموم العراق تتوقف لدقائق حيث يسيطر الصمت على كل مظاهر الحياة».

هكذا كانت مدن العراق صبيحة يوم السبت المصادف ١٢/١/١٩٨٤، ايذاناً باحتفائها بيوم الشهيد، او يوم «الاکرم منا جميعاً» كما يسمى الشهداء في العراق.. اما لماذا اختير هذا اليوم للاحتفاء بالشهيد العراقي فذلك له قصة معروفة.. في مثل هذا اليوم، قبل ثلاث سنوات، واثناء معركة «البسيتين» مع القوات الايرانية، اقدمت هذه القوات على اعدام حوالي ١٥٠٠ اسير عراقي في ساحة المعركة وهم عزل من السلاح، ولا يحميهم سوى مواثيق الشرف والقوانين الدولية، وكانت هذه القوات تمارس همجيته، التي نقلت الى انحاء العالم عبر الاقمار الصناعية التي صورتها، على الطبيعة، وهي «متسلحة» بفتوى من خميني نفسه بجواز اعدام الاسرى وسلب ما يملكون بحجة انهم يشكلون «عبئاً» على هذه القوات لا بد من التخلص منه!!

وبعد هذا التاريخ، تدور الايام، ويتناهي الى الاسماع، من خلال اخبار متناثرة ولكنها مؤكدة وموثوقة بان الاسرى العراقيين تمارس ضدهم في معسكرات الاعتقال الايرانية شتى انواع التعذيب والضغط النفسية، لتصل احياناً الى حد القتل، حتى جاءت الفعلة الاجرامية الجديدة للنظام الايراني في

وبالذات عند مدينة البصرة العراقية الحدودية حيث تتركز الآن اغلب الحشود الايرانية، وتقف عاجزة منذ حوالي العشرة اشهر، رغم كل ما طبل وزمر حول «هجومها النهائي» الذي سينهي العراق!

العراق - وكما قال مسؤول عراقي - «للطليعة العربية»، ما زال يتوقع حدوث مثل هذا الهجوم، والبندقية العراقية مشرعة لدحره، واضاف: «اننا نعتقد ان الهجوم بات ضرورياً لهم لتحريك الاجواء داخلياً - اي داخل ايران - حيث الانقسام الحاد حول مسار الحرب وتفتت شعبية ومصداقية خميني ونظامه مع تصاعد اعمال المعارضة المسلحة ضد مؤسسات هذا النظام».

واضاف: «واذا لم يتمكن من ذلك فانه سيبحث عن «عرس» في مكان ما، ليبدد حالة الهدوء او حالة اللاحرب والاسلم».

ما قاله المسؤول العراقي، اكده السيد طارق عزيز وزير الخارجية العراقي في تصريح صحافي ادلى به مؤخراً خلال زيارته لاميركا، وتمت خلالها اعادة العلاقات العراقية الاميركية، حيث قال ان العراق يتوقع الهجوم الايراني الجديد، اما اذا لم يحدث فستهاجم ايران دولة الكويت، وواضح من كلام السيد عزيز، ان ايران تبحث لها عن مخرج من الحالة السائدة، التي هي بمثابة مأزق لنظامها حيث ان الزمن لا يسير اطلاقاً لصالحها، والعكس هو الصحيح بالنسبة الى العراق الذي وصل الى مرحلة «الثقة والامان»، وبما ان برنامج النظام الايراني هو الحرب لا غير، فان هذا المخرج سوف يعتمد ايضا على هذا البرنامج، لذا فمن المتوقع وربما الاكيد ان تلجأ ايران الى توسيع دائرة الحرب لتهاجم دولاً خليجية عربية بشكل مباشر، وبالذات الكويت لاسباب كثيرة، ومن المتوقع ايضا، ان تستغل ايران استئناف العراق لعمليات الحصار الاقتصادي لتهاجم السفن والناقلات التي تحمل النفط العربي، كما فعلت في قرصنة سابقة، لتمارس الضغط اولا على هذه الاقطار الخليجية العربية، ومن ثم لتوسع دائرة عدوانها لتشمل المنطقة برمتها..

هذا السيناريو للاحداث المرتقبة ليس من وحي الخيال، وانما هناك العديد من الشواهد والثوابت التي تؤكد ان ايران قد فصلت خطة توسيع دائرة الحرب، والتي اتى تصريح خامنه ئي الاخير قبل حوالي الاسبوعين خير مؤشر عليها.

العراق، وهو بانتظار الهجوم الايراني الجديد، او اي هجوم مشاغلة ومخادعة سوقية في طول جبهة القتال، او بحصول اي تطور «دراماتيكي» في المنطقة، يتعامل يومياً مع الحشود الايرانية بكل عنف سواء بقصفه المدفعي اليومي، او باستمرار الغارات طائراته المقاتلة ضد الحشود الايرانية في كافة القواطع، وايضا تواجدت، ويبقى الاثر الملموس ليس للقوات العراقية التي تشاهد الدمار الايراني بام عينها او بوسائل الرصد، وانما للعالم، هو اعلان ايران يومياً عن مقتل العديد من قادة حرس خميني في جبهة القتال وذلك عن طريق وسائل الاعلام، حيث تذكر اسماءهم وموعد دفنهم دون ان تشير الى مقتلهم في اي قاطع وتكتفي بانهم قتلوا في جبهة القتال فقط.. □

المعقود بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية.

فسورية التي ترى ان خطوط التلاقي بينها وبين منظمة التحرير قد انقطعت تماماً بعد عقد المجلس الوطني في عمان، لا ترى مانعاً يحول دون اعلان الحكومة اللبنانية رسمياً الغاء اتفاق القاهرة، الذي ربما يكون نوعاً من الدفع الجديد للمفاوضات. لكن بعض المراقبين يرون ان الالغاء الرسمي لاتفاق القاهرة ليس مطلباً، وليس كافياً بالنسبة لحكومة الكيان الصهيوني التي تعرف جيداً ان الاتفاق ملغى عملياً منذ اجتياح الجيش الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢. والخلاف حول المفاوضات ليس حول اتفاق القاهرة، وانما حول اصرار تل ابيب على تقسيم الجنوب الى مناطق امنية ثلاث، تحل في الاولى منها قوات دولية يعمل معها الجيش اللبناني، وفي المنطقة الثانية قوات دولية، اما في المنطقة الثالثة اي الشريط الحدودي، فينبغي ان تكون خاضعة «لجيش لبنان الجنوبي» الذي يديره الكيان الصهيوني. ويضاف الى ذلك ايضا ان تل ابيب، وحسب مصادر دبلوماسية لبنانية، تصر على ان تكون قمة جبال الباروك الاستراتيجية، خاضعة لقوات دولية، اذ هي تعتبر هذا الموقع اهم من مرتفعات الجولان، ولذلك وضعت فيه احدى الرادارات والأجهزة الالكترونية التي تخولها استكشاف كل التحركات العسكرية التي تقوم بها سورية.. وغيرها من دول المنطقة.

وسورية التي تعرف هذه الحقائق مجتمعة، والتي كانت قد قدمت تنازلات سابقة من اجل عقد مفاوضات الناقورة، باتت متخوفة من تدهور الوضع في لبنان وتعليق المفاوضات. ففي الايام العشرة الماضية جرت اتصالات بين بيروت وواشنطن، بعد ان تحول موضوع المفاوضات الى واقع، وتحول الجنوب في الآن نفسه الى هاجس يومي تعيشه بيروت ودمشق، اثير موضوع عودة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية

دمشق تفقد اوراقها وواشنطن تلعب على عامل الوقت!

شهر يناير المقبل لاستئناف مباحثات نزاع السلاح في العالم وتأتي هذه القضية في رأس ملف أولويات الرئيس الأمريكي، على الرغم من اهتماماته بقضية الشرق الاوسط. وكما يقول بعض المراقبين، ان الليونة التي ظهرت في الآونة الأخيرة بين موسكو وواشنطن، لا تعني بالضرورة الغاء التباين في وجهات النظر بينهما، ذلك ان لكل منهما مصالح تدخل في الحسابات الاستراتيجية الكبرى. واهم مصالح واشنطن وموسكو، موجودة في الشرق الاوسط، وليس غريباً ان يفترقا، خصوصاً، ان ريغان جدد طرح مبادرته لحل أزمة المنطقة، فيما الاتحاد السوفياتي يؤيد عقد مؤتمر دولي.. وان يقتربا احياناً من بعضهما في موضوع اساسي بالنسبة لكل منهما، وهو مسألة الامن الاقليمي في الشرق الاوسط.

ويحصى بعض المراقبين، تطورات عدة حدثت في الشرق الاوسط منذ لقاء ريغان - غروميكو. كان ابرزها اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن ومصر، وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، مما جعل الرئيس الأمريكي يقول في مقابلة اجرتها معه جريدة «الواشنطن تايمس»: «ان من بين التطورات المشجعة - في الشرق الاوسط - قرار الملك حسين اعادة العلاقات مع مصر، وقرار منظمة التحرير الفلسطينية عقد الدورة الحالية للمجلس الوطني في الأردن بدل سورية». وقال: «ان سورية لا تزال هي حجر العثرة، ولكن على رغم ذلك تستمر المفاوضات في ما يتعلق باخراج القوات الاسرائيلية من لبنان». ويُفهم من ذلك ان واشنطن لا تزال تطلب «مزيداً من المرونة» في مواقف الاطراف المعنية بلبنان، وتنتظر «حدوث تبدل كبير في مزاج» هذه الاطراف، حسب قول وزير الخارجية الاميركي شولتز في منتصف شهر تشرين الأول الماضي بعد استقباله لرئيس الحكومة اللبنانية.

سورية: تنازل جديد

وعندما بدأ الحديث اخيراً عن الطريق المسدود في مفاوضات «الناقورة»، سارعت سورية الى تقديم تنازل جديد الى الكيان الصهيوني عبر حليفها وزير شؤون الجنوب المحتل نبيه بري الذي ادلى بتصريح في مطلع الاسبوع الماضي دعا فيه الى الغاء اتفاق القاهرة

مفاوضات الناقورة تراوح مكانها

مفاوضات «الناقورة» الجارية بين لبنان والكيان الصهيوني، برعاية سورية كاملة، يبدو وكأنها وصلت الى الطريق المسدود. وقد كان يعتقد بعض المراقبين ان هذه المفاوضات ستفضي الى نتائج سريعة ايجابية. وفي اول تعليق لصحيفة «البرافدا» السوفياتية على هذه المفاوضات، برز التعارض بين الموقفين السوفياتي والسوري. فموسكو اعتبرت هذه المفاوضات «تجري بين ارادتين: ارادة الشعب اللبناني وسائر العرب من جهة، وارادة الولايات المتحدة وعميلتها اسرائيل من جهة اخرى»، حسب قول «البرافدا» في الاسبوع الماضي. وواضح هنا استخدام الصحيفة لتعبير «سائر العرب»، وليس سورية، اذ ان هذا التعبير يكشف عن طموح سوفياتي في اتجاه تعريب مفاوضات الناقورة، اي في اتجاه الحصول على موافقة دول عربية اخرى على مسار لهذه المفاوضات، خوفاً من حصول مفاوضات منفردة، تعتقد موسكو ان الحكم في دمشق يسير فيها منذ إشادة ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط «بالدور السوري البناء في لبنان».

والمراقبون لهذه المفاوضات عن قرب، تساءلوا بعد تعثر المفاوضات، وتأكيد مصادر دبلوماسية اميركية، على مجمل التحركات الدائرة في الشرق الاوسط، وبرودة واشنطن في التعامل مع الأزمة اللبنانية - تساءلوا: عما اذا كان الصراع الاستراتيجي بين واشنطن وموسكو، قد عاد مجدداً الى الواجهة انطلاقاً من لبنان، ومروراً بالشرق الاوسط، على الرغم من كلام الرئيس الاميركي الذي ورد في خطابه بالجمعية العمومية للأمم المتحدة في شهر ايلول، والذي دعا فيه موسكو الى «تحقيق اتفاقات في المستقبل شبيهة بالاتفاقات التاريخية من قضايا اقليمية عدة، وهذه الاتفاقات يجب ان تصبح نماذج»؟

تدخل الصراع

السؤال يصعب الجواب عليه باحتمال واحد، أو بامكانية واحدة يمكن حدوثها. فوزيراً خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سيجتمعان في



في الناقورة. من يستعجل من؟

العراقية - الايرانية اذ جاء في «لوموند» ان المباحثات لم تظهر اي تقارب في الموقفين السوري والفرنسي المختلين». لوموند ٢٩/١١/١٩٨٤. ويجمع عدد كبير من الدبلوماسيين والمراقبين على ان نتائج محادثات ميتران - اسد، لم تكن بافضل من نتائج زيارة الرئيس السوري الى موسكو، حيث واجهه تشيرينيكو وكبار المسؤولين السوفيات بمعارضة مواقفه وطريقة تعامله مع لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية وحرب الخليج والعلاقات الاردنية - المصرية.

وازاء هذه «الحشرة» الكبيرة، توخى الرئيس السوري من زيارة ميتران المساعدة في مفاوضات الناقورة. لكن السؤال المطروح هنا، ماذا تستطيع ان تفعل فرنسا في مفاوضات تمر عبر القناة الاميركية؟ اغلب الظن ان واشنطن لا تقبل بدور فرنسي في المفاوضات الدائرة في لبنان. وبذلك تزداد الصورة وضوحاً وجلاءً.

من هنا، تتوجس دمشق خيفة من عودة الخيار العربي الواسع الى لبنان الذي تحول في الآونة الاخيرة الى ساحة مكشوفة، تختلط فيها جميع الادوار وتبائن فيها الادوار نفسها. وسورية حتى الآن لم تستطع ان تمنع احداً من ان يلعب دوره في لبنان. واذا تعاضلت ادوار خصوم الحكم السوري في لبنان، ونجحت في تعطيل دوره، فان الحكم في دمشق سيجد نفسه فعلاً في مأزق مصيري، اقله القبول بالانسحاب المتزامن مع القوات الصهيونية من لبنان، وخطره تراجع الجيش السوري من بعض المناطق اللبنانية لحماية النظام نفسه من الانهيار امام تسارع التطورات.

وفي هذا المجال يؤكد مصدر لبناني مقرب من اهل الحكم في دمشق، ان دمشق لم بعد باستطاعتها اطلاقاً تحمل اي خطأ صغير في الموضوع اللبناني. ويقول المصدر نفسه انه سمع كلاماً خطيراً من خدام عن بعض «المليشيات والاحزاب التقدمية» التي تحولت الى عبء كبير على سورية، والتي افلشت دورها في لبنان بسبب عدم مرونتها وعدم تعاطيها بواقعية مع الحلول الامنية والسياسية.

ولعل اخطر ما في الموقف بالنسبة لسورية، انها في الوقت الذي لم تستطع فيه ايقاف الرياح التي تهب عليها من لبنان، وجدت نفسها مشغولة بهمومها الداخلية.. وفي مقدمتها انتخابات «الحزب الحاكم» والتغييرات الحكومية، تمهيداً لافلاق ملف صراع مراكز القوى لديها.

سورية هذه المحشورة في «الممر» اللبناني - حسب تعبير احد الاعلاميين اللبنانيين - هل تعيد حساباتها في لبنان والمنطقة؟ وهل تستطيع نزع العاصل الصهيوني من الصراع اللبناني؟ وهل هي قادرة على منع دول اخرى من ان تلعب دورها في لبنان؟

كثيرة هي الاسئلة المطروحة امام الحكم السوري.. والاكثر من الاسئلة المطروحة، الاحتمالات المتعددة امامه، وفي مقدمتها العودة الى الخيار العربي الواسع ولعب الدور الحقيقي وليس الدور الاول في حل أزمة المنطقة. □

فواز كلش

ويرى المسؤولون في البيت الابيض ان سفراء واشنطن في عواصم المنطقة قادرون الآن على القيام بالمهام الحالية».

لكن بيروت التي تعرف جيداً ان الكيان الصهيوني، سيعمد الى تنفيذ انسحاب جزئي، قد يعيد الحرب، ويقلب المعادلات الداخلية اللبنانية، في حال لم تحقق مفاوضات الناقورة تقدماً، تصر على ان واشنطن بامكانها وقف الانسحاب الصهيوني الجزئي والمساعدة على نشر الجيش اللبناني حتى نهر الاولي حيث تنتشر القوات الصهيونية. لذلك، وفي حال عودة مورفي الى المنطقة، فان المصادر الدبلوماسية تعتقد انه سيطلب من حكومة بيريز اعطاء المزيد من الوقت لمفاوضات الناقورة، وعدم الاقدام على اي خطوة عسكرية من جانب واحد، لينصرف هو بدوره الى تكثيف اتصالاته بالرئيس المصري حسني مبارك والملك حسين في محاولة من جانبه للاطلاع عملياً وواقعياً على المدى الذي يمكن ان تتحرك واشنطن من خلاله للدخول في «عملية سلام» بين مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة والكيان الصهيوني من الجهة الثانية.

سورية محشورة.. وواشنطن غير مستعجلة

المعلومات الدبلوماسية المتوفرة لدى عدد قليل من المسؤولين في لبنان، تؤكد ان واشنطن غير مستعجلة، وانها تلعب على عامل الوقت الذي بدأ يدهم سورية، والاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط. وتضيف هذه المعلومات ان الولايات المتحدة تريد من سورية الاقتراب من مصر والاردن ومنظمة التحرير، والاستجابة لنداء مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز، والانضمام الى الركب الثلاثي، لتستطيع واشنطن ان تلعب دور الوسيط في المنطقة.

هل يعني ذلك ان سورية باتت محشورة؟

يصعب الجواب على السؤال قبل اكتمال صورة التحركات الجارية في الشرق الاوسط. لكن يبدو حتى الآن انها محشورة فعلاً وواقعياً في المأزق اللبناني وفي غيره. فدمشق التي تحدثت عن دورها في انهاء «الحرب الاهلية» في لبنان، وعن اغلاق الملف اللبناني كجزء من دورها في المنطقة، عادت الحرب وعاد الملف اللبناني ليدهماها مجدداً، وليعزلاها عن لعب اي دور في الشرق الاوسط. فبسبب الملف اللبناني وانشغالها فيه، لم تستطع سورية ان تمنع المجلس الوطني الفلسطيني من الاعتقاد.. وبسبب الملف نفسه الذي لا يزال مفتوحاً، لم تستطع سورية ان تحول دون تصاعد التقارب الاردني - المصري، وهي كانت قد وعدت «بالرد المناسب على الخطوة الاردنية». ولا يمكن الاعتقاد اطلاقاً ان زيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران الى دمشق في اواخر الشهر الماضي، قد انقذت الحكم السوري من عزله. فالمواقف الفرنسية السورية تتناقض تناقضاً كاملاً حول جميع المشاكل الاقليمية والدولية. وفرنسا وسورية تتجابهان عن طريق حلفائهما «بحرب غير مباشرة» واحياناً بحرب مباشرة كما تشهد على ذلك العمليات الدموية الموجهة ضد السياسة الفرنسية (ليبراسيون ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٤). وكذلك في موضوع الحرب



شولتز: المزيد من المرونة

الاميركي لشؤون الشرق الاوسط الى لبنان والمنطقة، وترددت انباء في العاصمة اللبنانية انه عائد للاطلاع على سير مفاوضات الناقورة والبحث في التطورات الاخيرة في المنطقة. ويعتقد بعض المصادر ان واشنطن غير مستعجلة، لأنها لا تزال تريد مزيداً من المتغيرات في الشرق الاوسط قبل ان تدخل وسيطاً مباشراً ومساعداً اساسياً على انهاء الاحتلال الصهيوني في لبنان. ومما يكشف ان العاصمة الاميركية لا تزال تطلب «المزيد من المرونة» الانباء التي كانت قد تسربت من مصادر دبلوماسية توضح «ان الادارة الاميركية لا تفكر في ايفاد مورفي الى المنطقة ولبنان مجدداً». واوضحت المصادر نفسها «ان لا تحرك جديد قبل مطلع السنة الجديدة، وان ليس هناك ما يتطلب ايفاد مبعوث اميركي رفيع بمستوى مورفي».





مورفي في بيروت: المهمة المفتوحة على المنطقة.

بالرغم من اعلان اميركا
عن انتهاء مهمته

مورفي يعود مرة أخرى.. فماذا يحمل معه؟



الخروب.. يعيد الوضع الى نقطة الصفر.

الفلسطينيون مع أبطال جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، لأسباب تتصل بسلامة الثورة العربية الجديدة التي تنطلق من الجنوب اللبناني الصامد. ومهما يكن من أمر، فلا بد من التأكيد على أن انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، وبرز ظاهرة الكفاح المسلح بأسلوب سري، كان وراء الاعلان الأميركي عن عودة مورفي إلى المنطقة، فضلا عن انهما كشف القناع عن مسرحية مفاوضات الناقورة. فلماذا تمهد واشنطن لايفاد مورفي مرة أخرى إلى الشرق الأوسط بعدما أعلنت أن ليس لديه مهمات في المدى القريب؟

مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى تبادر للإجابة على هذا السؤال فتؤكد أن الوفد الأميركي رتب حساباته على أساس أن الأوراق الفلسطينية أصبحت جميعها في يد دمشق، وأنه لا يمكن البحث بأي حل للنزاع العربي - «الإسرائيلي»، إلا على أساس الشعار الذي رفعه كيسنجر «وداعاً منظمة التحرير». وبعد اجتماع عمان، ثم بعد الإجماع العربي على دعم المنظمة، إضافة إلى تأييد ١٠٦ دول على الأقل، لشرعيتها أدركت واشنطن أنها وقعت في خطأ التقدير، ولا بد من إعادة النظر في حساباتها.

الكيان الصهيوني استبق المرحلة الثانية لوساطة مورفي، فأعلن بلسان رئيس وزرائه شمعون بيريز، استعداداه لأجراء مفاوضات مع وفد أردني - فلسطيني، شرط أن لا يكون بين أعضاء هذا الوفد

بيروت - من جعفر صعب:

عندما غادر ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط المنطقة العربية عائداً إلى واشنطن، كان في تقديره أنه وضع خريطة تمهيدية تصلح أساساً لفرض سلام أميركي على المنطقة، بمعزل عن منظمة التحرير الفلسطينية. فقد كان مورفي يراهن على فشل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، اعتماداً على اقتضائه للنصاب القانوني. غير أن عقد دورة المجلس الوطني بددت الشكوك، وأكدت إعادة انتخاب قيادة جديدة لمنظمة التحرير أمراً لم يكن بحاجة إلى تأكيد وهو أن أحداً لا يستطيع أن يلغي الشخصية الفلسطينية أو أن يحد من دورها، أو ينجح في التآمر عليها.

ورغم التعهدات القاطعة التي قدمت لحماية «الحدود الإسرائيلية» من كل نشاط فلسطيني، فقد جاء استشهاد الرائد الفلسطيني عبد اللطيف محمد أحمد، خلال تصديه لدورية صهيونية في صور يؤكد سراب هذه التعهدات، وعجز المؤامرات عن قفل التلاحم الفلسطيني - اللبناني في معركة المصير المشترك. وإذا كان قد أعلن نبأ استشهاد الرائد عبد اللطيف لأسباب تكتيكية، فقد جرى التكتم على عشرات العمليات التي اشترك فيها المقاتلون



الطلّيع العربي

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسمة اشتراك

الاسم

Name

العنوان

Adress

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

هذا التفاؤل الذي تبشر به الاجهزة الاعلامية الرسمية، في كل من دمشق وبيروت، يقابله حذر شعبي في كل الاوساط اللبنانية من انفجار الاوضاع الامنية من جديد، خصوصاً بعد موجة التحذير المفتعلة التي تركز على تزايد النشاط الفلسطيني السياسي والعسكري في المخيمات الفلسطينية، في بيروت والضاحية الجنوبية، وتشترك في هذا التحذير وسائل الاعلام الغربية و«الاسرائيلية» وبعض الصحف اللبنانية التي لها صلات معينة ببعض الانظمة العربية.

لقد وصلت الاوضاع في لبنان، خصوصاً في العاصمة وضواحيها الى حد من التعقيد يستحيل معه الاستمرار في مداواة المرض الخطير بالمسكنات. فالوضع الاقتصادي يشهد تدهوراً يتزايد يوماً بعد يوم، والبطالة تعم كافة القطاعات، والغلاء يستشري بشكل جنوني، ولا يستطيع تأمين مستلزمات الحياة الا نفر من الخارجين على القانون، والقراصنة وما اكثرهم، هؤلاء الذين استباحوا كل الحرمات، وسرقوا ونهبوا، وصادروا ما تبقى من ثروات جمعت بعرق الجبين، تحت شعارات وطنية وبحماية اسلحة لم ترفع يوماً بوجه العدو الحقيقي.

وعلى اية حال فان خروج منظمة التحرير منتصرة من المعركة التي فرضت عليها، سوف يعيد خلط الاوراق من جديد، وتعود الازمة اللبنانية تراوح مكانها، وتعود القضية الفلسطينية، القضية المركزية، فازمة الشرق الاوسط بدأت في فلسطين، وحلها لا يمكن ان يكون إلا مع الفلسطينيين وحدهم. وفي الجنوب اصبحت المقاومة حقيقة نهائية لا احد يستطيع ان يساوم عليها، او ينهي دورها قبل تحقيق اهدافها وهذا امر بدأ يدركه الكيان الصهيوني، كلما دفن قتيلاً او عالج جريحاً.

ممثلون من منظمة التحرير.

ماذا على جبهة الناقورة؟

كانت المفاوضات تدور بطريقة كلاسيكية قبل انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، غير ان الكيان الصهيوني لجأ بعد النجاح الأخير لمنظمة التحرير الى تسخين اقليم الخروب، فخلت عناصر مخابراته هذه المنطقة، بسبع عشرة سيارة مدنية وسيرت امامها دوريات من الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية، في مراكز الوجود العسكري لكل طرف. وابلغت كلا الفريقين ان الفريق الآخر يستعد لضربه، وبعد مغادرة القافلة الصهيونية لمنطقة الاقليم دارت معارك عنيفة، بين الاشتراكيين و«القوات اللبنانية»، استمرت ثلاثة ايام متواصلة، وتكرر هذه الاشتباكات بشكل شبه يومي. وكذلك عمدت القوات الصهيونية، الى تطويق بعض القرى الجنوبية، ولا تزال تمارس عمليات القمع والارهاب والاعتقال ضد المواطنين دون ان تأخذ في الاعتبار الحزمة الشكلية للمفاوضات. وتسببت هذه الممارسات في تأجيل المرحلة الاولى من خطة الطريق الساحلي، وقبل صدور هذا العدد، يكون قد حصل التأجيل الثاني دون ان تتوفر ادلة ثابتة على امكانية تنفيذ هذه الخطة خلافاً لكل التصريحات التي تعلنها الاجهزة الرسمية اللبنانية.

ويسعى الكيان الصهيوني الى تفشيل خطة وصول الجيش اللبناني الى صيدا، تنبياً لنظريته التي تقول بعجز هذا الجيش عن ضبط الأمن في المناطق التي تخليها «اسرائيل»، هذا اذا اخلتها. وليس الكيان الصهيوني وحده الذي يقف حاجزاً دون تنفيذ خطة الساحل والاقليم، اذ يشترك معه معظم الفرقاء الذين يدورون في الفلك السوري رغم تأكيدات دمشق يومياً بان الخطة الامنية مضمونة التنفيذ.



قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي
(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ ● اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ●
أوروبا ٤٠٠ ● افريقيا ٦٠٠ ● الولايات
المتحدة الاميركية واوستراليا
والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

انه يعود، عاد رفعت من فرنسا حيث كان يعالج!
وفي هذا الجواب «الطلاسي» توضيح كاف
للموقفين، تماما كما سبق لنا ان اشرنا عندما صدر
تصريح طلاس الشهير في مجلة «دير شبيغل»
الامانية.. وهو ان الكلام في الحالين هو للرئيس، وان
كان قد ورد على لسان طلاس. والرئيس الذي اوعز
بالكلام الأول هو الذي امر بالعودة. وما على وزير
الدفاع او غيره الا الترداد، دون اي شعور بالتناقض
بين كون «الشخص» مطرودا وغير مرغوب به الى الابد
(في التصريح الأول) وبين كونه يعاد من حيث كان
يتلقى العلاج (في التصريح الاخر)!

كان الهدف... تلميع رفعت

وإذا كانت تصريحات طلاس هذه تستوقفنا، وهي التي لم تعد تستوقف أحداً منذ زمن طويل، فلمجرد أنها نموذج على أسلوب التعامل مع هذه المسألة التي أراد لها الحكم أن تشغل الناس لمدة سنة وأكثر.. وفي هذه الوقفة لابد من ملاحظة امر آخر، وهو أن وزير الدفاع هو وحده الذي سمح له ان يتحدث عن هذه المسألة طوال الاشهر الماضية، وان يصل في ذلك - خلال حديثه «لشيفيل» - الى درجة الهجوم الشديد على رفعت. مع ان طلاس لم يكن «الفارس» الاول ولا حتى العاشر بين الذين اوكل لهم النظام مهمة «الخصومة» مع رفعت. اذ كان هناك آخرون كثيرون قبله.. كان هناك علي دوبا وعلي حيدر وشفيق قياض وغيرهم وغيرهم ليأتي طلاس والشهابي وخدام في نهاية القائمة.. فلماذا غاب اي حديث عن كل هؤلاء منذ فترة طويلة، وبقي لطلاس وحده ان يتكلم؟

لقد كان ذلك من «شروط اللعبة».. لان عملية غسل رفعت وتلميعه قد مرت بمراحل كان منها المرحلة «الطلاسية» اذا جاز التعبير، وفيما يلي ابرز مراحل هذه اللعبة اللولبية:

١ - المرحلة الاولى تمثلت بتوكيل رفعت بطرح

ذهب «رفعت الأول»..
وعاد «رفعت الثاني»!

التصريحات
.. كانت من مستلزمات المسرحية
وهذه تفاصيل اللعبة

ان رئيس النظام السوري كان قد جمع المجلس العسكري قبل سفره الى موسكو وابلغهم بوجوب انهاء موضوع رفعت مشيدا بما قدمه شقيقه من خدمات للنظام ومشيرا الى ان اخطاءه اذا كانت هناك اخطاء انما كانت موجهة لشخصه هو (اي حافظ). دون ان ينسى في ختام تلك المحاضرة ان يقول لهم انه لا يريد ان يؤثر على قرارهم بهذا الشأن !!

اول نتائج هذا «الحسم» العائلي برزت في الموقف العلني لمصطفى طلاس، عندما سألته مندوبة صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية عن موقفه من عودة رفعت وهو الذي سبق له قبل بضعة اسابيع ان قال: «هذا الشخص غير مرغوب فيه في سورية الى الابد»! فكان جوابه:

«بما اني اتخذت موقفا واضحا من هذه المسألة، فلقد كان ذلك لمصلحة الحزب وامينه العام، وعندما قرر الأخير

سواء كان رفعت أسد هو الذي طلب ان يكون لعودته طابع عائلي خاص، او كان حافظ أسد هو الذي بادر الى ارسال ولديه باسل وبشري في طائرة خاصة الى باريس ليوكبا عههما اثناء عودته الى دمشق، يبقى ان هذا الاطار العائلي الحميم كان امراً مقصوداً لوضع مسألة العودة، بل كل مسألة العلاقة بين الشقيقين، فوق مستوى «الآخرين» في الدولة او الحزب.. وكانما اراد ان يقولوا للجميع ان الخلاف - اذا كان هناك خلاف اصلاً - ومن ثم المصالحة، يقعان ضمن اطار البيت الواحد وهما بالتالي من قضايا العائلة، التي لا يجوز للآخرين ان يتعاطوا معها.. بهذا الشكل يكون حافظ أسد قد اعطى اليعازر لـ«الجميع» بان «المسرحية» قد انتهت، وان «الاذن» الذي سمح بموجبه لهذا او ذاك في الفترة الماضية بان يطلقوا العنان لحملتهم على شقيقه قد انتهى مفعوله. وهذا ليس جديداً، فقد سبق ان اشرنا في الماضي الى



رفعت في صدارة مستقيل الرئيس الفرنسي.

FERRARI

موتور سيارته الفا ٢٠٠٠ سي سي
١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

١١ سنة
١٠٠٠ سي سي

العبس

موتور سيارته الفا ٢٠٠٠ سي سي
١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

XC-78

١٠٠٠ سي سي

١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

خرائط مفاوضات جنيف العربية-الاسرائيلية الجديد

١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

بعبدا
عن أعين
الفضولين
وبرعاية
الدولتين
الكبريين:

وفدان عربي واسرائيلي اجتماعي أوائل يونيو لتخفيف التوتر وإعادة ترتيب ضخ النفط

١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي ١٠٠٠ سي سي

كرجل دولة لم يكن في ماضيه اية مهمات خاصة به بل كانت كلها مهمات نفذها بأوامر من السلطة العليا ولصالحها، وعليه فإنه لا يختلف في هويته السياسية عن أي ركن آخر من أركان الحكم، بل يتميز عنهم بالصراحة وبالأستعداد للتعاون ولدعم العلاقات السورية - السوفياتية وتحسينها (والجدير بالذكر أن شقيقه حافظ كان قد سبقه، إلى مثل هذه المساومة في أواخر عام ١٩٧٠ خلال مرحلة الصراع النهائية مع شركائه في السلطة عشية «الحركة التصحيحية»!!).

هذا بالإضافة إلى ما نشر عن اتصالات دولية أخرى أجراها في سويسرا، ومنها ما نشرته «القبس» الكويتية بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٨٤ عن مفاوضات سورية - «إسرائيلية» في جنيف مع الخراط التي جرى درسها في تلك المفاوضات.. وإذا كانت «القبس» قد تورعت عن تسمية رفعت، فإن النشرة الأوروبية المتخصصة «فورين ريبورت» وكذلك «أفريك آزي» قد سمنا الأشياء باسمائها.

يضاف إلى ذلك الصلات التي عقدها رفعت مع المسؤولين الفرنسيين، ولم يكن من قبيل المصادفة على الإطلاق أن تمت عودته إلى دمشق في اليوم نفسه الذي وصل فيه فرنسوا ميتران إلى العاصمة السورية. هذا بالإضافة إلى اتصالات كثيرة أخرى لم يعلن عنها.

... وهكذا حتى إذا اكتملت المراحل أصدر حافظ أمر تخصيص صلاحيات رفعت كمناب لرئيس الجمهورية لشؤون الأمن وأية مهمات أخرى يمكن أن يكلفه بها الرئيس. وتمت عودته بالشكل المعروف.. ووصل دمشق حيث استقبلته المظاهرات المسلحة، كما جرى مثلها في طرابلس حيث قتلت امرأة وأصيب آخرون برصاص «الابتهاج»! ولم يضع رفعت الوقت فبادر فوراً إلى إجراء عملية متعددة الاتجاهات لتجديد أدواته الخاصة، ومنها إعادة تشكيل سرايا الدفاع، وفي هذا المجال علم أنه استعاد عدداً من الضباط الموالين له من لبنان وعينهم في قيادة السرايا ومنهم العميد حكمت إبراهيم.

كما أنه سارع إلى استغلال انتهازية جهاز حزب السلطة الذي بادر العديد من «كوادره» إلى استدراك موافقهم بعد أن تأكد لهم أن رفعت ليس ضعيفاً وليس مطروداً، من أجل توجيه عملية «الانتخابات» الحزبية استعداداً للمؤتمر القطري الذي أعلن أنه سينعقد في العشرين من كانون أول الجاري، بحيث تأتي اللجنة المركزية والقيادة القطرية وفق المواصفات المنسجمة مع المرحلة الجديدة، مرحلة ولاية العهد، وربما ما هو أكثر من ذلك، إذا كانت صحة رئيس النظام، أو ضرورات المرحلة القادمة، لا تمكنه من ترشيح نفسه لدورة رئاسة جديدة في آذار القادم.

هذه هي «اللعبة اللولبية» بكل مراحلها.. وقد كان لـ «الطلعة العربية» من بين كل أجهزة الإعلام العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع خلال المرحلة الماضية، أنها أصرت على ألا تقع في هوة الخديعة التي وقع فيها الآخرون.. ليس في مجال الإعلام فحسب، بل حتى في المجال السياسي السوري والعربي. □

عدنان بدر

أبناء طائفة رئيس النظام، وبالأذات الأشخاص الذين كان لهم دور في القمع لا يقل عن دور رفعت نفسه، سواء منهم شقيق فياض قائد الفرقة الثالثة المشهورة بعمليات «التمشيط» في المدن، وبمجزرة هنانو في حلب، أو علي حيدر قائد الوحدات الخاصة التي لم يكن دورها ليقل أبداً عن دور «السرايا» في مجازر حماه وغيرها، أو علي دوبا مدير المخابرات العسكرية، الجهاز المعروف بدوره في القمع والملاحقات والتصفيات المستمرة في الداخل والخارج.

٣ - هذه المرحلة أعطت عند بعض القطاعات، لا سيما غير المسيحية وبالأذات الجسم الأساسي للطبقة التجارية، نوعاً من التعاطف مع رفعت.. وحقت جانباً كبيراً من غرضها.. لكنها من جهة أخرى أوحث لقوى أساسية في الطائفة بشقيها المدني والعسكري أن رفعت بتوجهه هذا إنما يهدد الحكم ككل ويعرض الامتيازات الطائفية للخطر، وهو بشهوته للحكم والوصول لا يتورع عن التفريط بالصيغة الطائفية من أجل إرضاء الآخرين.. وقد لوحظ في هذه المرحلة بالأذات أن كثيرين من أبناء الطائفة بمن فيهم الذين كانوا يحسبون أنفسهم على «المعارضة» قد اتخذوا موقفاً متحفظاً من رفعت، إذا لم نقل معارضا بمعنى التعاطف مع خصومه «العلين».

٤ - ودخلت اللعبة مرحلتها الجديدة، «بإبعاد» رفعت إلى الخارج - مرحلة فرنسا - أي بعد زيارة موسكو والانتقال إلى سويسرا.. وذلك من خلال الإيحاء بكل السبل والوسائل أن المسألة جدية وليست تمثيلاً، فقد ترافق هذا «الإبعاد» مع عملية تفكيك لسرايا الدفاع ورابطة الخريجين وغير ذلك من الاطارات التي كانت مرتبطة برفعت «الأول» [على اعتبار أن رفعت الأول هو شقيق الرئيس بدوره السابق كاذن قمع ووجه بشع للنظام، أما رفعت «الثاني» فهو الشقيق بصورة نائب الرئيس وولي العهد وصاحب الاتصالات الدبلوماسية الدولية في الشرق والغرب.. وهي الصورة التي سيجري التركيز عليها لاحقاً].

في هذه المرحلة كان لا بد من استدراك ذلك الضعف الذي أصاب القاعدة الطائفية لرفعت، فإذا بقدرته قادر يُبعد كل «العلين» عن مسرح الخصومة العلنية مع رفعت، ولا يبقى في مواجهته غير من هم من خارج الطائفة (الشهابي وخدام وطلاس)، ويتولى الأخير عملية شن الهجوم عليه ليؤكد «جدية اللعبة» المشار إليها في الفقرة السابقة، وكذلك ليوحى لكل أبناء طائفة رئيس النظام بأن رفعت المبعد والمظلوم وابن النظام البار يتعرض لحملة ظالمة من خارج الطائفة... ومن الواضح أن هدف هذا الشق من المرحلة كان تجديد قاعدة الولاء الطائفي لولي العهد.

وهكذا، بهذه المراحل الأربع، استكملت عملية الغسل وجرى التخلص من «رفعت الأول» لصالح «رفعت الثاني».

اللعبة اللولبية بكل مراحلها

والجدير بالذكر أن الصورة الأخيرة كانت تتقدم جنباً إلى جنب مع مجريات اللعبة، حيث اتبحت الفرصة لنائب رئيس الجمهورية أن يرأس وقد رفيع المستوى إلى الاتحاد السوفياتي ويلتقي هناك مع الزعيم السوفياتي تشيرنوكو ويقدم نفسه للكرملين

برنامج سياسي واقتصادي معين، وترك هذا البرنامج يتفاعل على صعيد الحزب والإدارة والشارع كما على صعيد العلاقات الخارجية للنظام.. في حين لم يعط «خصومه» أية فرصة لطرح برنامج بديل، وهكذا استطاع رفعت أن يحاضر في «الشيراتون» كما استطاع أن ينشر آراءه في بيانات سرايا الدفاع التي سبق أن نشرنا بعضها في «الطلعة العربية» ويقدم نفسه من خلال مواقف سياسية واقتصادية أهمها:

أ - الدعوة للانفتاح الداخلي والخارجي، سياسياً واقتصادياً.

ب - نشر الوعود بأن هذا الانفتاح سيخلق بحبوحة مالية في السوق..

ج - الوعد باطلاق المعتقلين السياسيين، وهو وعد ترافق مع مسعى مباشر منه مع أهالي بعض هؤلاء، ليبرئ نفسه من أحداث حماه وغيرها من المجازر التي شهدتها سورية.

د - التبرؤ من موقف النظام من منظمة التحرير وحرب طرابلس، والوعد بتصحيح العلاقة السورية - الفلسطينية.

هـ - نقد التحالف القائم بين دمشق وبين حكام طهران، والمشاركة القائمة في الحرب ضد العراق.

و - الوعد بالعمل على تضامن عربي فعال ومنفتح، ٢ - أن مثل هذه الصورة التي تخاطب الجميع (التجار والمعارضة والدول العربية والغرب والشرق) كانت تفتقد إلى الكثير من المصادقية طالما أن الذي يطرحها هو رفعت اسد بالأذات، الذي طالما كان يلعب دور هراوة الحكم ووجهه البشع.. ومن هنا كانت المرحلة الثانية في عملية «التلميع» عن طريق خلق «الصراع» بينه وبين أركان النظام الطائفي، لخلق نوع من التعاطف بينه وبين الأكثرية الساحقة من الشعب باعتباره يبشر بالخروج على المواقف والبنية الطائفية للحكم، وهذا ما كان الغرض من اظهار ان «الخصومة» الرئيسية لرفعت هي مع أركان الحكم من



ضد السد العالي، حتى هذا العام عندما شنت صحيفة «الوفد» حملة ضارية ضده، وطالبت بهدمه، الى ان كشف خبراء الري في مصر عن حقائق هامة اسكتت الافواه اليمينية.

ماذا كشف خبراء الري ؟

نقص الوارد والرد بالأرقام

المهندس علي خليفة وكيل اول وزارة الري، ورئيس هيئة السد العالي، والمهندس حسين عبد الحليم وكيل وزارة الري، ومدير هيئة السد العالي، والمهندس احمد حسين وكيل وزارة الري، ومدير هيئة السد العالي لشؤون الابحاث، ماذا يقولون، وكيف يردون على حملات اليمين المقرضة؟

باختصار شديد، يقولون: ان عطاء نهر النيل انخفض الى اقل معدلاته منذ عام ١٩٧٩، وذلك نتيجة لعدم هبوط الأمطار بالكميات المتوقعة، مما كان سببا مباشرا في موجات الجفاف التي تعانيها شعوب وسط وجنوب القارة الافريقية، في حين ان الشعب المصري لم يشعر بنوبة هذا الجفاف لوجود السد العالي، الذي قام بتعويض مصر عما تحتاجه من المياه رغم التناقص المتكرر سنويا في مياه النيل. ولولا المخزون الهائل من المياه في «بحيرة ناصر» لما تمكنت مصر او السودان من تنفيذ الخطة الزراعية الواسعة، خاصة ان مصر تزرع مليون فدان من الارز، وهذه الافدنة في حاجة الى كميات من المياه ايضا هناك ربع مليون من قصب السكر، وهذه الزراعات تحتاج الى كميات ضخمة من المياه.

ثم يضع المهندس ابراهيم زكي قناوي، الذي تولى وزارة الري لفترة طويلة النقاط فوق الحروف، فيقول: ان مياه النيل تصلنا عن طريق النيل الابيض الذي تتجمع فيه مياه انهار كثيرة، والنيل الأزرق الآتي من الحبشة. ويبلغ مجموع ما يصلنا سنويا من اعالي النيل، قبل بناء السد العالي ٤٠ مليارا في السنوات المنخفضة و٨٤ مليارا في السنين المتوسطة و١٥٥ مليارا في السنوات العالية. من هنا تم تصميم السد العالي على اعتبار تصريف السنة المتوسطة، وفي الوقت نفسه يعطي تخزينا مستمرا، يكفي لعدة

... بالأرقام ورداً على الحملات المقرضة السد العالي يحمي مصر من الجفاف

جيهان السادات امام لوحة عبد الناصر التذكارية في مدخل السد: «هي الصورة دي لسه هنا»..
..وسرعان ما جرى استبدالها بصورة.. السادات!!



عبد الناصر: بناه وأعل البناء.

عبد الناصر، فقالت «ياشمعزأ»: «يا.. هي الصورة دي لسه هنا». وكان ذلك يعني امراً مستتراً بازالتها. وقد تمت عملية الازالة فعلا. ووضعت في المكان نفسه صورة اخرى لأنور السادات. ولم تهدأ الحملة

القاهرة - كمال عبد الجواد

.. انقذ السد العالي مصر من جفاف مؤكد.
كان من الممكن ان تعاني مصر من حالة جفاف رهيبه تفوق تلك التي تعاني منها اثيوبيا حاليا، ومناطق شاسعة اخرى من افريقيا، وذلك بسبب نقص مياه الأمطار التي شحت منذ ست سنوات على التوالي.

وكان من الممكن ان تعاني مصر من أزمة حادة في المياه، والزراعة، خاصة انها آخر بلد يستفيد من النيل، فثمة بلدان عدة مطلة على النيل منذ المنابع، اوغندة، واثيوبيا، والنيجر، والسودان، ثم مصر.. وكل بلد من هذه البلدان يحتجز كميات من المياه بواسطة السدود والخزانات المقامة عليه. اما مصر فهي دولة المصب. فالنيل يصب في البحر الابيض المتوسط من خلال فريجه، دمياط ورشيد، والحياة في مصر ترتبط ارتباطا تاما بالنيل، وعبر تاريخها الطويل، كان الفيضان اذا لم يكتمل، سرعان ما تبدأ المجاعات والأوبئة، وكان من الممكن ان يشهد وادي النيل مأساة انسانية كبرى، لولا «السد العالي».

وقبل ان يكشف خبراء الري في مصر الحقائق العلمية المؤكدة، كانت اصوات المعارضة اليمينية من حزب الوفد، والقوى الرجعية، وممثلي الانفتاح الطفيلي، ترتفع لتهاجم السد العالي في ضراوة، بل وصل الأمر الى حد المطالبة بهدمه من خلال بعض هذه الآراء. والحملة ضد السد العالي بدأت منذ اوائل السبعينات، ومنذ بداية عهد الراحل السادات، باعتبار السد العالي انجازا هاما ورئيسيا من انجازات ثورة ٢٣ يوليو، خاض جمال عبد الناصر معارك عديدة مع قوى الاستعمار العالمي في سبيل تحقيقه. وتم بناؤه من خلال حملة وطنية وقومية كبرى.

اما حملة قوى اليمين فقد تركزت على اضرار السد العالي، معتبرة اياه السبب في الزلازل التي تتعرض لها مصر بين الحين والآخر، والسبب في ضعف التربة، ونقص طمي النيل الذي كان يوفر الخصوبة، وهو السبب ايضا في تزايد النفوذ السوفيياتي في مرحلة زمنية. ثم تقرر تغيير اسم بحيرة ناصر الى بحيرة السد العالي. وفي احدى زيارات جيهان السادات الى اسوان، زارت محطة الكهرباء التابعة للسد العالي، وعند المدخل شاهدت لوحة تذكارية للرئيس الراحل جمال



السد العالي: المنقذ من الجفاف.

وانصار «حياد مصر» وابتعادها عن الأمة العربية غرسها في عقل ووجدان اطفال المدارس في مصر ابان عهد الرئيس الراحل انور السادات.

لقد انطلق اعداء انتماء مصر للعروبة من ان تشويه وجدان الاجيال الصاعدة في مصر وتدعيم فكرة مصر للمصريين بعيداً عن العرب يمكن ان تؤدي الى زعزعة الفكرة القومية العربية في مصر في المستقبل، ذلك ان ابحاث علم الاجتماع وعلم النفس، الى جانب دراسات الشخصيات القومية تؤكد على ان التنشئة القومية - والتعليم يعتبران احد اهم المدخلات التي تؤثر في توجهات ومواقف افراد المجتمع..

وللأسف فقد نجح انصار عزلة مصر في تغيير العديد من المواد الدراسية بل وفي تغيير موقف هذه المواد الدراسية من «اسرائيل» واميركا كاعداً للعرب..

وقد كشفت المراجعة التي تقوم بها وزارة التعليم وبعض مراكز البحوث في مصر عن قسوة وبشاعة التغييرات التي حدثت في عهد السادات. وعلى سبيل المثال فقد كشفت احدى الدراسات ان كتب التاريخ والجغرافيا والتربية القومية في المرحلة الابتدائية قد اكدت على فرعونية مصر بنسبة ٥٤٪ بينما الانتماء للعرب والعروبة بنسبة ١٦٪ من محتوى المواد الدراسية.. والخطر من هذا ان الوطنية المصرية ظهرت مستقلة عن العروبة. وتشير الدراسة الى ان اول اشارة الى الوحدة العربية جاءت في السنة السادسة من المرحلة الابتدائية!! وان المعلومات الخاصة بالوحدة العربية وبوحدة التاريخ القومي العربي جاءت هزيلة وفي اختصار شديد ودون توضيح كاف.. فهي جزء من السياسة الخارجية لا كحقيقة في مصير امة، ومستقبل ينبغي النضال من اجل تحقيقه.

دراسة اخرى اهتمت بتتبع ودراسة ابرز الزعماء الوطنيين والقوميين الذين ظهرت في كتب المرحلة الابتدائية، وكيف عصف عصر السادات بحقائق التاريخ، وشوه وجدان الاطفال القومي.. تقول الدراسة ان الشخصيات الفرعونية نالت اكبر الاهتمام، وتلاها محمد علي فأنور السادات فنابليون بونابرت!! ثم احمد عرابي فالخديوي اسماعيل. ثم اخيراً سعد زغلول وعبد الناصر وابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب.

وتصل قمة تشويه التاريخ والواقع حين لا تذكر هذه المقررات التعليمية عدواً لمصر او للعرب، بل تدعو للتعاون مع شعوب العالم دون تفرقة بين الاستعمار وحركات التحرر الوطني. اما الآن فتجري محاولة تصحيح التشويه الذي حدث في السبعينات ومطلع كل شيء حتى عقول ووجدان الاطفال كما اوضحته الدراستان السابقتان. لذلك عمدت وزارة التربية والتعليم بتوجيه من القيادة السياسية الى تغيير هذه المناهج وتصحيحها.. وقد اعتبرت هذه المبادرة الوطنية خطوة ايجابية على طريق اعادة الامور الى وضعها الصحيح، خصوصاً على الصعيدين الوطني والقومي. □

لأنها حُرِّفت باتجاه الدعوة للفرعونية واغتيل عقل الطفل العربي

مصر تراجع المناهج الدراسية في «عصر السادات»

القاهرة - خاص :

تجري وزارة التعليم في مصر الآن مراجعة شاملة لمناهج التعليم وللكتب المقررة على تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة. تهدف المراجعة الى حذف كل المعلومات التاريخية غير الصحيحة التي حاول بعض انصار مصر الفرعونية



اطفال مصر: في كتبهم لم يعد هناك فرق بين الاستعمار وحركات التحرر.

سنوات شحيحة، ونتيجة لهذا التخزين المستمر فان مصر تحصل على ٥٥ ملياراً سنوياً بينما تحصل السودان على ١٤,٥ مليار. اضافة الى المليارات الاربع التي كان يستخدمها في الماضي، اي انه يحصل على ١٨,٥ مليار متر مكعب سنوياً. فاذا علمنا ان المخزون في بحيرة السد العالي عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ يزيد على تسعين ملياراً مكعباً على منسوب ١٧٣,٥٠ متر فانه يجب الا يقل ايراد النهر في السنة التالية عن ٥٥ ملياراً مضافاً اليها ١٠ مليارات قيمة التبخر المخزون والا تعرض المخزون للنقصان.

وفي السنوات الست الاخيرة كان التصريف او الوارد من نهر النيل عند اسوان لا يتعدى الـ ٥٥ ملياراً، يضيع منها سنوياً عشرة مليارات. واقلها هذا العام الذي انخفض الى ٣٥ ملياراً فقط.

بينما يلاحظ ان متوسط الوارد في الاعوام العادية ٨٤ ملياراً.

وتعتبر سنة ١٩١٣ من اقصى السنوات التي شحت فيها مياه النيل، وقد بلغ ايراد النيل في ١٩١٣، ٤٢ ملياراً.

في هذه السنة ١٩٨٤ نزل ايراد النيل عن مستوى ١٩١٣، اذ لم يصل الا الى ٣٥ ملياراً فقط.

ويورد المهندس ابراهيم زكي قناوي ارقاماً اخرى تبين حالة النيل في السنوات الاخيرة.

ففي سنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠، كان الماء الوارد ٥٨ ملياراً

في سنة ٨٠ - ٨١ كان اجمالي الوارد ٥٨ ملياراً في سنة ٨١ - ٨٢ بلغ اجمالي الوارد ٦٠ ملياراً. في سنة ٨٢ - ٨٣ كان الوارد من المياه ٦٠ ملياراً. في سنة ٨٣ - ٨٤ كان الوارد من المياه ٥٩ ملياراً. في السنة الحالية ٨٤ - ٨٥ كان الوارد ٣٥ ملياراً فقط.

ويلاحظ ان هناك مياهاً تتبخر ما بين عشرة مليارات متر مكعب الى عشرين ملياراً. وعلى سبيل المثال فانه في عام ٨٢ - ٨٣ تبخر اكثر من عشرين ملياراً من الامتار المكعبة.

لقد عوضت مصر هذا النقص من مخزون المياه «ببحيرة ناصر»، اي ان البحيرة اصبحت بمثابة بنك للمياه يمد مصر بما ينقصها، وسوف تسحب مصر من مخزون البحيرة البالغ الآن ارتفاع منسوبه ٢٢، ١٦٣ متراً، ما يقرب من ٢٢ ملياراً من المياه المخزونة، وعندئذ يهبط منسوب البحيرة الى ١٥٨م، ويمكن لبحيرة ناصر ان تعوض النقص في مياه النيل لعدة سنوات قديمة.

ويضيف المهندس زكي قناوي في نهاية بحثه: «اقول لمن يستهينون بالسد العالي، ومن ينادون بهدمه ومن يتقولون عليه الاقاويل، مهلاً مهلاً، وادعو الله ان يجعل السنة القادمة هي السنة السابعة في تفسير سيدنا يوسف، وهي نهاية القحط والجذب». وفي ذلك الكلام يشير المهندس قناوي الى قصة سيدنا يوسف في القرآن الكريم، ورؤيته لسبع بقرات سمان، وسبع عجاف، اشارة الى سبع سنوات من الرخاء يعقبها سبع سنوات من القحط، وتدبيره في عمل الخزائن التي انقذت مصر من مجاعة السنوات العجاف.

ان السد العالي ينقذ مصر الآن من الجفاف، ومن سنوات كان من الممكن ان تحمل في طياتها الكوارث. □



«من أجل المساواة» تحت هذه اللافتة تظاهروا

عرب واتراك واسبان وافارقة جاءوا من كل صوب «من أجل المساواة»

«الالتقاء ٨٤» : شكا المهاجر همته لكنه لم يهتف بصوت واحد!

اليمن لم يشارك بطبيعته.. ولكن لماذا لم تشارك احزاب اليسار كسابق عهدها؟

الايقاعي والفولكلوري والايماي، اللوحات الفنية المختلفة، الرسوم الساخرة من العنصرية ولوبان اليمني المتطرف. كل ذلك كان وسائل عبر من خلالها المتظاهرون عن فرحهم وغضبهم، عن همهم وضيقهم، عن نقمتهم وكبتهم، عن كل ما يختلج في صدرهم ولم يكونوا يقولون الا بهذه الطريقة.

اليافطات الكثيرة والمتنوعة لم تهتز في ايدي رافعيها: «نعم للمساواة» «نريد حريتنا» «لا للعنصرية».. «أين حقوق المهاجر».

احزاب اليسار ونقاباته العمالية والشبابية كانت غائبة ولم تتمثل الا بشكل رمزي، مع انها شكلت نسبة مهمة في تظاهرة العام المنصرم، واحزاب اليمن حكماً لن تشارك لأنها في المعارضة ولأنها معنية بدرجة كبيرة فيما يعاني منه المهاجر. وحده اليسار المتطرف والثوري شارك بشكل بارز وواضح رغم تأكيدات احد المشرفين على التنظيم «لا نريدها ان تكون مناسبة لأحد لاحتوائنا».

التدهور ليس مسؤوليتنا

فريدة بلغول مناضلة في حركة «الالتقاء ٨٤» القت خطاباً في ساحة الجمهورية اوضحت فيه «ان الاحداث التي جرت بين العام الماضي والعام الحالي لم تعدل في الامور شيئاً بل زادت سلبية وخوفاً من هذا المهاجر. لكننا سنستمر في نضالنا وتحركنا حتى نحصل على حقوقنا». كما حملت على اليمن المتطرف واليسار الحاكم في نفس الوقت: الاول لأنه يحملنا مسؤولية الازوضاع الاجتماعية ومشاكل البطالة، والثاني لأنه اعطى وعداً لم يلتزم بها.

كذلك تطرقت الى الاوساط التقليدية التي تصنف نفسها بين المعادين للعنصرية لكنها لا تزيد عن دعمها الكلامي شيئاً، «والمسافة بين آلامنا وحساباتها

الفرنسيين التي تخطت برودة الطقس، بوقوفهم يتفرجون على التظاهرة وكان ما يجري لا يعينهم ولا علاقة لهم به.

الجيل الثاني تظاهر ليعبر عن همهم بطريقة احتفالية صاخبة. باقة من الاعراق والاجناس والانتماءات والحضارات جاءت تشكو ما يساورها من قلق نتيجة الاجحاف والقهر والحرمان الذي تعاني منه منذ سنوات.

الشباب المهاجر جاء يقول للمواطن الفرنسي اين شعارات المساواة والمواطنة واحترام العمل وحقوق العامل الذي جاء بعد الثورة الفرنسية؟

الى «الجمهورية»

«طرطقة» الدراجات النارية اعلنت عن بدء الانطلاق. البعض طلى وجهه بالابيض والاسود تأكيداً للعنايش. والبعض الآخر لجأ الى الكوفيات العربية حتى ولو لم يكن عربياً ولا يعرف اسباب التسمية ومعنى الكوفية.

من «مونبارناس» الى شارع رين، فشارع السان جرمان، الكونكورد، بولفار سيستبول، شارع توريفغو وصولاً الى ساحة الجمهورية. لا سيارات شرطة، لا تدابير أمنية حتى ولو شكلية، فقط بعض رجال شرطة السير كانوا ينظمون الحركة على تقاطع الطرق ويعاونهم مجموعة من الشباب المنظمين والذين ربطوا سواعدهم بشارات تميزهم وانطلقوا يسيرين بين مقدمة المسيرة ونهايتها مزودين بأجهزة لاسلكية صغيرة ليكونوا على اتصال مستمر ولتجاوز أية انتكاسة وحوادث قد تحصل.

مر الاتراك والعرب والاسبان والافارقة.. والفرنسيون وهم يصيحون بصوت واحد «من أجل المساواة، نحن دائماً هنا».

الفرق الموسيقية الشرقية والغربية: الرقص

«الالتقاء ٨٤ صوت واحد من أجل المساواة» تحت هذا الشعار التقى اكثر من ٣٠ الف متظاهر اجنبي وفرنسي بعد ظهر السبت الاول من كانون الاول الحالي وجابوا شوارع باريس داعين لمناهضة العنصرية ومطالبين بالتعددية الثقافية والمواطنة الجديدة..

٥٠ من قادة هذا الالتقاء انطلقوا منذ ايام على دراجاتهم النارية الصغيرة من مدن فرنسية مختلفة وجاءوا يشكون همهم للباريسيين: العدالة، المساواة، موجة العنصرية.

في قلب باريس ومنذ الصباح كانت مواكب التجمعات والهيئات والاتحادات تتوافد من المدن الفرنسية الرئيسية (مارسيليا، تولوز، ليون، ستراسبورغ، نانت) ليكونوا في استقبال متظاهري الدراجات وليرددوا مجتمعين «لنحيا معاً». بعدما نقل الدراجون مشكلتهم على دراجاتهم وحملوها الى القرى والارياف والمدن الفرنسية، يعملون على اقناع الناس بعدالة قضيتهم وشرعية مطالبهم: «الا يحق لنا نحن ابناء المهاجر الذي احضرتموه من بلاده للعمل عندهم عندما كنتم بحاجة اليه ان نطالب بانصافنا وبمشاركتنا الحقوق والواجبات حتى لو احتفظنا بلغتنا الاصلية وديانتنا وحضارتنا؟»

الاسمر - الابيض - الاسود، العربي - الفرنسي، الاسباني، الشبان والفتيات، كلهم اتوا ليكون همّاً واحداً: حملة التضيق التي يعانون منها، وتزايد موجات العنصرية ضدهم، لكنهم جاءوا يقولون ذلك بشعارات وهتافات وموسيقى وكلمات ورسم وبيانات.

امام برج «مونبارناس» اعلى ابنية فرنسا ووسط اجواء الفرح والحماس عيد الشباب المهاجر رغم السماء المتلبدة، والمطر الخفيف، وبرودة بعض



الحركات والهيئات التي تطالب بحقوق المهاجرين من أي بلد أتى، وقياديو هذه الحركة يقولون أن لا علاقة لهم بالسياسة ولا يطرحون أنفسهم كبديل عن أحد، فلماذا غابت المشاركة الحزبية والنقابية من قبل الأحزاب والفعاليات عن تظاهراتهم هذه، خصوصاً وأن اليسار كما قلنا شارك بقوة في تظاهرة العام المنصرم، هل هناك تبدلات في المواقف من هذه الحركة وخوف منها، أم أن الحركة بعد التغيرات الداخلية الواسعة التي جرت في صفوف قياداتها بدلت في تطلعاتها وأهدافها؟

- قد يُطرح احتمال آخر هو خوف اليسار من أن يقع في فخ نصبه له اليمين في هذه التظاهرة ليزيد من انقساماته وتكككه، لكن الشيوعيين شاركوا رمزياً في دعمهم، والاشتراكيين قالوا علانية لن نسير تحت شعار رفض «الالتقاء» أزالته وبنال منا بالدرجة الأولى «يعلنون تأييدهم للاندماج، لكنهم يهينون لطردنا».

- هنا نقول «لالتقاء» ولبقية الجمعيات والهيئات المهاجرة أن تعيد حساباتها بعد تجربة هذه التظاهرة، فضع كل ما في جعبتها من مواقف ومطالب وتعيد غريبتها وتبويبها وتوحد صفوفها على أساس برنامج موحد وموقف واحد في تعاطيها مع سائر الأحزاب الفرنسية التي هي فعلاً مناصرة لها، وتلك التي تدعي ذلك لأهداف وغايات انتخابية وسياسية بحتة.

وهنا نذكر أن الشعارات التي ترفعها الهيئات، والحركات المهاجرة تلتقي في قسم كبير منها، وأن امر التوحيد ليس صعباً إذا تحررت هذه الهيئات واستقلت بقراراتها.

- بعد ذلك نسال عن ماهية العلاقة القائمة بين المهاجرين إلى فرنسا وحكومات بلدانهم التي جاءوا منها. ما الذي تعده لهم هذه الحكومات من أجل العودة؟ وهل تريد، فعلاً، أن يعودوا، أم أنها تقف لامبالية حيال ما يتعرضون له وما يعانون منه فيكون قصاصهم مضاعفاً، أولاً لأنهم تغربوا عن بلدانهم، وثانياً لأن الفرنسي بات يخاف على عمله ومستقبل عائلته وأن كان في الصورة مبالغاً بعض الشيء؟

- بعض الأحزاب الفرنسية المتطرفة بدأت تعد الخطط وتبحث عن سبل «تخويف» المهاجر لاجباره على المغادرة: لا نسكنه، لا نعطيه عملاً، لا ندخل أطفاله المدرسة، نمنعه من احضار عائلته، فانعكست الصورة بأن أصبح المهاجر اليوم هو الذي يخاف المستقبل، فهل سيقدم له التظاهر ورفع المطالب وتصريحات بعض المسؤولين في معارضتهم للعنصرية البديل الأحسن، أم أن وقفة جريئة، وواضحة من حكومته سيكون لها الأثر الأبلغ؟

- تظاهرة «الالتقاء ٨٤» ترى أن لا خيار آخر لنا إذا أردنا البقاء مع الآخرين هنا، والوصول إلى المساواة والعدالة فعلياً المشاركة في هذه التظاهرة، اليوم انتهت التظاهرة، فهل ستنتهي حملات التضييق والتشديد على المهاجرين وتهبط أسهم «لوبان» رغم غياب نصف الذين شاركوا في تظاهرة العام الفائت، أم أن مهاجراً جديداً سيرمي من القطار وتطلق عليه النار، ويجد نفسه يوماً بين الحياة والموت؟ □

سمير صالح

كل الاحوال ليس العدد هو المهم بل النوعية» وتابعت: «أردناها مسيرة الشباب أي الجيل الثاني» لأن المستقبل امامهم، وهم جاءوا يقولون أن حقوقهم لا تقل شأنًا عن حقوق أي شاب فرنسي في المواطنة والطبابة والتعليم وحقوق الانتخاب، بعدما لم يستجب أحد لنداء أهلهم ومعاناتهم التي مضى عليها سنوات».

□ ما هي مشاريعكم للمستقبل؟

- سنستمر في النضال من أجل الوصول إلى حقوقنا ولا نفهم الفرنسيين أننا لا نسعى لجعلهم عاطلين عن العمل أو بلا مساكن... كل ما نريده هو معاملتنا كأصحاب حق ينبغي الالتفات اليهم.

وجه آخر من الوجوه القيادية في «الالتقاء» يقول: «نحن لا علاقة لنا بالسياسة والأحزاب مهما كانت صفاتها واتجاهاتها. نضالنا هو من أجل جيل الشباب الثاني الذي جاء يطالب بالتعددية والمواطنة الصحيحة والمساواة والا فلم نحمل هذه الجنسيات الفرنسية؟».

ويتابع: نسعى بكل امكاناتنا لأفهام المواطن الفرنسي أن الشائعات التي تطلق من هنا وهناك، وتحاول النيل من المهاجر عبر تحميله مسؤولية الازمات الاقتصادية هي غير صحيحة وعمل مدسوس من قبل بعض الجماعات العنصرية... قطعنا مسافة ٨٠٠ كلم على دراجاتنا لنشرح ذلك للفرنسيين أينما كانوا وسنتابع المهمة».

اليوم انتهت التظاهرة وفك الحصار عن برج الد«مونبارناس»، وقد يكون الفرنسيون نسوا ما جرى، لكن هناك جملة حقائق وملاحظات لا بد من قولها بعد عام على تظاهرة الالتقاء الأولى وإيام على تظاهرتهم الثانية:

- «الالتقاء ٨٤» حركة شبابية جديدة ترفع عدد



السياسية بعيدة جداً.

مسعودة، مناضلة جزائرية معروفة في حركة «الالتقاء» كانت في طليعة التظاهرة، قالت لـ«الطليعة العربية»: «نحن اليوم أقل من العام الماضي، لكنكم ربما تعرفون جيداً الأجواء السياسية في فرنسا وتسابق الأحزاب على استغلالنا كورقة انتخابية. في



جانب آخر من المسيرة

العراق يرحب

بـ «تقصي الحقائق» حول الاسرى

عبر العراق عن استعداده بأن يكون المحطة الاولى لجولة اللجنة الدولية التابعة للأمم المتحدة لتقصي الحقائق حول معاملة اسرى الحرب. جاء ذلك في رسالة من السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الى السيد دي كولار الامين العام للأمم المتحدة وقرن العراق استعداده هذا بشرط أن تبدأ اللجنة اعمالها عند زيارتها لايران بالتحقيق في حادث معسكر كوركمان الذي قتل فيه عدد من الاسرى العراقيين في العاشر من الشهر الماضي. كما طالب السيد عزيز الامين العام بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول معاملة اسرى الحرب العراقيين في ايران لتزايد الخطورة عليهم. بعد ان اوقفت ايران اعمال اللجنة الدولية للصليب الاحمر في اراضيها. وبعد ان عبرت الاخيرة عن قناعتها بأن جهودها في ايران سوف تفشل ما لم تفرض الازادة السياسية للمجتمع الدولي على طهران ادراك واجبها في مراعاة القانون الدولي والانساني.

خديعة القذافي... لميتران؟

لعبة الخديعة، التي وقع فيها الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران مع العقيد معمر القذافي، عندما اتفقا على انسحاب القوات الفرنسية والليبية المتزامن من تشاد يوم ٩ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، لم تنته خيوطها بعد، ذلك ان ليبيا لم تسحب قواتها. وتقول مصادر اميركية ان القذافي استخدم اسلوبا مائلا وخادعا، عندما طلب من الطواوير العسكرية الليبية استعراض قوتها وهي تنسحب من تشاد بحيث تمر امام المراقبين الفرنسيين، ثم تعود وتختبئ وراء الكتمان الرملية على بعد عشرة الى خمسة عشر ميلا. وقد

تم التقاط صور من الجو تؤكد ان تسعين بالمائة من الاسلحة الليبية، قد عادت، ودعمت ليبيا قوتها، وابلغت واشنطن باريس وحكومة جبري في تشاد.

وفي باريس يعتقد الفرنسيون ان اللعبة لم تنته، بينما ترى واشنطن ان ميتران ليس امامه خيارات كثيرة، لأنه يريد التوصل الى شيء ما قبل القمة الفرنسية مع الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية في «يوروندي» في ١٢ كانون الاول/ ديسمبر الجاري، وامام ميتران احد امرين، اما عمل مغامرة دبلوماسية قوية، او العودة الى تشاد.

اضرابات محتملة

في الضفة الغربية

يتوقع ان تشهد الضفة الغربية موجة من الاضرابات الشاملة والمواجهات العنيفة مع قوات الاحتلال الصهيوني. وتذكر المصادر التي تنتظر هذه الموجة بحادث مقتل طالب فلسطيني في جامعة «بيرزيت» في اواخر الشهر الماضي، ومقتل طالب آخر برصاص الجنود الصهيانية في مظاهرة فلسطينية في مدينة رام الله في الوقت نفسه.

وتضيف المصادر قولها ان الموجة المقبلة من الاضرابات في الضفة الغربية ستعطي قوة سياسية اكبر للمجلس الوطني الفلسطيني.

مؤتمر لرجال الدين المسيحيين

العرب في لندن

ادان رجال الدين المسيحيين العرب استمرار ايران بحربها ضد العراق، والاحتلال الصهيوني لفلسطين وتدنيس المواقع الدينية في القدس. وانشار المطران سوير بوس حلاو رئيس ابرشية بغداد والبصرة، وايليا كوفوري

مساعد مطران القدس للكنيسة القسسية في القدس والشرق الاوسط خلال مؤتمر صحافي عقد لرجال الدين المسيحيين العرب في مكتب الجامعة العربية بلندن، الى تعاون العراق وتجاوبه مع جميع الجهود التي بذلت لانهاء الحرب واحلال السلام، والى موقف ايران المصر على العدوان وعلى خرق جميع القوانين والاعراف السماوية والانسانية باقدامها على قتل اسرى الحرب العراقيين.

كما ندد رجال الدين المسيحي باقدام مجموعة من المتطرفين في الغرب والذين يرأسهم شخص هولندي يدعى كاندرا اوفن - على فتح سفارة بالقدس باسم «السفارة المسيحية».

بيريز... و «طابا»!

تواجه حكومة الائتلاف الصهيونية برئاسة شيمون بيريز مازقا بالنسبة الى منطقة «طابا» التي تصر مصر على عودتها اليها، ويُعتقد انه اذا وافق بيريز على اعادة «طابا» الى مصر، فإن شركاءه في الحكومة وزراء «الليكود» قد ينسحبون.

ثلاث فصائل فلسطينية

نحو التوحيد

تجري في العاصمة الاردنية لقاءات فلسطينية بين ثلاث من الفصائل لاعلان التوحيد بين بعضها في منظمة واحدة. والفصائل الثلاث التي تواصل الاجتماعات هي: جبهة التحرير الفلسطينية ممثلة بـ «ابو العباس» عضو اللجنة التنفيذية الجديدة، وفصيل «ابطال العودة» ممثلا بعبد الرحيم جابر الذي أعلن الانشقاق عن الجبهة الشعبية، وفصيل المشتكين عن «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» ممثلا بـ «ابو جابر».

ومعروف ان عبد الرحيم جابر كان قد شارك في

اجتماعات المجلس الوطني الفلسطيني واعلن خروجه على الجبهة الشعبية التي يتزعمها جورج حبش بسبب مواقفه الموالية لسورية.

ليبيا... وتونس؟!

تجه ليبيا الى طرد ٩٠ الف عامل تونسي يعملون منذ سنوات عدة في ليبيا، والاستعاضة عنهم بعمال من المغرب، وفي معلومات اخرى انه جرى طرد عدد كبير من التواسنة حتى الآن وتعتقد مصادر دبلوماسية عربية، ان العقيد القذافي هو الذي يقف وراء هذا القرار بهدف احداث نوع من الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي في تونس، بسبب مواقفها من قضايا عربية عدة تتعارض مع مواقف ليبيا، وفي مقدمتها اتفاقية الاتحاد المغربي - الافريقي وانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان.

انصار رفعت في الهرمل

لم تستطع القوات السورية ضبط الامن في منطقة الهرمل خلال الاحتفالات التي اقيمت احتفاء بعودة رفعت اسد الى دمشق، فقد دخلت



هذه القوات لمنع اطلاق الرصاص غير ان المحتفلين لم يابهوا لتعليماتها واستمروا في اطلاق النار، وتفتير الديناميت ورفع صور العائد.

حول استراتيجية استخدام القوة العسكرية

الصراع بين تولتز وواينبرغر

الولايات المتحدة تمتلك بكل المقاييس، واحدة من اكبر واوى قوتين عسكريتين في العالم، وهي اكبر قوة امتلكتها منذ الحرب العالمية الثانية، وبذلك اصبحت اقوى ترسانة حربية في العالم واكبر قوة نووية، لا يملك مثلها الا الاتحاد السوفياتي. كاسبار واينبرغر كوزير للدفاع، هو الرجل الذي له صلاحية الاقتراح، والهسم على الرئيس، باستخدام القوة العسكرية، بعد ان يحدد ريغان، رأي الخارجية والمخابرات، والامن القومي، والاجهزة الاخرى في هذا القرار. وتأتي مواقف الكونغرس بعد ذلك اذا كانت العمليات العسكرية واسعة النطاق. بينما حدث العكس في التدخلات العسكرية الاخيرة، اذ كان تولتز، هو المحرك الاساسي وكان الكونغرس، وواينبرغر وغيرهم هم وراء التخفيف من حدة التدخل العسكري مثلما حدث في بيروت، وغرينادا، والتورط في السلفادور، وتلغيم موانئ نيكاراغوا، وتصعيد المواجهة مع السوفييات.

وقد اصبح من المألوف، ان يخرج جورج شولتز وزير الخارجية، ورجل الدبلوماسية، كاسبار واينبرغر وزير الدفاع، والمسؤول عن تحريك الالة العسكرية الاميركية. شولتز يعتقد بان العمل الدبلوماسي، يجب ان تسانده القوة العسكرية، اما باستخدامها، او بالتهديد باستخدامها. بينما يرى واينبرغر الذي يدرك خطورة تحريك هذه الالة الضخمة، والذي يحافظ على كرامة القوات المسلحة، ان يكون استخدام القوة، هو الملاذ الاخير، وهذا ما اعلمه واينبرغر امام الصحافيين في نادي الصحافة في واشنطن، عندما قال: «ان قوة التدخل العسكري يجب ان تتم عندما تكون الازادة السياسية، قادرة على اتخاذ قرار تحريك القوة العسكرية، وان تكون هذه القوة، قادرة على تحقيق النصر، بأسرع وقت، وبأقل خسائر».

واينبرغر يرفض استخدام القوة العسكرية، كالة من آلات العمل الدبلوماسي، الا اذا كان العمل العسكري والدبلوماسي الموحد، يهدف الى حماية المصالح الاميركية. وواينبرغر يرفض المخامرة، وتعرض سعة اميركا للخطر، باحراجها في مواجهات عسكرية لا مبرر لها، وقد ينزل

بها «الخسائر والعار»، وهو الشعار الذي رفعه مونديل، وهو يهاجم ريغان، ويصف ضحايا البحرية الاميركية في بيروت المارينز، بانهم ماتوا وهم موصومون بالعار.

واينبرغر حسم الموقف بتقرير دقيق ومختصر. اختار نادي الصحافة الشهير في واشنطن، ليتلوه منه امام العالم، معلنا مواقف بالنسبة لهذه القضية الهامة، واختار شعارا لحديثه هو «استخدام القوة العسكرية»، واحتفظ بنص التقرير حتى آخر لحظة، ليسمع به، ويسمع عنه، جورج شولتز بعد ان يلقبه واينبرغر.

قال وزير الدفاع الاميركي «ان استخدام القوة الاميركية، في عمليات محدودة يجب ان يتم في اضييق الحدود، وباو في الضمانات.. وبتأييد شعبي وبموافقة من الكونغرس». وأشار من طرف خفي انه لا يجوز ارسال المارينز، وهم يحملون علم حفظ السلام، وتتورط الوحدات البحرية، بعمليات حربية، وقصف مدفعي، دون ان يكون العدد ونوع التسليح كافيا لحمايتهم.

قال جورج شولتز في نيسان/ ابريل الماضي «ان الدبلوماسية التي لا تساندها القوة الحربية، لا تصبح مؤثرة ومقيدة، لان الضغط العسكري، والعمل الدبلوماسي هو الاسلوب الافضل لحماية المصالح الاميركية، والقوة الحربية ليست البديل عن العمل الدبلوماسي. وانما لا بد ان يسير الاثنان معا، والا فاننا سوف لا نحقق شيئا».

وبطريقة غير مباشرة، رد عليه واينبرغر هذا الاسوع قائلا: «ان ارسال القوة العسكرية الاميركية، للقيام بعمليات خارج الولايات المتحدة، يجب ان يكون الملاذ الاخير، وعندما تفشل كل المحاولات... ان استخدام قواتنا البحرية سوف يؤدي الى انقسام داخل الولايات المتحدة، واستغلال هذا التورط، لاهداف سياسية، مما سيؤدي الى مواقف اشبه بالوضع الذي كانت عليه الولايات المتحدة، اثناء التورط العسكري في فيتنام».

واضاف واينبرغر: «ان التاريخ المعاصر يؤكد ان اميركا بمفردها لا تستطيع ان تتولى مسؤولية الدفاع عن العالم كله.. ولا تستطيع ان تعود مرة اخرى الى حالة العزلة التي شجعت هتلر على تهديد العالم كله». ومضى يقول: «ان القرارات الخاصة التي يتم اتخاذها بتحريك الالة الحربية لا يمكن ان تتم دون فهم دقيق، وتحديد للنتائج والا فان ذلك سيؤدي الى الحاق العار بقواتنا المسلحة، التي يجب ان تفهم وتؤمن بالعمل الذي تقوم به، وفي الوقت نفسه تدرك ان هذا العمل يتحتم له الشعب الاميركي، ويؤيده الكونغرس، وتتفك الامة كلها من وراء القوات المسلحة».

هذا الوطن قراءة أولى للبيان الأوروبي

لم يكن متوقعا من دول السوق الأوروبية المشتركة العشر التي اجتمع زعماءها في مدينة «دبلن» بأيرلندا أكثر مما أعلنت في بيانها الختامي...



فماذا أعلنت الدول العشر في بيانها الختامي؟
أولا، شددت الدول الأوروبية العشر على شرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وحقوقه. وأعلنت أنها «لا تزال تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية طرفا يجب ان يشترك في مفاوضات السلام».

ثانيا، أكدت البلدان العشرة «تعلقها بالسيادة الكاملة للبنان وباستقلاله وسلامة أراضيه وباقتناعها بان هذه الأمور لا يمكن ان تتحقق ما لم تنسحب كل القوات الأجنبية من هذا البلد باستثناء تلك التي ترغب فيها الحكومة اللبنانية».

ثالثا، تعهدت البلدان العشرة، بالنسبة الى النزاع العراقي - الإيراني، بـ «متابعة العمل من أجل تسوية سريعة وعادلة ومشرفة ودعم كل الجهود الهادفة الى تضييق رقعة النزاع دعما كلياً».

وما يمكن استنتاجه من النقاط الثلاث، ان البيان الأوروبي الختامي، يقترب من المواقف المصرية - الأردنية - الفلسطينية من القضايا العربية، ومن مواقف بعض الدول الأخرى مثل مجلس التعاون الخليجي والجزائر، فيما يبتعد كلياً عن موقف سورية المعلن من عدم شرعية منظمة التحرير الفلسطينية، ومن بسط هيمنتها على القطر اللبناني، ومن انحيازها الى جانب إيران ضد العراق.

ولا نعتقد اننا بحاجة للتذكير بمواقف الحكم السوري من القضايا العربية الثلاث، ومحاولته تطويق الدور المصري - الأردني - الفلسطيني مع دول أوروبا الغربية، بدءاً من زيارة مبارك الى باريس وبيون، وحسين الى لندن والسويد، ومن ثم زيارة كراكي رئيس المجموعة الأوروبية الى القاهرة والرياض، وقبل ذلك زيارة ميثران الى الأردن - كل هذه الاتصالات حاول الحكم السوري الالتفاف عليها عبر دعوة ميثران رسمياً لزيارة دمشق واستدراجه الى مواقف معينة، لم يستطع الحصول عليها.

اما لماذا لم تذهب الدول العشر ابعد من ذلك؟ فلأن هذه الدول تنتظر انفراجاً حقيقياً في العلاقات بين موسكو وواشنطن، لتستطيع ان تنهض بدور اوسع في القضايا العالمية. وينبغي التذكير هنا بأنه لا يمكن اعتبار البيان الأوروبي الختامي، مجرد مواقف تكتيكية، لأن بعض هذه الدول يعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية مثل فرنسا وإيطاليا واليونان، وبعضها يؤيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بالإضافة هذه الدول التي تتباين مع واشنطن في مجلس الأمن الدولي، إذ ان جميعها يدين الممارسات الصهيونية في لبنان، وسياسة الاستيطان في الضفة الغربية، وقد شدد البيان الختامي مجدداً على ادانتها، ودعا «الى التخلي عن هذه السياسة غير المشروعة». وفي معرض الحديث عن البيان الختامي، لا بد من التذكير بان «الطليعة العربية» كانت اول من اشار في عددها السابق - ٨٢ - الى اللقاء المرتقب بين رئيس وزراء إيطاليا الذي تترأس بلاده المجموعة الأوروبية هذه الدورة، وبين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في تونس. وما ان يكون هذا العدد الجديد من «الطليعة العربية» في الاسواق، حتى يكون اللقاء قد تم، وتكون تطورات كثيرة قد حدثت.

« فواز »

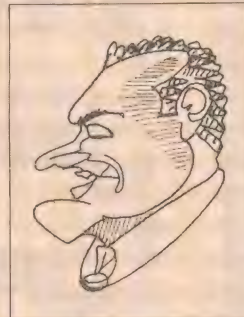
ابدى استعداداه لتقديم ضمانات أمنية وسياسية التي يطلبها الكيان الصهيوني من سورية، والتي أبرزها منع القوات الفلسطينية من العودة الى العمل العسكري في الجنوب اللبناني. □

حسين لم يزل قبر السادات

لو حظ أثناء زيارة الملك حسين للقاهرة، التي تمت مؤخراً انه لم يضع باقة من الزهور على قبر الرئيس السابق أنور السادات، ولم يتوقف عنده، وذلك خلال مراسم زيارته لنصب الجندي المجهول بمدينة نصر، والمعروف ان قبر السادات يقع خلف قبر الجندي المجهول مباشرة. □

مبارك وحسين في سيارة مكشوفة

لو حظ في العاصمة المصرية ان الرئيس حسني مبارك وضييفه الملك حسين، قد استقلا سيارة مكشوفة انتقلا بها من مجلس الشعب المصري الى قصر القبة واخترقا عدة احياء شعبية ومناطق شديدة الزحام في قلب القاهرة، حيث احتشد عشرات الألوف على الجانبين لتحيتهما.



مرور الموكب استغرق أكثر من ساعة كاملة كان خلالها الرئيس مبارك والملك حسين يلوحان للجماهير من سيارة مكشوفة تماماً، واعتبر بعض المراقبين هذا الموكب بمثابة رد عملي وتحد للتهديدات الليبية التي تصاعدت من الجماهيرية عبر اداعتها وأجهزة اعلامها ضد الرئيس مبارك بعد القتل المذوي للمخابرات الليبية في عملية البكوش على ايدي أجهزة الأمن المصرية. □

بعد ٣ سنوات:

برأوا ليبيا في لبنان!

صدر القرار الظني في حادث مقتل الدبلوماسي الجزائري في بيروت على ايدي مسلحين ينتمون الى ليبيا. ورغم حصول الحادث قبل أكثر من ثلاث سنوات فقد تبين ان الغاية من صدوره في هذا الوقت، اضعاف الطابع الاخلاقي على الجريمة لتبرئة ليبيا من قتل الدبلوماسي، ورمي جثته في الضاحية الجنوبية، ليسهل اتهام حركة «أمل» بالعملية، واساءة علاقتها بالجزائر التي ابدت اخيراً اهتماماً ايجابياً بقضية اختفاء الامام موسى الصدر. □

الجالية العراقية في فرنسا تحلي يوم الشهيد

احبت الجالية العراقية في العاصمة الفرنسية في الاسبوع الماضي يوم الشهيد باحتفال مهيب في المدرسة العراقية، بمشاركة اعداد كبيرة من أبناء الجالية العربية. وقد بدا الحفل بالوقوف دقيقة صمت تحية لأرواح الشهداء، ثم تلايت آيات من القرآن الكريم. وقد حيت منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي في فرنسا بكلمة القيت بالمناسبة أرواح الشهداء، وعاهدت على مضي المناضلين البعثيين في الطريق الذي شكلت أرواح الشهداء منارا له، وهو الدفاع عن ارض وشعب العراق وكرامة الامة العربية بوجه الهجمة الإيرانية العنصرية... كما حيت بطولات أبناء العراق وجيشه على امتداد جبهة القتال وفي جبهات البناء الداخلي.

وفي لفته رمزية كرمت المنظمة اسر الشهداء الموجودة في فرنسا، وسط هدير هتافات الحاضرين بحياة العراق وجيشه والقائد صدام حسين الى جانب ذلك قام كوكبه من اطفال العراق بانشاد عدد من اغاني المعركة، والتشيد الوطني العراقي... وارتجل الشاعر محمد المعاضدي في فورة الحماسة قصيدة بالمناسبة، بعنوان «شهداؤنا قم، نالت الاستحسان لما تضمنته من معان نبيلة للشهادة ومشاعر وفاء للذين هم «أكرم منا جميعاً».

يوم الشهيد يصادف يوم ١٢/١ من كل عام وقد بدا العراق باحيائه منذ ثلاث سنوات في اعقاب اعدام ايران على اعدام ١٥٠٠ اسير عراقي في مثل ذلك اليوم من عام ١٩٨١ خلافا لكل الاعراف والقيم والمواثيق. □

شيسون..

مفوضا اوروبيا

بعد ان تم تعيين كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسي مفوضا للسوق الأوروبية المشتركة، تركزت الانظار على رولان دوم وزير الشؤون الأوروبية والناطق باسم الحكومة الفرنسية ليحتل منصب وزير الخارجية الفرنسي.

وتستبعد المصادر الفرنسية ان يعين خليفة شيسون قبل الشهر المقبل، الموعد الذي سيتسلم فيه شيسون مهامه في السوق الأوروبية. □

اسلحة اميركية في طرابلس!

تجمعت لدى دوائر الأمن اللبنانية معلومات عن وصول كميات من الاسلحة الأميركية الى مرفأ طرابلس، ويتم اخراجها من المرفأ لصالح بعض التجار دون ان تخضع للمراقبة. وتعتقد هذه الدوائر ان الاسلحة يتم تهريبها الى بعض الدول العربية الخليجية. □

سورية مستعدة... للضمانات؟

تعتقد مصادر دبلوماسية اوروبية، ان ما يجري في الكويت من مفاوضات سرية بين واشنطن ودمشق يتركز في هذه الاونة على انسحاب القوات الصهيونية من جبل الباروك في لبنان، وعلى امكان فتح ملف مرتفعات «الجولان» السورية المحتلة منذ سبعة عشر عاماً. وتقول المصادر نفسها ان الحكم السوري



صورة لبيروت الجديدة... ولا داعي للشرح



الحمراء لم تعد كما كانت



الحالة العادية... في لحظات الانفراج الأمني

مشاهدات عائد الى بيروت

طعم الفرع القادم في صدارة النفاق السياسي!

وهم في الحقيقة لا يرون ابعده مما حدد لهم ان يروا او يقولوا او يسمعوا.

في بداية الرحلة وعلى متن طائرة «الميدل ايست» احتدت المعركة بين سيدة لبنانية تحمل طفلة صغيرة على يدها ومضيفة الطائرة:

□ اين ما طلبته منك يا آنسة؟

– ايمتك الانتظار دقيقة بعد!

□ انا انتظر اما الصغيرة فلا...

– لست وحدك يا سيدتي في الطائرة.

□ وواجبك انت ان تخدمي كل من هو على متنها...

ويتعالى الصراخ، وتتدخل قوات الفصل (بكاء الطفلة) وتحسم الجولة الاولى من المعركة ويعود كل الى مكانه مكشرا، متربصا، متمتما بكلمات...

وبعد ذلك اعود الى بيروت، نعم اعود فعلى ارتفاع

المليشيات تتقاسم الشوارع والزوايا
والابنية والمواطن العابر بين شطري العاصمة
يحمل قلبه على كفه كل يوم!!

حكايها عن الضرائب والمساعدات والتبرعات
الالزامية... وكيف يدفع اللبناني ليرة للدولة
وليرات للتنظيمات والاحزاب!

.. وتستمر الحياة في بيروت رغم كل شيء. عشر سنوات من الحرب والمواطن في بيروت الغربية يتفاعل بالنهاية القريبة لمأساته وجلجلة الفداء والتضحية والصبر.

الحياة سهلة وعادية في وضع النهار (في الاحياء الداخلية والبعيدة عن المحاور وخطوط التماس)، وفي الليل سكوت وترقب وخوف من انفجار قريب او قذيفة شاردة تبحث لها عن مكان ترسو فيه، او اصعب ديناميت يرمى قرب هذا المركز او التجمع او التنظيم اما للتخويف او للتحدي.

أعود الى بيروت لقضاء عطلتي السنوية ولماذا أعود؟ لندن، باريس، روما، جنيف الناس تقصد هذه العواصم وانا ارجع الى بيروت منتهزا «فرصة أمنية» لا تقوت اكدتها في المصادر والبوسطاء والمقربون وغيرهم من الذين يسمون انفسهم بمراقبين للآزمة



٣٠ ألف قدم عن سطح الأرض لا خيار آخر، وحتى لو تعددت الخيارات فخير العودة ومشاهدة الأهل والأصدقاء والحبيبة بيروت يستحق الكثير من التضحيات..

عاصمة العرب

حطت الطائرة في مطار بيروت الدولي وسط مشاريع الترميم والتصلية فتذكرت ان وليد جنبلاط هو وزير الاشغال الحالي وبوزنه ودوره ربما تنتهي الاعمال بعد سنوات من الدرس والانتظار وتبديل الوزراء والاخذ والرد.

عبرنا الامن العام فتهاقت علينا الحمالة من كل صوب «أمّر لك حقائبك يا استاذ» «الحمد لله على السلامة يا استاذ»، «كم حقيبة معك يا أفندي». تجمع الحقائق فنمر على الجمارك ونسير مسافة ٥٠ مترا

الكتائب الذين صوتوا لحسين الحسيني في معركة رئاسة مجلس النواب بطلب من سورية - والجميل نفسه لحق بنبيه بري الى الجزائر ليفوت عليه فرصة الاستفاد من وجوده هناك.

وليد جنبلاط يصعد الأمور في مهرجان اقيم تكريما لشوكت شقير وحضره العماد مصطفى طلاس «السلاح كثير والرجال في واقعهم». فيرد عليه انطون ابو ناضر قائد «القوات اللبنانية» نستعد للمواجهة».

المواطن الصامد

ما اخرجني هو التصعيد الأمني الفعلي: اشتباكات في منطقة رأس النبع والسويدي وبشارة الخوري. في اليوم التالي تزداد حدة التوتر وتشتد المعارك في الجبل لتعكس على محاور العاصمة، الاهالي تنزل الى الملاحي بعد فترة انقطاع ولا احرى انا ايضا من هذه الزيارة بعدما كانت آخر مرة عام ١٩٨٢.



جسر فؤاد الاول - ما بين شطري العاصمة: انتبه القناص!

الاشتباكات تنتقل الى الشياح وعين الرمانة وتطال القذائف مناطق في الشرقية والغربية، وتتبادل الاداعات الخاصة والاطراف الاتهامات كالعادة وتدخل «اللجنة الامنية» للتهنئة ولكن الى متى؟

خرجت لأنني خشيت انتكاسة كبيرة ينتظرها الاهالي في كل لحظة قد تضطرن للبقاء في بيروت اذا ما توقفت حركة الملاحة الجوية، او ان ارافق ابن بطوطة في رحلة عبر جميع وسائل النقل البدائية والحديثة لأعود الى مترو باريس.

خرجت لكن قلبي بقي مع هذا المواطن الذي سيظل ينتظر المستقبل المجهول ويقول لنفسه:

- فاز ريفان بالانتخابات الاميركية فهل سيتحرر من الصهاينة - كما قال وكما وعد هو - ويحل مشكلة الشرق الاوسط والازمة اللبنانية؟

- سورية موافقة على التحرك الاميركي الجديد وتضغط بثقلها لتنجح المفاوضات اللبنانية - «الاسرائيلية» الجديدة، لأنها هي نفسها باتت تريد الصلح مع حكومة تل ابيب.

- الجماعات الدينية في بيروت الغربية رفضت المفاوضات، فهل تنشق حركة «أمل» وتتجدد المعارك في طرابلس بين «أمير التوحيد» سعيد شعبان

والسوريين، وتنتقم تل ابيب لنفسها بجملته اعتقالات في صفوف الرافضين؟

خرجت من بيروت بعد شهر كنت انسى فيه كل يوم مجريات واحداث اليوم السابق لسرعة التطورات السياسية والعسكرية والاعلامية.

خرجت وكان قصدي ان اكتب عن الغلاء والقهر الاجتماعي والاقتصادي والنفس، عن السماسرة وتجار الخبز والمياه والكهرباء والهاتف.

خرجت وكان هدفي ان اقرأ الشعارات الجديدة التي رفعت وأقول رأيي فيها، كالشعار الذي رفعه المرباطون على حائط مبنى دار الافتاء «ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة» وهم يوجهون كلامهم للذين دخلوا مراكزهم واذا عنهم واعتقلوا قيادتهم وكسروا شوكتهم؛ والشعارات الاخرى في «الجمهورية الاسلامية اللبنانية».

غادرت بيروت على عجل فلم أصور كيف تقاسمت الاحزاب والتنظيمات الشوارع والزوارب والابنية... ولم اكتب عن معاناة العابرين بين شطري العاصمة يوميا وهم يحملون قلوبهم على اكفهم.

تركت بيروت فلم اجمع تفاصيل كافية عن «الضرائب والمساعدات والتبرعات الالزامية» لدعم «الصمود الوطني». فيدفع المواطن مرة للدولة ومرة لهذا الحزب أو الجمعية أو الحركة.

خرجت لكني رايت بألم العين كيف «جمعت» الطوائف بعضها البعض فرحل من هو «غير مرغوب فيه» الى منطقة اخرى، وتهجرت العائلات اكثر من مرة (ومهما ليس ان تعود الى منزلها، بل ان لا تعود وتتهجر).

خرجت لأناشد - من مكان آمن - الاحزاب والتنظيمات ان تراجع سلوكها وعلاقتها بجماهيرها، ولاكتب عن انقسام اللبنانيين الى لا مبال ورافض ومنحصر..

نعم «غادرت بيروت وانا احمل خيبة ما بعد ٦ شباط»، يوم كانت القيادات تنقل لجماهيرها ان المشروع التأمري لن يمر وتطالب الدولة بمراجعة مواقفها والتخلي عن فكرة احتكار المناصب والمرافق. فما الذي اصلحته الانتفاضة، والاصوات تتعالى اليوم مطالبة بعودة الشرعية الحقيقية. فالرافضين والطاعنين بقدرة الدولة ومؤسساتها انكشفوا امام تجدد الاشتباكات اليومية وصدامات «الحلفاء» ومحاولات تفريغ بيروت من تعابيشها.

يهمني انني خرجت بسلام - بعد نصائح الاهل والاصدقاء والعارفين - لكن الاهم ان اخرج بيروت من كبوتها، لتعود منارة للحرية وان يعود لها الصفاء والثوب الازرق الجميل بلا بوارج وقرصنة ومراقب غير شرعية.

ان اعود لاجد مجلة عربية او كتابا اجنيا او جريدة قومية، حال اسياذ اللعبة دون دخولهم بيروت لـ «صون الامن العام في البلاد».

ان اعود الى مدينة العرب وقد فارقتها السحابات الدكناء وفتحت الطرق والمعابر... والقلوب.. □

سامي حداد

مارشيه القاعة
الأيامى أمين عام
.. ولكن..



عشية مؤتمره

الخامس والعشرين

الحزب الشيوعي الفرنسي يعاني الانقسام

اسمائهم، نشررو محضر المحادثات بين حزبهم والكرملين خلال الغزو السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا في آب/ أغسطس ١٩٦٨. وهذه المحادثات تكشف عن انتهاز الحزب الشيوعي خطأ وسطاً وعدم ادانته الغزو صراحة.

وصرحت هذه الفئة من الشيوعيين الفرنسيين انها قررت التدخل لأن الأمر الذي هو على المحك حالياً لا يقل عن «حياة الحزب أو موته»، ولأنهم مقتنعون بأن سبب الأزمة التي يعانيها حزبهم هي علاقته غير الواضحة مع الاتحاد السوفييتي.

وعلى الرغم من ان الحزب الشيوعي الفرنسي هجر رسمياً عام ١٩٧٦ الخط السوفييتي القائل بحتمية «دكتاتورية البروليتاريا» واعلن انه سيتحرى الاشتراكية على الطريقة الفرنسية، الا انه لم ينجح

حدد الحزب الشيوعي الفرنسي الايام الخمسة الواقعة بين ٦ و ١٠ شباط/ فبراير المقبل موعداً لمؤتمره العام الخامس والعشرين، وسط أسوأ أزمة يواجهها هذا الحزب طوال السنوات الأربع والأربعين من تاريخه. فهو يجد نفسه خارج الحكم وخارج المعارضة على السواء، وقد هجره نصف ناخبيه في السنوات الخمس الأخيرة. وهو يعاني ضعفاً شديداً في ركائزه التقليدية الثلاث، وهي العمال والشباب والمنشقون. كما يعاني انقسامات داخلية لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه.

واستعداداً لمؤتمر الحزب الخامس والعشرين، تجري معظم المناقشات في جو مغلق كعادة الأحزاب الشيوعية حول العالم. الا ان بعض اعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي القلقين حقاً على مستقبله بدأوا يعالجون المسائل علناً. ومن غير ان يصرحوا عن



□ أقدمت الشرطة اليونانية على تعطيل مفعول قنبلتين موقوتتين بالقرب من منصة خاطب فيها زعيم المعارضة قسطنطين ميتسوتاكيس انصاره في احدى الساحات العامة. وكان بضعة الوف من المعارضين تظاهروا احتجاجاً على هيمنة الحكومة على التلفزيون. وفيما قدر منظمو التظاهرة عدد المشاركين بمئتي ألف، قدرتهم قيادة الشرطة بـ ٢٥ ألفاً.

□ في مقابلة مع صحيفة «لوس انجلس تايمز»، شنت السيدة جين كيركباتريك، سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، هجوماً عنيفاً على خصومها في البيت الأبيض، واتهمتهم بمحاولة اغتيالها نفسياً ومعنوياً. وقالت ان هذا العداء لها داخل ادارة الرئيس رونالد ريغان هو احد اهم الاسباب التي جعلتها تعلن عن اعتزامها هجر السياسة لدى نهاية عقدها آخر هذه السنة والعودة الى حياتها الخاصة.

وانكرت السيدة كيركباتريك انها تود الاستعداد لترشيح نفسها لعضوية مجلس الشيوخ او لرئاسة الجمهورية عام ١٩٨٨. وقالت ان هذا خيال مريض وانها لم تفكر البتة في ترشيح نفسها للرئاسة.

ومعركة بعض موظفي البيت الأبيض ضد السيدة كيركباتريك بدأت العام الماضي، حين حاولت الحصول على وظيفة «مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي».

□ استهل رئيس وزراء الهند راجيف غاندي حملته الانتخابية بجولات في ولاية اندرا برادش، اكبر ولايات الهند، حيث واجهه حزب المؤتمر الحاكم انتكاسات متتالية كانت آخرها عام ١٩٧٧، إذ لم يحصل حزب رئيسة الوزراء الراحلة انديرا غاندي على أي مقعد نيابتي هناك.

وفي خطاباته الأخيرة، شن راجيف غاندي حملة قوية على المعارضة، واتهم حزب «جناتا» بالتعامل مع الباكستانيين وزرع بذار الانشقاق في البلاد. وجعل راجيف من وحدة الهند موضوعاً رئيسياً لجميع خطاباته الانتخابية.

□ ترأس وزير خارجية الاتحاد السوفييتي أندريه غروميكو اجتماعاً في برلين الشرقية لوزراء خارجية الدول الاعضاء في حلف وارسو، بحثت خلاله مسألة استئناف محادثات الحد من التسلح بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي.

وقال غروميكو امام زملائه ان اجتماعه مع وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز الشهر المقبل سيأتي بمثابة اختبار لحسن نية واشنطن بخصوص موضوع الحد من التسلح. وإذا كان اللقاء الوشيك ايجابياً، وضعت خلاله ورقة عمل لمتابعة المحادثات.

□ لا تزال حالة رئيس الفلبين فرديناند ماركوس الصحية موضع تساؤل. وهو يستريح حالياً في قصر الرئاسة من جراء اصابته بالرشح، على حد تعبير وزير الاعلام الذي اضاف: «اظن انه يحتاج الى فترة استراحة ليتمكن من خوض انتخابات ١٩٨٧». لكن معارضي ماركوس يظنون انه لن يصمد حتى ذلك الحين. وكانت قد سرت اشاعة قوية تقول انه مات في المستشفى. لكن ظهوره على التلفزيون بعد ذلك نفاه.



بوب هوك:
النتيجة ستمكن
حكومتنا من
العمل

الشيوخ فلا تزال تهيمن عليه الاحزاب الصغيرة. وفي مجلس النواب قلت مقاعد العمال عما كانت عليه في انتخابات ١٩٨٣، بينما زادت مقاعد المحافظين عنها في تلك الانتخابات.

وعلق رئيس الوزراء بوب هوك على النتيجة بقوله: «النتيجة التي حصلنا عليها تمكن حكومتنا من العمل، وان كنا ننتظر الحصول على عدد اكبر من

في أستراليا

حزب العمال يعود الى الحكم بأكثرية ضئيلة

للمرة الثانية في تاريخ أستراليا يفوز حزب العمال في دورتين انتخابيتين متعاقبتين. لكن فوز رئيس الوزراء الحالي بوب هوك هذه المرة جاء دون ما يتوقع، إذ لم يحصل حزبه في مجلس النواب المؤلف من ١٤٨ مقعداً الا على زيادة ضئيلة نسبياً تقل عن ٢٠ مقعداً، فيما كانت اوساط الحزب تنتظر تسجيل زيادة مقدارها ٥٤ مقعداً. اما مجلس





الكاردينال غليمب
عضو الوعظ يخطط
بعض الشخصيات
وتعاليم الكنيسة

رئيس الكنيسة البولونية: لا تخلطوا بين الدين والسياسة

صدر في بولونيا قرار يمنع كاهنا آخر من
الوعظ في الكنائس لأن عظاته تشكل تحريضا
مباشرا ضد النظام القائم.

الكاهن هو الأب ستانيسلاف مالكوفسكي. لكن
صاحب القرار القاضي بمنعه عن الوعظ ليس الجنرال
ياروزلفسكي ولا وزير الداخلية البولوني، لكنه رئيس
الكنيسة البولونية الكاردينال غليمب نفسه الذي
احتوى قراره شجبا للوعظ «الذين يخلطون بين
تعاليمهم الشخصية وتعاليم الكنيسة».

ومحاولة الكاردينال غليمب وضع حد لنشاط رجال
الدين السياسي تأتي في أعقاب اغتيال الأب جيرزي
بوبيلوشكو الذي كرس عظاته لانتقاد الحكومة
والدفاع عن نقابة «التضامن».

ورسالة الكاردينال غليمب الأخيرة تحمل تاريخ
٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر، وقد وجهت الى جميع
المسؤولين عن كنائس العاصمة وارسو وضواحيها.
ووصفتها مصادر كنسية بأنها محاولة متآخرة جداً
لاخضاع الأب مالكوفسكي الذي اربكت عظاته ضد
الحكومة بعض أكثر نقاد النظام عنفاً. وقال غليمب
انه تلقى شكاوى كثيرة من اتباع الكنيسة ضد الأب
مالكوفسكي.

ولا شك ان السلطات البولونية وجدت ما يرضيها
في رسالة الكاردينال التي ستلجم العديد من رجال
الدين الذين ينتقدون النظام. لكن هناك من يقول ان
توقيتها ليس في مصلحة غليمب: فهي جاءت في وقت لا
يزال اتباع الكنيسة ييكون فيه الأب بوبيلوشكو،
الامر الذي قد يعزز الاعتقاد القائل بأن غليمب ينزع
الى التنازل عن الكثير من حقوق الكنيسة للسلطة.

وتجدر الإشارة الى ان نقد الأب مالكوفسكي يعتبر
اعنف من نقد الأب بوبيلوشكو. فالكاهن القاتل كان
حريصاً على اظهار المحبة للنظام الشيوعي الذي
ينتقده، في حين ان عظات مالكوفسكي ضد النظام
تنطوي على الكثير من الحقد والعنف والتحريض. □

النسبة ٧١ في المئة قبل انتخابات البرلمان الأوروبي في
حزيران / يونيو. ومن القياديين الذين يفضلهم
الأعضاء على مارشيه: رولان لوروا رئيس تحرير
صحيفة «لومانيتيه» (الإنسانية) الناطقة باسم
الحزب، اندريه لاجواني الناطق باسم النواب
الشيوعيين في الجمعية الوطنية، شارل فيترمان وزير
المواصلات والبريد السابق ورئيس شعبة الدعاية في
الحزب.

الا ان الحزب الشيوعي ليس كبقية الأحزاب: فهو
لا يتخلى بسهولة عن قاداته. وإذا فعل، فهذا تسليم بأن
الحزب نفسه كان على خطأ. وقد واجه جورج مارشيه
بضعة أزمات في السنوات الأخيرة، لكنه حافظ على
مركزه كزعيم للحزب. ولم يسبق أن نُحي أي أمين عام
للحزب الشيوعي الفرنسي عن منصبه.

وفي رأس الأزمات التي يعيشها هذا الحزب علاقته
مع الحزب الاشتراكي الحاكم. فالاشتراكيون الذين
يحظون بتأييد شعبي أكبر من التأييد الذي يحظى به
الشيوعيون وصلوا الى الحكم عام ١٩٨١ بفضل
تحالفهم مع الشيوعيين، لكن هؤلاء خسروا جزءاً لا
يستهان به من قاعدتهم الشعبية بعد ذلك الحين. وبرز
ذلك بوضوح على اثر انتخابات البرلمان الأوروبي التي
لم يتجاوز فيها نصيب الشيوعيين من الأصوات ١١ في
الـمئة كما فقد الحزب الاشتراكي في تلك الانتخابات
مقداراً كبيراً من الأصوات. وبالرغم من ان مارشيه
صرح قبل الانتخابات انه لن يخرج من التحالف، لكنه
سحب وزراءه الأربعة من الحكومة فيما قال انه لا يزال
«مع الأكثرية» (الحاكمة). غير انه ما لبث ان تخلى عن
«اتحاد اليسار» ونادى بإنشاء «حركة جماهير شعبية
جديدة». وهي فكرة ما برحت غامضة كغموض
السياسة التي يعتزم الحزب الشيوعي الفرنسي
انتهاجها. □

اصواته عن مرشحي الحزب احتجاجاً على الدعم
الذي لقيه هوك من كبار رجال الأعمال والصحافة.
□ فقد عدد كبير من اصوات الشباب الذين يرون ان
تركيز حزب العمال على القضايا الاقتصادية تم على
حساب شؤون اجتماعية مهمة كال فقر والبطالة.

والواقع ان هوك، بعد عشرين شهراً في الحكم، بنى
حملته الانتخابية الأخيرة على النجاح الذي حققه
الاتفاق الذي عقده بين العمال واصحاب العمل،
مستغلاً خبرته كرئيس سابق لمجلس نقابات العمال
الأسترالي. وأدى هذا الاتفاق الى انقاص التضخم
بنسبة ٥٠ في المئة ورفع معدل الانتاج كثيراً.

الا ان هوك، في حملته الأخيرة، لمج الى اماكن رفع
الضرائب، وهو أمر يخشاه المواطنون الأستراليون
كثيراً تبعاً لخوفهم من كل تدبير من شأنه تهديد
مدخراتهم او استثماراتهم. واستطاع الحزب الليبرالي
القومي المعارض كسب المزيد من الأصوات لتحذيره
من هذه السياسة.

والامر الذي اثار قلق حزب العمال الحاكم اكثر من
سواه في هذه الانتخابات الأخيرة كان اوراق الاقتراع
البيضاء التي حملتها الصناديق، والتي تعبر عن
احتجاج الناخبين. وقد بلغت نسبتها نحو ٧ في المئة،
فيما لم تتجاوز ٥ في المئة في انتخابات ١٩٨٣. □

على الاطلاق في الاستقلال عن موسكو.

ومنشوق الحزب الفرنسي اليوم ينادون بتبديل
قيادة الحزب التي جرت في الآونة الأخيرة من خيبة الى
خيبة، ويسعون الى خلق الظروف الضرورية لحياء
حزبهم. وفي رأيهم ان الخسارة التي تعرض لها حزبهم
فادحة، لكن الوقت لم يفت لبث الدم الجديد في قيادته.
ويعتقد هؤلاء ان قائد الحزب الحالي جورج
مارشيه، الذي تزعم الحزب طوال السنوات الاثنتي
عشرة الأخيرة، أدى دوره واتى عليه التعب وينبغي
الانتيان بسواه.

وكان ستة من اعضاء اللجنة المركزية اثاروا ضجة
كبيرة في اواخر تشرين الاول / اكتوبر حين امتنعوا
عن التصويت على الاقتراح الذي رفعه جورج مارشيه
حول مؤتمر شباط / فبراير ١٩٨٥، والذي حذاهم على
الامتناع كون مارشيه، في نظرهم، تصدى لمشاكل
الحزب بطريقة تقليدية ولم يحاول معالجة الاسباب
الحقيقية.

وبين هؤلاء الستة الذين أطلق عليهم لقب
«المجددين» يبار جوكان، وهو الناطق الرسمي باسم
الحزب وعضو مكتبته السياسي. وهي المرة الأولى منذ
١٩٧٠ التي يرفض فيها أحد اعضاء المكتب السياسي
اقرار برنامج المؤتمر الحزبي.

ويرى أحد القياديين الذين انسحبوا من الحزب
اخيراً ان اماكن التجديد الجذري ضئيل. ويقول:
«الطريقة التي تمارس بها قيادة الحزب الشيوعي
الفرنسي تجعل الاصغاء الى آراء الاعضاء العاديين
المعارضة استحیلاً».

وقد ضعفت شعبية جورج مارشيه، وهو يواجه
النقد العلني للمرة الأولى. وقد اظهرت الاستطلاعات
الأخيرة ان ٤٤ في المئة من الشيوعيين الفرنسيين
يؤيدون بقاءه على راس الحزب، بعدما كانت هذه

اصوات الناخبين. غير ان حزبنا عاد الى الحكم، وهو
سيستمر في العمل من اجل مصلحة جميع المواطنين». لكن
وزير الخارجية بل هايدن قال: ان نتيجة
الانتخابات جاءت بمثابة أخفاق نظراً الى ما كان
الحزب الحاكم يتوقع.

ومن ناحية المعارضة، هنأ زعيم حزب المحافظين
أندرو بيكوك نفسه على النتيجة وقال: «ها هو الحزب
الليبرالي القومي يستعيد قوته تدريجياً. وإذا
استطعنا تحقيق هذه النتيجة خلال خمسين يوماً فقط
استغرقتها الحملة الانتخابية الأخيرة، فلا شك اننا
سنحقق الكثير الكثير في السنوات الثلاث القادمة».

والاسباب التي يعتقد الحزب الليبرالي انها حرمتها
الحصول على نسبة الاصوات والمقاعد النيابية التي
كان يتوقعها كثيرة - وسيعالج قاداته اهم هذه
الاسباب قريباً - هي التالية:

□ بروز حزب نزع السلاح النووي الذي ينادي بوقف
زرع الخام الأورانيوم في أستراليا والانسحاب الى
نيوزيلندا من اجل تحديد منطقة جنوب المحيط
الهاديء نووياً. ومن ابرز دعاة هذا الحزب المغني
الشعبي بيتر غاريت الذي يقود فرقة «ميدنايت
اويل».

□ لجوء الجناح اليساري في حزب العمال الى حجب

العلاقات ويدفع باتجاه تعميق التعاون بينهما. لذلك كان من الواضح منذ البداية ان الزيارة التي قام بها الرئيس ميثران الى الكيان الصهيوني في آذار ١٩٨٢، في الوقت الذي اكدت فيه عواطفه الودية تجاه الكيان الصهيوني اكدت ايضا تعاطفه الكامل مع حزب العمل. وهذا ما ترجم فيما بعد الى سلسلة من التحركات التي قام بها الحزب الاشتراكي الحاكم في فرنسا من اجل تعزيز قوة ومكانة حزب العمل داخل الكيان الصهيوني على حساب تكتل الليكود الحاكم. وكان في تقدير الحكم الاشتراكي الفرنسي ان هذه التحركات اضافة الى غيرها من الممكن ان تؤدي الى تغليب دفعة حزب العمل خلال الانتخابات النيابية العامة، وبشكل ينجح معه شمعون بيريز صديق الرئيس ميثران الشخصي في الوصول الى قمة السلطة. ولكن «رياح» الانتخابات داخل الكيان الصهيوني لم تات حسبما تشتهي «سفن» الحكم الاشتراكي في فرنسا، واضطر حزب العمل الى اقتسام السلطة مع تكتل «الليكود» وفق صيغة رمزية كملت يد بيريز الى حد بعيد واجبرته على تبني برنامج عمل حكومي هو خليط من برنامجي حزب «العمل» وتكتل «الليكود». والسؤال المطروح الآن هو: ماذا يريد شمعون بيريز من هذه الزيارة، وماذا يريد الحكم الاشتراكي والرئيس فرانسوا ميثران منها ايضا؟ لا بد من القول اولا ان «الثوابت» التي تحكم العلاقات الاستراتيجية التي باتت تربط فرنسا بالدول العربية انطلاقا من المصالح المشتركة، باتت قوية الى درجة من الصعب معها على اي حكم في فرنسا التخلي عنها بسهولة دون الاضرار بالمصالح الفرنسية بالذات. ولهذا السبب فان الرئيس ميثران اضطر ان يتخذ مواقف متوازنة الى حد ما بالنسبة لازمة الشرق الاوسط، بالرغم من جميع الروابط السابقة التي كانت وما تزال تربطه بحزب العمل «الاسرائيلي» والمنظمات الصهيونية داخل فرنسا، وبالرغم من القوة المؤثرة التي يحظى بها «اللوبي الصهيوني» داخل الحزب

ورغم سقوط الحزب الاشتراكي عن السلطة في فرنسا، غير ان العلاقات التي كانت تربطه بحزب العمل الصهيوني لم تنقطع ولا للحظة واحدة. وكانت هذه العلاقات الايجابية والودية تنعكس على المواقف العلنية للحزب الاشتراكي من ازمة الشرق الاوسط والصراع العربي الصهيوني، الى حد ان الانحياز من قبل قادة الحزب الاشتراكي الى جانب الكيان الصهيوني كان واضحا الى ابعد الحدود.

وقد بقيت العلاقات الشخصية التي تربط الرئيس فرانسوا ميثران برئيس الوزراء الصهيوني شمعون بيريز ايجابية في جميع المراحل الماضية، كما كان انتماء كل منهما الى الاشتراكية الدولية يعزز هذه

فيما يطمح ميثران الى لعب دور الوسيط في ازمة الشرق الاوسط

هل ينجح بيريز في اعادة هندسة العلاقات الفرنسية الاسرائيلية؟

عام ١٩٥٦ كان شمعون بيريز رئيس الوزراء الصهيوني الحالي يشغل منصب سفير الكيان الصهيوني في فرنسا. ومن خلال هذا الموقع الدبلوماسي قام بجهود كبيرة من اجل رفع مستوى التنسيق والتعاون بين البلدين، والذي كان العدوان الثلاثي في العام ذاته على مصر، احد ابرز النتائج التي اسفرت عنها هذه الجهود. لذلك استحق بيريز آنذاك عن جدارة حمل لقب «مهندس العلاقات الفرنسية - الاسرائيلية».



... ومع بيريز الوقوف على ارضية مشتركة



ميتران - بيريز. اللقاء الأخير.

الاشتراكي بالذات.

ومن أجل اعطاء فكرة عن المصالح والمنافع المتبادلة بين فرنسا والدول العربية، يمكن الإشارة الى بعض اشكال التعاون القائمة بين الطرفين على الصعيدين العسكري والاقتصادي. حيث ان المصالح الفرنسية الاقتصادية والمالية والعسكرية مع العراق على سبيل المثال لا الحصر، تصل الى عدة مليارات من الفرنكات، كما ان فرنسا سبق ان عقدت مع السعودية «صفقة القرن» لتزويدها بأحدث وسائل الاتصال اللاسلكية والسلكية، ثم هناك اتفاقية التعاون التكنولوجي بين فرنسا والأردن، واتفاقية للتعاون النووي بين فرنسا وليبيا، و«صفقة الغاز» مع الجزائر، إضافة الى العديد من الاتفاقيات والصفقات الأخرى على الأصعدة الاقتصادية والعسكرية والمالية والعلمية والتكنولوجية والثقافية.

وإذا كانت السياسة تحكمها المصالح وليس العواطف فقط، يصبح من البديهي القول بأنه من غير المتوقع ان تنتهي هذه الزيارة الى نتائج هامة على صعيد العلاقات الاقتصادية والعسكرية المجددة بين الطرفين.

ان أقصى ما يتوقعه المراقبون السياسيون في العاصمة الفرنسية هو ان تؤدي هذه الزيارة الى تجميد حالة الإنهيار التي كانت قائمة في العلاقات بين فرنسا والكيان الصهيوني بسبب الحملة التي شنّها تكتل «الليكود» بقيادة مناحيم بيغن شخصياً على الحكم الاشتراكي في فرنسا وعلى الرئيس الفرنسي ميتران بالذات، والتي وصلت الى حد اتهام الحكم الفرنسي «بالعنصرية» واتهام الرئيس ميتران بتشجيع «الارهاب الفلسطيني».

ويعتقد المراقبون انه إضافة الى ذلك، فان للزيارة وجهاً شخصياً يهم كل من الرئيس ميتران وبيريز. فالرئيس الفرنسي يريد استعادة ثقة الناخب اليهودي بالحكم الاشتراكي في الوقت الذي يعاني فيه هذا الحكم من سقوط كبير في نسبة شعبيته داخل فرنسا.



اليهود في تاريخ فرنسا

● في القرن الرابع الميلادي ظهر اليهود في البلدان الأوروبية، ومن بينها فرنسا. كأقليات تعيش على هامش المجتمع المسيحي الاقطاعي الوليد اثر تحول الامبراطورية الرومانية الى المسيحية آنذاك، حيث كانت التجارة هي المهنة الاساسية لهذه التجمعات اليهودية.

● في القرن الحادي عشر بدأت موجات الكراهية لليهود في أوروبا تظهر بوضوح شديد، لذلك لم يأت القرن الثاني عشر حتى اجبرت السلطات الفرنسية بتاريخ ١٢١٥ اليهود على وضع علامات فارقة تميزهم عن باقي السكان.

● في القرن الرابع عشر بدأت البلدان الأوروبية بطرد اليهود من اراضيها، وهكذا طردتهم فرنسا في

العام ١٣٩٤، ولم يعودوا اليها الا في القرن السابع عشر بعد ان كانت بريطانيا في عهد «كرومويل» قد اعادتهم الى البلاد.

● في العام ١٧٩١ اعترفت السلطات الفرنسية لليهود بحق المواطنة، وكان ذلك مقدمة للاعتراف الرسمي بالدين اليهودي وبحق اليهود في انشاء مراكز دينية لهم اثر قرار اصدره نابليون الاول في عام ١٨٠٧.

● في اواخر القرن التاسع عشر بدأت موجة جديدة من اللامسامية تجتاح بلدان أوروبا، ومن بينها فرنسا، وذلك خلال الاعوام الممتدة من ١٨٩٤ حتى ١٩٠٣ والتي ترافقت مع قضية الكابتن اليهودي درايفوس الذي باع اسرار الدولة الفرنسية الى اعدائها آنذاك.

● في العام ١٨٩٦ تأسست الحركة الصهيونية، اثر صدور كتاب تيودور هرتزل باسم «الدولة اليهودية»... وكان ذلك فاتحة لسلسلة من النشاطات التي قامت بها الحركة الصهيونية في فرنسا وغيرها من البلدان الأوروبية لدعم موضوع انشاء «وطن قومي لليهود».

● منذ بداية القرن العشرين وحتى ١٩٣٩ بدأت اعداد اليهود في فرنسا بالتزايد، خصوصاً بعد مجيء حوالي ٧٠ ألف يهودي من بولونيا وروسيا وحوالي العشرين ألف يهودي من بعض دول المغرب العربي، ووصل عدد اليهود غداة الحرب العالمية الثانية الى حوالي ٢٥٠ ألف شخص على وجه التقريب. □

المتأزم، كما انه يحاول ان يحصد بسرعة ثمار النجاحات السياسية التي حققها على صعيد الأزمة اللبنانية والوجود الصهيوني فوق الأراضي اللبنانية من خلال التأثير على السياسة الفرنسية بخصوص الأزمة اللبنانية بالذات، واستطرداً بخصوص موقفها من أزمة الشرق الاوسط على وجه العموم، والمشاريع التي تطرح حالياً من أجل الدعوة الى عقد مؤتمر دولي لمناقشة هذه الأزمة، حيث ان الكيان الصهيوني ما يزال يرى ان السبيل الأفضل بالنسبة له للوصول الى تسوية سياسية للصراع العربي - الصهيوني هو عن طريق اللجوء الى سياسة الحلول الجزئية واعتماد تكتيك «الخطوات المنفردة».

ويبقى الإشارة الى ان هذه الزيارة تأتي في الوقت الذي يتصاعد فيه الحديث عن امكانية تكليف الحكم الفرنسي بلعب دور الوسيط بين اطراف الصراع في المنطقة، وضمن هذه الامكانية اتت زيارة الرئيس ميتران الى سورية كما اتت زيارة الرئيس حسني مبارك الى فرنسا والزيارة التي من المتوقع ان يقوم بها عدد من المسؤولين الفلسطينيين الى باريس في وقت ليس بالبعيد. هل يتنجح الرئيس ميتران في دفع فرنسا للعب دور الوسيط في المنطقة، الأمر الذي كان قد عجز عنه كل من الرئيسين السابقين فاليري جيسكار ديستان وجورج بومبيدو؟ التطورات خلال المرحلة المتبقية من عمر عهد الرئيس ميتران هي التي سوف تعطي الجواب الصحيح والنهائي... خصوصاً وأنه لم يبق من عمر هذا العهد شيء الكثير. □

اذ تبين من نتائج الانتخابات البلدية التي جرت حتى الآن وكذلك من نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي ان اصوات اكرثية اليهود في فرنسا قد صبت لصالح اليمين في حين كانت هذه الاصوات قد صبت لصالح الحزب الاشتراكي في انتخابات العام ١٩٨١ حيث نال ٦٥٪ من الناخبين اليهود.

وقد بدا واضحاً من خلال المعركة الفاشلة التي خاضها الحكم الاشتراكي من أجل انجاح قانون «سافاري»، ان الاكثية الساحقة من اليهود قد وقفت ضد هذا القانون بتأثير من المنظمات السياسية الصهيونية في فرنسا.

كما ان الرئيس ميتران يريد من خلال هذه الزيارة ارضاء «اللوبي الصهيوني» داخل الحزب الاشتراكي والذي يمسك بمفاتيح هامة داخل هذا الحزب ومن أبرز رموزه ليونيل جوسبان، وجاك اتالي، ولوران فابريوس، إضافة الى العديد من المفصل الرئيسية داخل هيكلية الحزب التي تتعاطف بشكل او بآخر مع الكيان الصهيوني.

أما بالنسبة الى بيريز، فانه يحاول من خلال هذه الزيارة تعزيز مواقع حزبه داخل السلطة في الكيان الصهيوني، واعطاء دفعة جديدة الى سياسته الخارجية بعد الدفعة التي حققها من خلال زيارته الاخيرة الى الولايات المتحدة الأميركية والتي اثمرت عن مساعدات ضخمة للكيان الصهيوني. وزعيم حزب العمل يسعى الى الاستقواء بهذا التحرك الخارجي على القشل الذي يكابده من جراء الوضع الاقتصادي

بإقامة أول مفاعل نووي في مركز «ديمونة» في صحراء النقب، واستمر التعاون بين الطرفين يتصاعد في المجال العسكري.

وإذا كان «العدوان الثلاثي» الذي اشترك فيه كل من الكيان الصهيوني وفرنسا وبريطانيا ضد مصر عام ١٩٥٦ أحد أبرز المؤشرات على عمق التعاون بين هذه الأطراف الثلاثة، فإنه كان أيضا بداية مرحلة من التعاون الواسع بين فرنسا والكيان الصهيوني في المجال العسكري. وقد استمر هذا التعاون بالتصاعد خلال إحدى عشر عاما وذلك حتى العام ١٩٦٧. وخلال هذه المرحلة نجح الكيان الصهيوني في الاستفادة إلى أقصى حد من «الانفتاح الفرنسي» عليه من أجل تطوير قدراته العسكرية والتكنولوجية، حيث ساهمت فرنسا في إنشاء صناعة جوية صهيونية من خلال إعطائها ترخيصاً بانتاج طائرة «الفوجا مجيستير» ومن ثم طائرة «الميستير»، إضافة إلى أن الشركات الفرنسية المختلفة عملت على تطوير صناعة الأسلحة الصهيونية مثل الصواريخ البعيدة المدى والزوارق الحاملة للصواريخ وغيرها.

الديغولية والكيان الصهيوني

لقد جاء موقف الجنرال ديغول بوقف شحن الأسلحة إلى الشرق الأوسط مفاجئاً بالنسبة للرأي العام الفرنسي وللفعاليات الاقتصادية والسياسية الفرنسية على وجه الخصوص، حتى أن المعارضة الفرنسية اعتبرت هذا الموقف بأنه تعبير عن «انقطاع أخلاقي مع إسرائيل». ولم يكن رأي بعض القادة الديغوليين بأفضل من موقف المعارضة، إلى حد أنهم لم يتورعوا عن إدانة موقف الجنرال ديغول، وخصوصاً المفكر والروائي أندريه مالرو الذي كان يشغل منصب وزير الإعلام وكان يعتبر أن «إسرائيل دولة انبثقت من الشجاعة التي كان يتحلى بها رواد



بومبيدو: فترة قصيرة على طريق ديغول

ديغول أرسى الأسس فماذا أبقى الاشتراكيون؟

ميتران وأزمة الشرق الأوسط: حساب العواطف والمصالح!

هذا الكيان، أو من خلال الدعم المباشر الذي قدمته له على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية. ومنذ بداية الخمسينات بدأ التعاون الفرنسي - الصهيوني في المجال النووي، حيث قدمت باريس إلى تل أبيب التكنولوجيا النووية والخبرات العلمية في هذا المجال الحيوي والهام، فقد ساهم الفرنسيون



ديغول، اليهود شعب مسيطر

في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧، فاجأ الجنرال ديغول الرأي العام الفرنسي خلال مؤتمر صحفي عقده بالقول: «يعتبر اليهود أنفسهم شعب النخبة، وهم في الحقيقة شعب مسيطر...» وقد جاء كلام الرئيس الفرنسي الأسبق كرد على الحملة التي شنّها عليه الكيان الصهيوني وانصاره داخل فرنسا إثر قراره بوقف شحن الأسلحة وقطع الغيار إلى الشرق الأوسط غداة حرب الخامس من حزيران من العام ذاته.

وقد أثار الموقف المتوازن الذي اتخذته الجنرال ديغول في الصراع العربي الصهيوني حينذاك، موجة كبيرة من الحملات الصهيونية ضده داخل فرنسا وخارجها. وقد نجح اللوبي الصهيوني في أن يؤثر على الرأي العام الفرنسي ويثيره ضد الرئيس الفرنسي الأسبق إلى حد أن مؤيدي سياسته الخارجية قد انخفض من ٥٤٪ غداة الحرب في ١٩٦٧ إلى ٣١٪ قبيل استقالته من منصبه في العام ١٩٦٩.

ولا شك أن موقف الجنرال ديغول قد أثار انعطافاً هاماً في السياسة الخارجية الفرنسية بالنسبة لموضوع الصراع العربي - الصهيوني، وهذا الانعطاف ما يزال يجفر طريقه حتى وقتنا الراهن بالرغم من جميع أشكال الضغط التي تمارسها الحركة الصهيونية وانصارها على السلطات الفرنسية في كل العهود التي أتت بعد تنحي الجنرال ديغول عن السلطة.

التعاون الفرنسي الصهيوني

منذ أن تأسس الكيان الصهيوني وقفت الحكومة الفرنسية إلى جانبه، سواء في المؤسسات الدولية من خلال التصويت إلى جانب قرار الأمم المتحدة في إنشاء

الحركة الصهيونية.

ولكن موقف الجنرال ديغول لم ينعكس بصورة مباشرة على سائر الأجهزة والمؤسسات الفرنسية التي كانت مشدودة الى التعاون مع الكيان الصهيوني. وبرغم الحظر الذي فرضه الجنرال ديغول تمكن الكيان الصهيوني من خلال التعاون مع بعض الأجهزة والمؤسسات الفرنسية من القيام بثلاث عمليات شهيرة اعتبرت طعنة في خاصرة السلطة الديغولية وهي:

سرقة مخطط تصنيع طائرة «الميراج».

سرقة ثلاث طرادات قادرة على حمل رؤوس نووية من ميناء شيربورغ.

وسرقة مخطط المفاعل النووي الذي كان من المفترض ان تقيمته فرنسا في الكيان الصهيوني.

وقد اعتبرت هذه العمليات بمثابة ضربات قوية موجهة ضد موقف الجنرال ديغول، وذلك قبل ان يتم الضغط عليه من اجل الاستقالة اثر «ثورة الطلاب» التي قادها باسم اليسار الجديد عدد من الطلاب اليهود داخل الجامعات الفرنسية وكان ابرزهم القائد الطلابي الشهير كوهين.

ورغم ان الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو قد حاول ان يتابع نهج الجنرال ديغول بخصوص التعاون العسكري مع الكيان الصهيوني، غير ان «اللوبي» الصهيوني داخل فرنسا نجح في فرض العديد من المواقف خلال الفترة القصيرة التي حكم خلالها بومبيدو.

ديستان والتحول

بعد اشهر قليلة من حرب رمضان ١٩٧٣ توفي الرئيس بومبيدو متأثراً بمرض السرطان، وحل مكانه في رئاسة الجمهورية جيسكار ديستان الذي كان قبل انتخابه في المنصب الأول في فرنسا غير بعيد عن

الاجواء الصهيونية الفرنسية. ولكن خلال عهده بدأ التعاون الفرنسي - العربي في جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية يتعزز الى حد كبير، وقد اثمر هذا التعاون في المجال السياسي بصورة مباشرة من خلال اقدام الحكومة الفرنسية على خطوة كانت هي الاولى من نوعها بالنسبة لجميع الدول في اوربا الغربية وبالنسبة للموقف الفرنسي التقليدي ازاء ازمة الشرق الاوسط. ففي عام ١٩٧٤، وخلال زيارة كان يقوم بها وزير الخارجية الفرنسية سوفانيارغ الى بيروت اجتمع مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. وتلا هذا الحدث سماح الحكومة الفرنسية بفتح مكتب لمنظمة التحرير في باريس. ولأول مرة في تاريخ السياسة الفرنسية يقف الرئيس ديستان لكي يعلن في كلمة القاها خلال زيارته لاحدى الدول العربية بان بلاده تقف الى جانب «حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الفلسطيني».

ميتران.. خطوة الى الوراء

مجيء الرئيس فرانسوا ميتران الى السلطة في ١٠ ايار ١٩٨١ شكل بداية مرحلة جديدة من الحياة السياسية في فرنسا، وكان لا بد ان تنعكس آثار هذه المرحلة بالطبع على العلاقات الفرنسية مع الكيان الصهيوني بعد ان كانت قد شهدت توتراً حاداً خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٦٧ حتى بداية الثمانينات. ان «عواطف» الرئيس ميتران الايجابية تجاه الكيان الصهيوني كانت علنية، وتستند الى تقليد قديم داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي في دعم الحركة الصهيونية ومن ثم دعم الكيان الصهيوني. والتعاون بين الاشتراكيين الفرنسيين والقيادات «الاشتراكية» داخل الحركة الصهيونية ترسخ منذ اللحظات الاولى لقيام الحزب الاشتراكي الفرنسي، وحتى خلال عهد

ليون بلوم زعيم الجبهة الوطنية الذي حكم فرنسا بين عامي ١٩٣٦ و ١٩٣٩. وخلال الحكم الاشتراكي في الخمسينات ثم العدوان الثلاثي على مصر بتوجيه من غي موليه وبيار منديس فرانس. ومن الجدير بالذكر ان الرئيس ميتران لم ينس على الاطلاق بانه هو الذي اعلن باسم فرنسا عام ١٩٤٨ اعتراف بلاده بالكيان الصهيوني، كما انه وقف بحدة ضد قرار الجنرال ديغول بوقف شحن الاسلحة الى الكيان الصهيوني. وخلال الحملة الانتخابية اعلن الرئيس ميتران بانه سوف يكون اول رئيس فرنسي يزور الكيان الصهيوني، ولذلك فقد انصبت اصوات اليهود في فرنسا الى جانبه حيث نال نسبة ٦٥٪ من اصوات الناخبين اليهود.

واذا كانت «روما من فوق هي غير روما من تحت». فان الرئيس ميتران حاول ان يوازن بين عواطفه وقناعاته الفكرية والسياسية وبين مصالح فرنسا كدولة كبرى، ولذلك قام بزيارة الى السعودية قبل زيارته الى الكيان الصهيوني في آذار ١٩٨٢ من اجل الايحاء بمثل هذا التوازن الموضوعي في الموقف من ازمة الشرق الاوسط. ولكن خلال وجوده في الكيان الصهيوني لم يتحرج الرئيس ميتران من ان يعلن بان «فرنسا بأكملها تؤكد لكم صداقتها» وأكد بانه «الزعيم

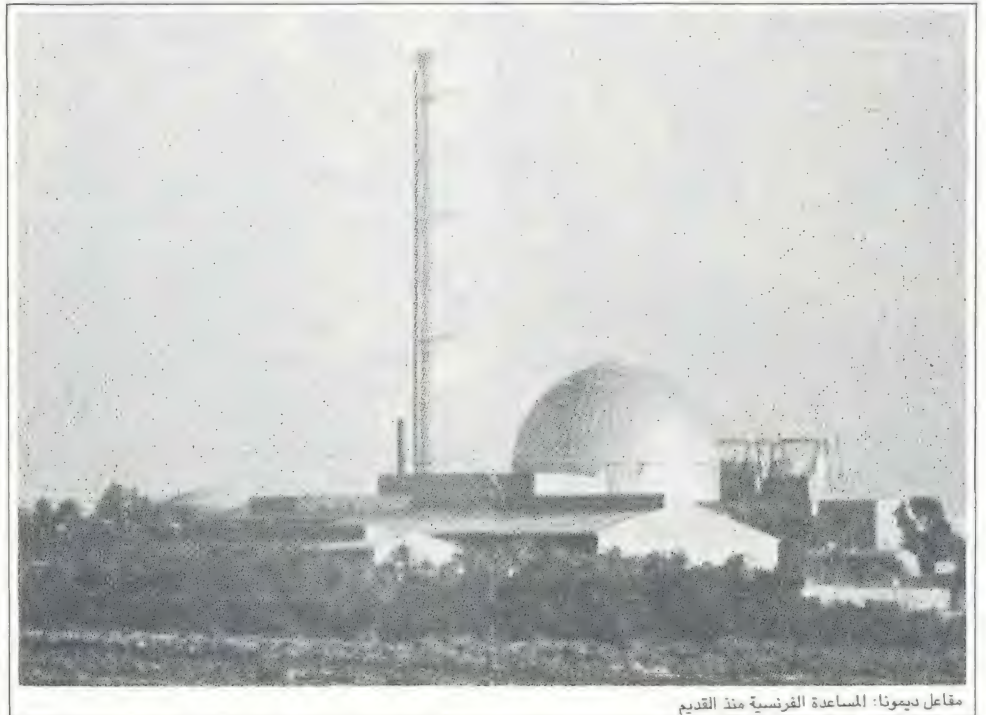
السياسي الوحيد لحزب فرنسي كبير الذي وافق على اتفاقيات كامب ديفيد» وقال: «انني شديد الاهتمام بامن اسرائيل، وبان كل ما يهدد وجودها سيلقى الرفض من جانب فرنسا، واننا لن نستطيع التعامل مع من ينكر حق اسرائيل في الوجود اياً كان...» وربط اعتراف بلاده بمنظمة التحرير «بضرورة اعتراف المنظمة باسرائيل».

لقد حاول ميتران ان يستفيد من صداقته للكيان الصهيوني من اجل ان يطرح مبادرة سياسية لازمة الشرق الاوسط، ولكن تكتل الليكود الحاكم برعاية مناحيم بيغن لم يتح له هذه الفرصة، حيث أكد له بانه يجب ان يلغي من فكره اي مشروع للوساطة بين «اسرائيل» والدول العربية.

ومن الواضح ان الموقف من الصراع العربي - الصهيوني قد تحول الى صراع داخل الحزب الاشتراكي بالذات، تمثل بالتناحر بين مستشاري الرئيس ميتران في قصر الاليزيه وابرزهم جاك عتالي ولوران فابريوس (رئيس الوزراء الحالي) وخبراء الدبلوماسية الفرنسية في وزارة الخارجية في «الكي دورسيه» وعلى رأسهم كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسية.

وقد جاء رد فعل الكيان الصهيوني عنيفاً على المواقف شبه المتوازنة للحكم الاشتراكي في فرنسا، الى حد ان بيغن قال بان «فرنسا تحولت الى بلد ضد الساميين» كما انه لم يتورع عن اتهام ميتران شخصياً بانه «لم يعد صديق اسرائيل». اكثر من ذلك تصاعدت لهجة الحكم في تل ابيب ضد السلطات الفرنسية، واتهمها بانها باتت تدعم الحركات المعادية لليهود وتؤيد «الارهاب الفلسطيني».

وقد ردت السلطات الفرنسية على هذا الموقف العدائي من قبل تكتل الليكود بالتشهير به خلال الحرب العدوانية التي شنها الكيان الصهيوني على



مقاعل ديمونا: المساعدة الفرنسية منذ القديم



لا يتعدون ١٪ فقط.. ولكن

اليهود في فرنسا

..أقلية شبه حاكمة!



اليهود في فرنسا.. حضور سياسي فاعل.

لبنان وضد الثورة الفلسطينية. وقد انهمرت طوال مراحل الحرب الاشرطية التلفزيونية على المشاهدين الفرنسيين لتوضح بالصورة والصوت بربرية الغزو الصهيوني، وخصوصا خلال مجازر صبرا وشاتيلا وما بعدها.

وكانت الحكومة الفرنسية قد فتحت حرباً شعواء على تكتل الليكود الحاكم في تل ابيب نتيجة مواقفها السلبية والعدائية من المبادرات الفرنسية. حيث كان بحساب الدبلوماسية الفرنسية ان مثل هذا الموقف من شأنه ان يؤثر في دعم وضع حزب العمل الصهيوني الذي يقوده شمعون بيريز من اجل العودة الى السلطة.

ولكن «اللوبي الصهيوني» داخل الحزب الاشتراكي نجح بالمقابل في منع الحكم الفرنسي من تجاوز حدود معينة في عدائه للسلطات الصهيونية. حيث نجحت ضغوطه في عدم تنفيذ وعد الرئيس ميتران بتوجيه دعوة الى «أبو عمار» لزيارة فرنسا، كما نجحت ضغوطه في منع انعقاد المؤتمر الدولي لدعم القضية الفلسطينية في باريس، حيث اضطر منظموه الى عقده في مقر الأمم المتحدة في جنيف بعد الرفض الفرنسي، هذا في الوقت الذي كان فيه هذا «اللوبي الصهيوني» يعمل على تعزيز العلاقات بين الحزب الاشتراكي الحاكم وحزب العمل الصهيوني.

ميتران والشرق الاوسط

ومن اجل القاء ضوء واضح على موقف الرئيس ميتران من ازمة الشرق الاوسط، والذي يعكس بطبيعة الحال موقف الحزب الاشتراكي الحاكم الى حد بعيد، يمكننا تلخيص هذا الموقف بالنقاط التالية:

- ١ - الكيان الصهيوني له الحق في الوجود «ضمن حدود آمنة ومعترف بها».
- ٢ - يؤيد الحكم الاشتراكي فكرة قيام الكيان الصهيوني بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة «هيكل حكومية يختارونها»، واذا ربطنا هذه الفكرة بموقف الرئيس ميتران المؤيد لاتفاقيات «كامب ديفيد» التي تنص على الحكم الذاتي، يصبح من الممكن القول بان الحكم الاشتراكي يؤيد اقامة كيان فلسطيني من ضمن شروط الحكم الذاتي، على ان يكون هذا الكيان مرتبطاً بالملكة الأردنية.
- ٣ - يؤيد الحكم الاشتراكي الانسحاب الصهيوني من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بعد اجراء تعديلات تضمن امن الكيان الصهيوني وتتناسب مع بعض مطالبه بالحفاظ على بعض المواقع الأمنية.

- ٤ - تعترف فرنسا بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي احدى القوى الممثلة للشعب الفلسطيني ولكنها لا تعتبر بانها الممثل الوحيد لهذا الشعب.
- ٥ - يسعى الحكم الاشتراكي الى تنمية علاقاته مع الدول العربية، دون ان يؤثر ذلك على موقفها الاساسي من الكيان الصهيوني.

ضمن هذه الاجواء التي تهيمن على الحكم في فرنسا، يقوم رئيس الكيان الصهيوني شمعون بيريز بزيارته الاولى الى باريس بعد تسلمه للحكم في الكيان الصهيوني.. فماذا يمكن ان تؤدي اليه هذه الزيارة؟ وهل ينجح بيريز في كسر الجليد بين البلدين واختراق جدار المصالح الفرنسية مع الدول العربية؟ □



حتى شقوب الحرب العالمية الثانية كان عدد اليهود في فرنسا لا يتجاوز الـ ٢٧٠ ألف شخص. وقد انخفض هذا العدد الى حوالي المائتي ألف اثر الحرب مباشرة. وتشيع الحركة الصهيونية ان انخفاض عدد اليهود هذا نتج عن سقوط أكثر من ٨٠ ألف يهودي فرنسي ضحية حملات الإبادة التي قامت بها الحركة النازية في ألمانيا ودولة فيشي المتعاونة معها في فرنسا. ولكن الحقيقة ان السبب الرئيسي لانخفاض عدد اليهود يعود الى موجات الهجرة المتتالية الى الولايات المتحدة الاميركية. ولكن بعد العام ١٩٤٥ - تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية - بدأ عدد اليهود يتزايد في فرنسا. واستمر هذا التزايد خلال العشر سنوات التالية من جراء مجيء مهاجرين جدد من دول أوروبا الشرقية.

غير ان مرحلة الستينات شهدت طفرة عالية في عدد اليهود في فرنسا. وذلك بسبب توافد اعداد كبيرة منهم من دول المغرب العربي. اثر حصول هذه الدول على استقلالها وزوال الاحتلال الفرنسي. وهكذا لم يبق في هذه الدول سوى ٢٧ ألف يهودي من اصل ٣٥٠ ألف. حيث هاجر بعضهم الى الكيان الصهيوني ايضا. في فرنسا يوجد حاليا حوالي ٥٣٠ ألف يهودي موزعين على ١٥٠ مدينة فرنسية بما فيها بعض مدن مقاطعات ما وراء البحار. ولكن الثقل البشري اليهودي في فرنسا يتركز في ست مدن رئيسية هي: باريس وضواحيها (٣٥٠ ألف)، مارسيليا (٦٥ ألف)، ليون (٢٥ ألف)، تولوز (٢٠ ألف)، نيس (١٨ ألف)، وستراسبورغ (١٦ ألف).

وتعتبر الاقلية اليهودية في فرنسا هي الرابعة في العالم من حيث العدد، وهي مندمجة ضمن النشاطات



العامة في البلاد. حيث تتوزع على المراتب الاجتماعية التالية: ١٦٪ في الميدان التجاري والمالي والاقتصادي، ٢٠٪ من الكوادر العليا والاختصاصيين واصحاب المهن الحرة. ٤٥٪ من الكوادر المتوسطة. مع عدد من المستخدمين (٣٪) و١٦٪ بدون مهنة او متقاعدين. ومن الملاحظ انهم يسيطرون في فرنسا سيطرة واسعة على المواقع الفاعلة داخل قطاعات النشاط الثلاثة التالية: القطاع الاقتصادي بما فيه الصناعة والتجارة والبورصة والحركة المصرفية، القطاع الاعلامي بما فيه التلفزيون والاذاعة والصحافة والنشر والسينما. والقطاع الصحي بما فيه الطب والصيدلة ومراكز العلاج والتحليل المخبري والتصوير الاشعاعي. ومن خلال هذه القطاعات الثلاثة الهامة يمارس اليهود تأثيرا متواصلا واثما ومتصاعدا على الحياة السياسية في فرنسا وعلى السلطة الحاكمة في البلاد. خصوصا وان لهم نفوذا هاما داخل جميع التيارات السياسية المتصارعة باستثناء «الجبهة القومية» التي يرئسها لوبان نتيجة لاتخاذها مواقف عنصرية معادية لكل ما هو غير فرنسي.

ان عائلة روتشيلد التي تنتشر في لندن وباريس وروما وبروكسل وجوهانسبورغ، تشكل سلطة مالية واقتصادية قوية في فرنسا. حيث يلعب بنك «سويسيتيه جنرال» الذي تشرف عليه دورا هاما، ويكفي الاشارة الى ان الاموال التي تملكها هذه العائلة في فرنسا لوحدها تبلغ ٨,٣ مليار دولار لكي نأخذ فكرة عن القدرة المالية الهائلة التي تتحكم فيها. اما مارسيل داسو، الذي يشكل «دولة داخل الدولة» على حد قول الخبراء الاقتصاديين في فرنسا، فهو يهيمن على شركات «داسو» الصناعية التي تهتم بالانتاج الصناعي الحربي وفي مقدمتها صناعة طائرات الميراج الفرنسية الشهيرة. وهو يمارس نفوذا واسعا للضغط باتجاه تنمية التعاون بين فرنسا والكيان الصهيوني.

ومن الرموز المالية والصناعية الرئيسية والهامة في فرنسا مسيو «شيلوف»، الذي يشرف على شركة «توريامك» التي تشكل «تروستا» احتكاريا ضخما. ومن خلال هذا الموقع الهام الذي يشغله يبذل كل ما في وسعه من اجل دعم الكيان الصهيوني، وقد قام - على سبيل المثال - ببناء مصنع لانتاج المحركات النفاثة قرب تل ابيب بالاشتراك مع الشركة الصهيونية «ايركرافت أند وسترن».

ورغم ان اليهود في فرنسا يشكلون اقلية صغيرة لا تتعدى نسبة ١٪ من مجموع المواطنين الفرنسيين، غير انهم منظمين بكشل جيد من خلال العديد من المؤسسات ومراكز التجمع. وبرزها التالية:

١ - المجمع المركزي «الاسرائيلي» في فرنسا: وتأسس في العام ١٨٠٨ خلال عهد نابليون الاول، حيث كلف بالاشرف على الشؤون الدينية للطائفة اليهودية. ويتولى هذا المجمع حاليا الاهتمام بالمراكز الدينية في فرنسا، ومتابعة احوال التجمعات اليهودية. ومن المعروف ان اعضاء المجلس العام لهذا المجمع هم الذين ينتخبون حاخام فرنسا.

٢ - الصندوق الاجتماعي اليهودي الموحد: تأسس في العام ١٩٥٠ من اجل الاشراف على جميع الشؤون

المالية والنشاطات الاجتماعية والثقافية والتعليمية. وهذا الصندوق يوجه بين كل فترة واخرى نداءات الى اليهود في فرنسا ومؤيديهم من اجل جمع التبرعات. ٣ - المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا: وانشئ هذا المجلس عام ١٩٤٤ خلال الحرب العالمية الثانية، حيث استغل اليهود النشاط الذي بذلوه في العمل ضد ألمانيا النازية من اجل تعزيز وضعهم الذاتي وترتيب شؤونهم واوضاعهم السياسية. ولذلك يضم هذا المجلس جميع الاتجاهات والتيارات السياسية اليهودية، ويلعب دورا تمثيليا تجاه السلطات الفرنسية.

والى جانب هذه المؤسسات الثلاث هناك العديد من المنظمات اليهودية والصهيونية الاخرى. بعض هذه المنظمات له علاقة بالحركة الصهيونية العالمية ولذلك فما زال يحافظ على طابعه شبه السري، والبعض الآخر يعتبر من الواجهات العلنية التي تعمل من خلالها الحركة الصهيونية ومنها: «منظمة مكافحة العنصرية والاسامية»، التي تهتم بمحاربة كل من يحاول اتخاذ موقف مناهض للكيان الصهيوني من خلال اتهامه بالاسامية والعنصرية، و«هيئة التضامن الفرنسي - الاسرائيلي» وتأسست في آذار من العام ١٩٦٧ لاعاداد الراي العام الفرنسي لتأييد العدوان «الاسرائيلي»، و«لوبي المؤرخين» الذي تأسس في بداية العام ١٩٧٣ وحدد اهدافه على اساس اظهار الوجه التاريخي لليهود من خلال التاريخ الفرنسي حيث يلعب دورا بالغ الاهمية على صعيد الاعلام الموجه من قبل الحركة الصهيونية، و«منظمة الانبعاث اليهودي» التي ظهرت في العام ١٩٨٠ وطالبت بتأكيد التمايز بين اليهود الفرنسيين وسائر المواطنين. كما ان رئيس هذه المنظمة نادى بصراحة بضرورة خلق ما اسماه بـ «التصويت اليهودي المستقل» في الانتخابات الفرنسية..

ومن الواضح من خلال هذا الاستعراض السريع لواقع اليهود في فرنسا، انهم على قلتهم العددية بالنسبة لمجموع عدد السكان يشكلون قوة مالية واقتصادية وسياسية وثقافية واعلامية فاعلة في البلد، الى حد انهم قادرون على التأثير بشكل بالغ على الراي العام الفرنسي بغية الضغط على السلطات الفرنسية لصالح الكيان الصهيوني ولو على حساب المصالح الفرنسية مع العرب. وهذا يعني انه بالرغم من ان قوة اليهود في فرنسا لم تمنع سلطاتها من السعي لاقامة علاقات متوازنة بالنسبة لازمة الشرق الاوسط. الا انها منعت هذه السلطات من اتخاذ اي موقف حاسم الى جانب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه.

وبعد ..

إذا كان ١٪ من الفرنسيين فقط هم من اليهود، ولهم كل هذا التأثير في مجالات الحياة الفرنسية، فماذا نقول وقد سجلت آخر الاحصائيات ان عدد المهاجرين العرب في فرنسا قد بلغ ٨٪ من السكان ومنهم الكادر والاختصاصي والعامل التقني. بينما ليس لهم بالمقابل اي تأثير ملموس، عدا عن انهم يتعرضون كل يوم لشتى صنوف الاضطهاد.

أين ثقلمهم.. ومسؤولية من ضيعاهم بهذا الشكل؟. والى متى؟ □

afrique
asie

افريك - آزي

عرفات: «موقفنا ينبع من
مصلحة شعبنا ومصيره»

هنا مقاطع من حديث اجراه سيمون مالي مع رئيس
منظمة التحرير الفلسطينية في عمان:

هل تعتبرون انعقاد دورة المجلس الوطني
الفلسطيني الأخيرة في عمان تحدياً لسورية؟
□ كلا، لا أجد في اجتماع المجلس الوطني
الفلسطيني تحدياً لسورية. فنحن عقدنا العزم على
اللقاء لخدمة قضيتنا وشعبنا الفلسطيني الذي

تعيش نسبة ٦٠ في المئة منه في المنفى.
ولا ننس أن تطويقنا في مدينة طرابلس اللبنانية
على ايدي السوريين وحلفائهم بالاشتراك مع
«الاسرائيليين» لم يكن الأول من نوعه. فقد تعرضنا
للضرب من قبل السوريين طوال ستة شهور بعد
دخولهم لبنان عام ١٩٧٦، على رغم ادعائهم انهم
دخلوا لحماية وحدة لبنان أولاً ثم لحماية المقاومة
الفلسطينية. لكنهم خانوا هذين الهدفين معاً.
الا اننا مستعدون دائماً لمزيد المصالحة الى سورية

من اجل فتح صفحة جديدة في العلاقات.
اما وقد انعقدت جلسة المجلس الوطني
الفلسطيني، فأتمنى على السوريين ان يعيدوا النظر في
مواقفهم. اما موقفنا نحن فينبع من مصلحة شعبنا
ومصيره أولاً. ولا ننس أن السوريين والفلسطينيين
هم، تاريخياً وجغرافياً وقومياً، جزء لا يتجزأ من
جسم واحد.

- ولكن لماذا التأم المجلس، في عمان بالذات؟

□ واين تريده ان يلتئم؟ ان الأردن اقرب بلد الى
الأراضي المحتلة، الأمر الذي يتيح لشعبنا ان يسمع
صوت قادته ويتيح لنا سماع صوت ابنائنا. اذا
صعدت الى اي مبنى مرتفع في عمان، فانت ترى اضاء
القدس الحبيبة على قلوبنا جميعاً من هناك. كما ان
توثيق العلاقات الفلسطينية - الأردنية ضروري
لمواجهة التحديات المرتقبة على الأصعدة الفلسطينية
والعربية والدولية.

- الا تخشون ان يعلن اعداؤكم في دمشق عن
تأسيس منظمة تحرير فلسطينية بديلة؟

□ اعرف جيداً ان ثمة محاولات من هذا النوع، لكن
مصدرها الحقيقي سوريا وليس فلسطينياً. ودمشق
تعرف كيف تستخدم بعض الاسماء الفلسطينية
لتغطية دورها والادعاء انها لا تتدخل بالشؤون
الفلسطينية. الا ان احداً لا يستطيع انهاء دور منظمة
التحرير الفلسطينية. ولقد حاول «الاسرائيليون» هذا
الأمر واخفقوا إخفاقاً ذريعاً.

ومن البراهين في هذا المجال انه، خلال الحصار
الذي ضرب عينا في طرابلس، جاءتنا النجدة من

مخيم نهر البارد شمال لبنان كما من مخيم اليرموك في
دمشق.

- قيل انكم تسلمتم رسالة من المسؤولين
السوفيات.

□ اجل، لقد بلغتنا رسالة من رفاقنا السوفيات. وكل ما
استطيع قوله ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي
ممتازة، وان الرئيس السوري حافظ الأسد حاول،
خلال رحلته الأخيرة الى موسكو، اقناع المسؤولين
السوفيات بالتخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية
ورئيسها، ولكن من غير طائل. والموقف السوفياتي كان
حازماً في هذا المجال. وانت تعرف ان الاتحاد
السوفياتي قوة عظمى، وانه لا يبدل مواقفه مع كل
هبة ريح. □

THE TIMES

التايمز

ليبيا .. والتصفيات

بقلم ريتشارد داودن

بعد اغتيال ثلاثة ليبيين على الاقل هذا العام
من اولئك الذين يعيشون في الخارج واعدام
ثمانية معارضين لنظام العقيد معمر القذافي في
الداخل، تعتقد لجنة العفو الدولية ان الزعيم الليبي
استهل حملة جديدة لتصفية اعدائه جسدياً.

وفي وثيقة ارسلتها اللجنة الى التايمز قبل ايام،
تقول لجنة العفو الدولية ان موجة تعذيب المساجين
وسوء معاملتهم منتشرة داخل ليبيا، وان النظام
الليبي رفع عدد المخالفات التي تستوجب الاعدام،
وان السلطة التنفيذية تتدخل مباشرة في شؤون

المحاكم. ومنذ ١٩٧٩ والنظام يحرض المواطنين على ملاحقة
المعارضين وقتلهم. وفي العام ١٩٨١ قتل ١٥ ليبيا في
الخارج بايدي اعوان الحكومة. وفي وقت سابق من
هذه السنة، اغتيل طالبان ليبيان في اثينا وصرع ليبي
ثالث بالرصاص.
وقد جاء في التقرير المذكور ان المساجين في ليبيا
تعرضوا للجلد بعد شدة الى جدار، وانهم ضربوا
على باطن اقدامهم واطفئت السجائر على اجسادهم
وهددوا بالقتل.
وعبرت لجنة العفو، المهتمة بالدفاع عن حقوق
الانسان، عن قلقها ازاء اعمال «المحاكم الثورية» التي
لا تنطبق عليها قوانين المحاكم المعروفة، والتي تعقد
كل جلساتها سراً. □

afrique

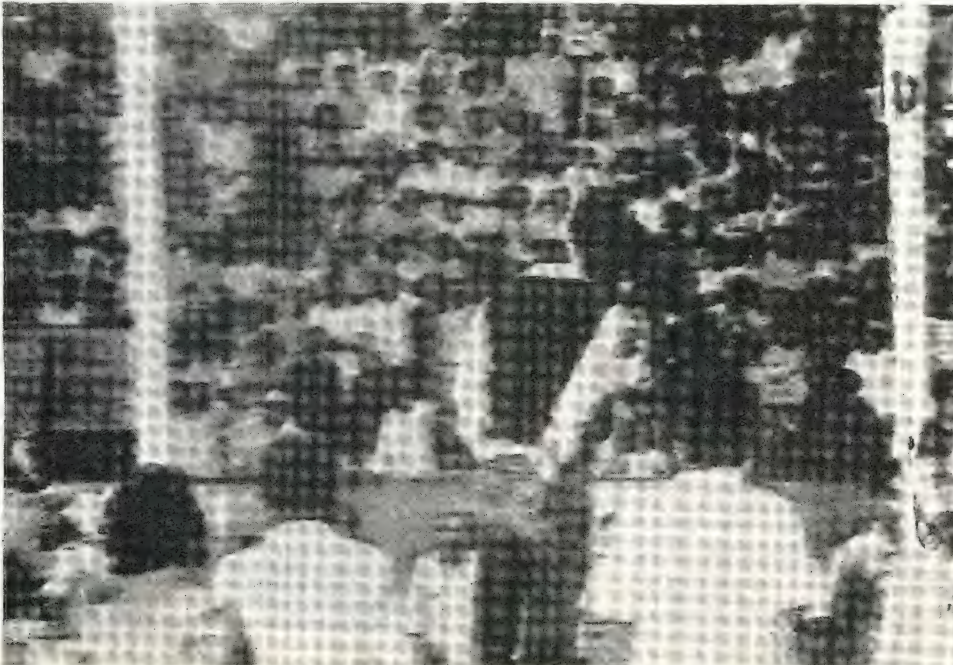
جون افريك

هدف واضح

عندما اجتمع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران
بالرئيس السوري حافظ الأسد في ٢٦ و ٢٧
تشرين الثاني / نوفمبر، فهو انما كان يقف
وجهاً لوجه امام رئيس ضعيف على الصعيدين
الداخلي والخارجي.

فعلى الصعيد الداخلي، لم تهدأ حرب الخلافة بعد.
كما ان عودة رفعت الأسد الى دمشق التي ابعد عنها
منذ حزيران / يونيو الماضي لا تشير بالضرورة الى
حصول «مصالحة اخوية» كتلك التي يشدد عليها
بعض المسؤولين السوريين.

وضعف حافظ الأسد على الصعيد الخارجي تشهد



واشنطن بوست

إيران والصليب الأحمر

خرجت لجنة الصليب الأحمر الدولية عن صمتها المجهود لتندد بالمعاملة السيئة التي يلقاها أسرى الحرب العراقيون في إيران. وقالت المنظمة الدولية، من مركزها الرئيسي في سويسرا، إن نظام طهران يعرض حياة ألوف أسرى الحرب العراقيين الجسدية والنفسية للخطر، وبذلك يخرق اتفاق جنيف في هذا الشأن. وتدعو المنظمة جميع الدول التي وقعت هذا الاتفاق إلى ممارسة نفوذها على إيران للنقد به.

والمعروف أن للصليب الأحمر تاريخاً من الرصانة ومعالجة الأمور على نحو غير علني. والحكومات المعنية تتيح له الاتصال بالأسرى على شرط أن يضع تقاريره في يدها وحدها ولا ينشرها على الملأ.

إلا أن منظمة الصليب الأحمر ارتأت الخروج عن خطتها المألوفة في حال أسرى الحرب العراقيين داخل سجون إيران، الأمر الذي جعل السلطات الإيرانية تمنع مراقبي المنظمة من زيارة هؤلاء الأسرى لاحقاً. ولا يستطيع المرء إلا أن يتوقع أن المنظمة الدولية وجدت في هذه الخطوة خبر تنبيه للرأي العام العالمي إلى وضع الأسرى بعد عجزها عن توعية الضمير الإيراني.

والخرق الأخير لاتفاق جنيف كان في إقدام الجانب الإيراني على تعبئة الأسرى العراقيين في ما سماه «حركة تحرير» ضد العراق. لكن الأسرى تمردوا ورفضوا التآمر على بلدهم، فوقع فتنة في أحد المعتقلات. وصدف وجود فريق من الصليب الأحمر في ذلك المعتقل لدى حصول الحادث. وأقدم بعض حراس السجن الإيرانيين، تحت انظار المراقبين الدوليين، على رمي الأسرى المتمردين بالرصاص. وبعد ذلك تفاقم الوضع السيئ بين نظام الخميني ومنظمة الصليب الأحمر.

والسرية السلبية التي يمارسها نظام الخميني، فضلاً عن سرية الصليب الأحمر الإيجابية، منعنا الرأي العام العالمي من معرفة ما يدور بالضبط داخل ذلك المعتقل في بلدة جرجان منذ أواخر تشرين الأول/أكتوبر حتى اليوم. ولكن لا يسع المراقب الخارجي، وهو يحاول إصدار حكمه على الأمر، إلا التعويل على سمعة كل من الطرفين. وهذا يعني، بكل تأكيد، الحكم لمصلحة منظمة الصليب الأحمر الدولية وضد النظام الإيراني. فاية الله الخميني يصر على سن القوانين التي تلائم، بخصوص موضوع الأسرى وكل موضوع آخر. والدليل على زوال الإرهاب الذي تمارسه الدولة الإيرانية ضد أسرى الحرب العراقيين هو سماحها لمراقبي الصليب الأحمر باستئناف مهمتهم الحيوية الصامتة. □

شبيغل» إن رفعت الأسد شخص غير مرغوب فيه نهائياً في دمشق.

ويبدو أن رفعت الأسد (٤٧ سنة) وقت عودته لتتسجم وزارة الرئيس فرنسوا ميتران الرسمية، وهو أول رئيس فرنسي يزور سورية بعد استقلالها عن فرنسا.

وجاء في الأنباء الإذاعية وسواها من التقارير أن رفعت الأسد نزل في مطار دمشق قبيل وصول الرئيس ميتران. وما إن علم انصاره بالأمر حتى هبوا إلى الشوارع باسلحتهم وراحوا يطلقون النار ابتهاجاً.

ولم يعرف بالتاكيد ما هي الظروف التي أدت إلى عودة رفعت الأسد. ولكن يبدو أن اتصالات سرية تمت بينه وبين شقيقه الرئيس من أجل تنسيق عودته واستئناف مهماته السياسية. وكانت الصحيفة الرسمية نشرت قبل أسبوعين مرسوماً اشتراعيًا رئاسياً يقول إن اللواء رفعت الأسد مسؤول رسمياً عن الشؤون الأمنية، وهي مسؤولية ملقاة على عاتقه بصفته نائب رئيس الجمهورية للشؤون الأمنية والعسكرية.

وفهم المراقبون من الخبر أن ثمة تسوية تم الاتفاق عليها بين الأخوين، وأن عودة رفعت باتت رهناً بتحديد الوقت. وقد تداولت الأوساط السياسية والدبلوماسية في الكويت خبراً مفاده أن ولي العهد السعودي الأمير عبد الله لعب دوراً في تنسيق هذه العودة.

واقنع الرئيس السوري بتوقيتها قبل افتتاح مؤتمر الحزب الحاكم في منتصف كانون الأول/ديسمبر الجاري. ومن المتوقع أن يختار المؤتمر مكتباً سياسياً جديداً. ورفعت الأسد يحتاج إلى تعزيز موقفه تجاه أعضاء المكتب الجديد من أجل بسط نفوذه السياسي. □



عليه نتائج زيارته الأخيرة للاتحاد السوفياتي، وكذلك اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي تم مؤخراً في العاصمة الأردنية.

إلا أن الرئيس الفرنسي أصر على الذهاب إلى دمشق لمقابلة الشخص الذي وصفه مسؤول فرنسي بأنه «بسمارك الشرق الأدنى»، وأنه «لا شيء يتم بدونه في المنطقة». لكن هدف الرئيس ميتران كان واضحاً، وهو ألا يترك الدور الدبلوماسي كلياً في عهدة الأميركيين والسوفييت الذين يحاولون تحويل المنطقة إلى يالطا جديدة عبر تقسيمها. □

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

الأسد الأصغر والأسد الأكبر

بقلم ديفيد أوتاواي
(من واشنطن بوست)

عاد اللواء رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري الأصغر الذي نُصح بمغادرة البلاد في حزيران/يونيو، إلى دمشق قبل أيام، ليستقبله انصاره باطلاق الرصاص ابتهاجاً في الشوارع. وعودته تشكل حدثاً بارزاً في السياسة السورية، وتعني أنه حصل على تأييد أخيه الرئيس كخليفة له. وكان التسابق على الخلافة بدأ قبل أوانه العام الماضي على أثر مرض الرئيس السوري البالغ السادسة والخمسين من العمر.

وادی التنافس على الخلافة إلى معارك مسلحة في شوارع دمشق بين سرايا الدفاع التابعة لرفعت الأسد - وعدد أفرادها عشرون ألفاً - وعناصر من قوى الجيش والأمن خاضعة لسواه. وبعد تكرار المعارك في دمشق وسواها من المدن، أقنع حافظ الأسد أخاه بمغادرة سورية خوفاً من أن يتحول الصراع على الخلافة حرباً أهلية.

وعندما توجه رفعت وعائلته مع أربعين مرافقاً إلى جنيف ومنها إلى باريس، قال بعضهم إن غيابه عن المسرح يعني نهايته سياسياً. واستغل الرئيس السوري غياب أخيه ليضع بعض عناصر سرايا الدفاع القوية التسلح تحت إمرة الجيش النظامي ويعيد الهدوء إلى العاصمة وبقية المناطق. وليس معروفاً بعد ما إذا كانت تلك الفصائل، التي سحقته بوحشية قاسية انتفاضة قام بها الإخوان المسلمون في حماه ربيع ١٩٨٢، أذنبت نهائياً في الجيش.

وقبل شهرين فقط، صرح وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس للصحيفة الألمانية الغربية «دير

ويعتبر القطاع العام ضرراً مميتاً لا يمكن قبوله الا في بعض الخدمات وبصفة مؤقتة.

امبريالية الدولار.. الى متى؟

ويتناول د. اسماعيل صبري عبد الله المحاولات المحدودة التي بُذلت لاصلاح عيوب نظام «بريتون وودز» والتي لم تمنع انهياره والتخلي عن قاعدة الصرف بالذهب الى قاعدة الصرف بالدولار.. ورغم هذا الانهيار فإن اميركا وحلفاءها يصرون على بقاء هذا النظام لأنه يحقق مصالحهم على حساب دول العالم الثالث. كما ان الاعتماد على الدولار قد حول الاقتصاد العالمي كله الى سوق للدولار بحيث تستطيع اميركا شراء الاصول العينية والسلع والخدمات في مقابل ما تصدره من اوراق دولارية ولا يحد من سلطانها هذا إلا حالة الطلب على الدولار على المستوى العالمي.

لقد نجحت الامبريالية النقدية الاميركية في الاستفادة من أزمة النفط، والتوسع الاقتصادي، وتأجيل ظهور الأزمة الاقتصادية الحقيقية - التي بدأت في العالم الغربي كله منذ اواسط السبعينات وذلك عندما توسعت في اصدار الدولار..

وفي مطلع الثمانينات حاولت الولايات المتحدة بقيادة ريغان رفع سعر صرف الدولار برفع سعر الفائدة لانتقاد الاقتصاد الاميركي من ازمته، الأمر الذي أدى الى تدهور اوضاع دول العالم الثالث التي عانت من الارتفاع الكبير في اسعار وارداتها الدولارية نظراً لارتفاع الدولار، كما زاد عبء سداد ما عليها من ديون مقومة بالدولار، كذلك هبط اجمالي معونات التنمية التي تقدمها لها الدول الغنية اما عن سياسة مرسومة (اميركا وبريطانيا) او بسبب الأزمة الاقتصادية (كندا وهولندا)، او بسبب نقص المواد (دول الأوبك). وكان على من ينجح من دول العالم الثالث في الاقتراض ان يدفع سعر فائدة مرتفعاً للغاية.

وازاء أزمة العالم الثالث الأساسية يؤكد د. اسماعيل صبري عبد الله على ضرورة اقامة نظام نقدي عالمي جديد يرتبط بتوازن القوى وأبنية السلطة على الصعيد العالمي.

هذا هو الحل

اما استاذ الاقتصاد «د. احمد دويدار» فقد عرض ملامح الأزمة الاقتصادية التي تسود العالم في العقد الأخير والتي لم يشهد ما هو اقصى منها، منذ الكساد العظيم في الثلاثينات.. كما انها اسوأ ما شهدته البلدان النامية في اطار العلاقات الدولية ودورة الأزمة.

ويركز «د. دويدار» على أزمة الدين الخارجي لدول العالم الثالث والحلول المقترحة. فديون دول العالم الثالث غير المصدرة للبتترول تضاعفت بما يقرب من خمسة امثال الفترة من ١٩٧٣ - ١٩٨٢ وبما يبلغ حوالي (٦١٢) بليون دولار، وإذا أضفنا اليها ديون خمسة بلدان من الاعضاء في الأوبك، وهي الجزائر والاكادور واندونيسيا ونيجيريا وفنزويلا، وقدرها (٨٠) بليون دولار أخرى، و(٥٣) بليون دولار دين أوروبا الشرقية - فيما عدا الاتحاد السوفياتي - يصبح الدين الكلي لهذه المجموعات الثلاث (٧٤٥) بليون دولار في نهاية سنة (١٩٨٢) ..

تأثيراتها المختلفة على دول العالم الثالث، كما حاولت بعض الأبحاث تلمس ملامح مخرج للأزمة العالمية الراهنة..

وقد اثارت هذه الأبحاث اضافة الى ما طرحه الاساتذة المعجبون الكثير من القضايا والتساؤلات، ونكتفي هنا بعرض الخطوط العريضة التي تناولتها أبرز الأبحاث المقدمة مع اشارة لبعض التعقيبات.

البنك الدولي ولعبة التبعية

شارك الدكتور اسماعيل صبري عبد الله وزير التخطيط السابق في اعمال المؤتمر ببحث تناول فيه انهيار نظام «بريتون وودز» والامبريالية النقدية الاميركية... وقد عرض د. اسماعيل عبد الله نشأة نظام «بريتون وودز» في اعقاب الحرب العالمية الثانية، وصعود دور ومكانة الولايات المتحدة، كما حلل اهداف وأسس النظام المستند على قاعدة الصرف بالدولار الذهبي.. واسلوب ادارة صندوق النقد الدولي، مؤكدا ان قضية التنمية في العالم الثالث لم تكن واردة ضمن هموم الذين صمموا النظام النقدي، فما كان يشغلهم هو تنظيم العلاقات بين الدول الرأسمالية الغربية، ومن هنا لم يظهر ادنى اهتمام بأن يكون الاتحاد السوفياتي، او أية دولة لا تأخذ باقتصاد السوق، طرفاً في النظام المقترح..

ومن الغريب ايضا ان مواد الاتفاق بكل ما تحمله من سلبيات بالنسبة لدول العالم الثالث ظلت بمثابة عقد اذعان توقعه هذه الدول اذا ارادت ان تنضم الى الصندوق، دون ان يكون لها حق تعديلها. ولعل أبرز هذه السلبيات هي اصرار البنك على تطبيق نفس

على البلدان النامية

خطورة ديون العالم الثالث ليس في حجمها فحسب .. وانما في طبيعتها السياسية

الشروط التي وضعت اصلا لمعالجة الاختلالات العارضة في موازين مدفوعات الدول الصناعية المتقدمة.. وعلى سبيل المثال يوصي البنك بخفض الواردات وزيادة الصادرات مما يؤدي الى مشاكل اجتماعية واقتصادية عديدة منها تشوه نمط التنمية وزيادة معاناة الطبقات الكادحة، خاصة عندما يوصي بالغاء دعم السلع الاساسية.

ويؤكد د. اسماعيل عبد الله على ان الصندوق يخضع دول العالم الثالث لشروطه التي تمس السيادة الوطنية، ويمنح قروضا بسيطة تكون بمثابة شهادة حسن سير وسلوك تقبلها البنوك المتعددة الجنسية التي تقدم الحجم الكبير من القروض شروط بالغة القسوة، ويكفي ان مديونية العالم الثالث لصندوق النقد في اية سنة من السنوات العشر الماضية لم تتجاوز (٢٪) ..

ويشير الباحث الى الدور السياسي الخطير الذي يلعبه الفيتو الاميركي على قرارات الصندوق.. الى جانب ان الصندوق يرحب باقراض القطاع الخاص

اقتصاديو مصر يناقشون
في مؤتمرهم التاسع

تأثيرات الأزمة الاقتصادية العالمية

القاهرة - محمد شومان:

تحت عنوان «الأزمة الاقتصادية العالمية وتأثيرها على البلاد النامية، مع اشارة خاصة لمصر»، عقدت «الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي» المؤتمر العلمي التاسع للاقتصاديين المصريين.



شارك في المؤتمر عشرات من الاساتذة والباحثين ناقشوا ثلاثة عشر بحثاً قدمها د. احمد دويدار، د. سمير امين، د. اسماعيل صبري عبد الله، د. فؤاد سلطان، د. رمزي زكي، د. محمد عبد الشفيق، د. محمد عبد البديع، د. حسين خلاف، د. عبد النبي اسماعيل الطوخى، د. احمد مجدي حجازي، الاستاذ عبد التواب حجاج، د. محمد علي الدمشاوي، د. تادية الشيشيني.

تناولت الأبحاث الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للأزمة الاقتصادية العالمية مع التركيز على

الشرق.. عدم التحالف معه في بعض الظروف والفترات.. ولكن هذه التحالفات - والكلام للدكتور امين - ستكون محدودة التأثير في الناتج من نضال شعوبنا.. فالامر اذن يتوقف علينا وعلينا اصلا».

تطور اشكال التبعية الزراعية

وتحت عنوان «الازمة الاقتصادية العالمية واثرها على الزراعة في العالم الثالث» مع اشارة خاصة لمصر قدم «... محمد علي الدمشاوي» بحثه الى المؤتمر مؤكدا على ان الازمة الاقتصادية العالمية المعاصرة لا يمكن تفسيرها الا في اطار التطور التاريخي لنمط الانتاج الرأسمالي الذي يتمثل في تتابع مراحل التوسع ومراحل الازمة. فكل مرحلة للتوسع تتضمن نمطا معيناً للتراكم ونموذجاً معيناً للتخصيص الدولي.. وقد اثبت التطور التاريخي ان الازمة يتم نقلها دائما من المركز الى الاطراف من خلال آليات التخصيص الدولي الذي يفرض على الاطراف وظيفة محددة.. وان هذه الوظيفة لا تتغير من حيث الجوهر وان كانت تتغير من حيث الشكل.. وقد احتلت الزراعة في الاطراف موقعا هاما في اطار التقسيم الدولي الكلاسيكي للعمل حيث كان عليها الامداد بالمواد الخام الرخيصة وخفض تكلفة العمل (عن طريق الغذاء الرخيص) واستيعاب السلع الصناعية للمركز..

ويؤكد الباحث ان هذا الشكل القديم او الكلاسيكي قد اختفى، اذ ان الازمة الاقتصادية العالمية المعاصرة قد دفعت نحو ارساء قواعد جديدة لنظام التقسيم الدولي للعمل يستند الى استراتيجية مركزية واحدة وتوزيع جغرافي للانتاج على المستوى العالمي، يتم فيها التحكم في النظام العالمي عن طريق التحكم في التكنولوجيا، وليس الملكية المباشرة لاصول الانتاجية.. وتخصصت بلاد الاطراف في انتاج بعض السلع الصناعية المستخدمة للعمل بكثافة، او الملوثة للبيئة، مع محاولة ادماج كافة القطاعات قبل الرأسمالية في النظام العالمي، وفي مقدمة هذه القطاعات الزراعة والمناطق الريفية في العالم الثالث.. فرأس المال الدولي يجعل من القطاع الزراعي ذاته مجالا جديدا للتراكم.. وقد بدأت العملية في دول المركز اولا، حيث تم البدء بسيطرة رأس المال على انتاج الاغذية الاساسية، اذ سهلت البحوث العلمية والتقنية احلال العمل الاجير محل الاسرة كوحدة انتاجية وسمحت باستخدام المعدات واساليب الانتاج الحديثة في هذا القطاع، وبالنسبة للزراعات التي تحتاج الى عمالة وفيرة ظهرت العمالة الموسمية. وقد حدثت نفس الظواهر في بلاد الاطراف بالنسبة للمنتجات الموجهة الى التصنيع او التصدير معا والتي يشرف عليها ويديرها رأس المال الاحتكاري.

وبالنسبة الى الزراعة في مصر يؤكد د. الدمشاوي انها مرت بنفس مراحل التبعية الكلاسيكية والحديثة.. وانها في السبعينات شهدت محاولة لاعادة دمجها في اطار التقسيم الجديد او الحديث، وان نتائج العجز الزراعي والغذائي المتزايد، واختلال البيئة الزراعية في مصر لا يمكن فصلها عن الاندماج في التقسيم الجديد للعمل.. وان حل مشاكل الزراعة المصرية يرتبط بتطوير الاقتصاد القومي وتحرير العلاقات الخارجية للاقتصاد القومي ككل. □

للطبقات من خلال استمرار التضخم الامر الذي يؤدي الى جذب الطبقات الوسطى نحو اليمين. ان الطبقة العاملة في الغرب محكوم عليها بالهزيمة طالما بقيت تقبل بمبدأ المناقسة الدولية.. وطالما لم تبلور خيار تنمية بديل.. ولكن كيف ستواجه الكتلة الشرقية او الشرق كما يسميه «د. سمير امين» هذه الازمة؟

يرفض د. امين اعتبار الاتحاد السوفياتي دولة اشتراكية بشكل مطلق، ويدعو الى التساؤل في الطابع الاشتراكي لهذا الكيان.. وانه يواجه ازمة داخلية الى جانب الازمة الدولية.. وانه يأخذ موقفا دفاعياً.. وانه من الصعب ان يتحول الى الهجوم.. كما انه لن يحاول تعميق اندماجه في النظام الرأسمالي بغرض زيادة استيراده للتكنولوجيا المتقدمة.

ويطرح د. سمير امين ثلاثة سيناريوهات للمستقبل: الأول ان تخضع اوربوا لأمريكا تماما وتتعاون معها من اجل اعادة كمبرادورية الجنوب.

الثاني على عكس السيناريو السابق ويقوم على فشل الهجوم الأميركي وزيادة الفجوة بين اميركا واوربوا، مما يعطي هامشا اكبر من الحركة امام دول

وخطورة هذه الديون تكمن في طبيعتها السياسية، كما ان جانباً كبيراً من الدين مدين به القطاع الخاص بدون ضمان عام. من جانب آخر فان وزن الدين الخارجي بالنسبة للانتاج المحلي يقدر بـ(٣٥٪) في سنة (١٩٨٢).. ومعدل خدمة الدين وصلت في عام (١٩٨١) الى (١١,٧٪) ثم اقتربت من الضعف (٢٢,٣٪) عام ١٩٨٢.

وازاء ثقل اعباء الديون وتأثيراتها الهيكلية ظهرت حلول عديدة كان من بينها دعوة بعض السياسيين في البلدان المدينة للتوقف عن سداد مدفوعات الدين.. ودعوة بعض المراقبين للبنك الدولي باعادة التمويل واعادة شروط الدين وذلك مقابل اصدار سندات تحتفظ بها البنوك التجارية.. وتوجد مقترحات أخرى بتحويل القروض المصرفية الى قروض طويلة الاجل.. او توفير تأمين على الاقراض الدولي الجديد بدلا من تحويل الدين القائم..

ثلاثة احتمالات للخروج من الازمة

وعلى عكس رؤية «د. دويدار» المتفائلة للغاية، قدم «د. سمير امين» احد رواد مدرسة التبعية - ومن منظور



قاعدة الصرف بالدولار.. حوّلت الاقتصاد العالمي الى سوق للعبة الأميركية.

العالم الثالث.. رغم ان هذه النظرة الأوروبية الاستقلالية في مقابل اميركا تعتبر رجعية الا انها تقدمية في ذاتها.. ويلاحظ د. امين ان هذه الامكانية - اوربوا المستقلة - يزداد احتمالها اذا انتصرت بعض التيارات اليمينية في اوربوا.

اما السيناريو الثالث والذي يمثل اطروحة د. امين في تخفيف اخطار الحرب، واعطاء فرص اوسع للطبقات العاملة في الغرب ولشعوب الجنوب، فيعتمد على اوربوا اشتراكية بقيادة يسار مؤمن بنمط جديد من التنمية يدعم.. ويتحالف مع الحركات الوطنية الشعبية في الجنوب التي تنتهج نمطا تنمويا شعبيا قائما على فك الروابط التي تربطها بالنظام الرأسمالي العالمي.

الا ان د. سمير امين يؤكد على عدم امكان تحقيق هذا السيناريو البديل لتعثر اليسار في الغرب ولازدياد ازمة الشرق (الاتحاد السوفياتي والصين) «والذي يتوقع ان لا يلعب اي دور حاسم في معارك قبول تحرر الجنوب بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص، وليس معنى عدم امكان الاعتماد على التحالف مع

مغاير - رؤية متشائمة للغاية جمعت في خطوط عريضة السمات العامة لاجتهاداته النظرية فيما يتعلق بازمة النظام الاقتصادي العالمي وتبعية دول العالم الثالث (الاطراف) لدول العالم المتقدم (المركز).. ان ازمة النظام الرأسمالي العالمي هي ازمة في التقسيم الدولي للعمل، كما ان السؤال او التحدي المطروح هو قبول التدويل او محاولة التنمية المستقلة بالنسبة للتقسيم الدولي للعمل المتمشي مع مصالح رأس المال المهيمن دولياً، وبالتالي فان د. سمير امين يؤكد ان السؤال ليس هو الخيار بين الاشتراكية والرأسمالية، وذلك نتيجة تغييرات عميقة في علاقات المركز بالاطراف ادت الى ان تطرح قضية الاشتراكية في اطار ظروف جديدة ومختلفة عما كان متصورا في القرن التاسع عشر..

ويؤكد د. سمير امين ان هناك هجوما مثلاً لرأس المال في مواجهة الازمة يقوم على اخضاع الجنوب، واخضاع الغرب جماعياً لهيمنة الولايات المتحدة، ثم.. ثالثاً اضعايف الحركة العمالية في المراكز من خلال استمرار البطالة، وتآكل فعالية الحركات المجمع

يغطي الكتاب حياة سيدة الهند الأولى خلال أربع سنوات هي ما بين عام ١٩٨٠ وعام ١٩٨٤ من أحداث وخطف سياسية. □

الطباعة العربية في الغرب

ضمن سلسلة «الاسلام والغرب» اصدرت دار «ميزون نوف اي لاروز» الفرنسية كتاباً جديداً بعنوان «الطباعة العربية في الغرب من القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر». مؤلفة الكتاب هي جوري بالينا رئيسة قسم المطبوعات في المكتبة الوطنية الفرنسية ويؤرخ لظهور الطباعة العربية في الغرب ومراحل تطورها في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.

في الكتاب كشف كامل بعنوان ابرز الكتب والمطبوعات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس مع ارقامها على الرفوف، بغية توفير اكبر مساعدة ممكنة للباحثين والطلبة والدارسين في الموضوعات العربية وخاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الحضارة العربية والحضارات الاخرى. □

تمثال لابلو بيكاسو في المونبرناس

حي المونبرناس الباريسي الشهير الذي يؤمه الشعراء والفنانون سيزان قريبا بتمثال للفنان الاسباني الكبير بابلو بيكاسو. النحات الذي سيقوم بصنع التمثال هو سيزار اكبر نحّات فرنسا المعاصرين وبتكليف من جاك لانغ وزير الثقافة الفرنسي. □



بيكاسو.. تمثال يصنعه سيزار

بدر شاكر السياب العائد الى جيكور

من المؤمل ان تكون قد عرضت امس، حسب ما اشارت الى ذلك الصحف العراقية، مسرحية «عائد الى جيكور»، في مقر الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين. أعد المسرحية الفنان عزيز خيون، واخرجها كمحاولة لقراءة شعر بدر شاكر السياب مسرحياً، مع ابراز الملامح الخاصة بحياته الشخصية الابداعية ضمن السياق التاريخي لمراحله الشعرية باعتباره احد اكبر رواد القصيدة الحديثة. □

تاريخ الافكار السياسية

عن معهد الانماء العربي في العاصمة اللبنانية صدر قبل ايام كتاب «تاريخ الافكار السياسية» لمرجه الدكتور خليل احمد خليل.

يتضمن الكتاب عشرة فصول عن مكونات الفكر السياسي، اصل الدولة، الدولة - الأمة، الدولة - المجتمع، الدولة - الوكيل، الدولة - الحزب، الدولة - القوة، الدولة - العاملة، الأمة - الدولة وغيرها من الموضوعات الاخرى المتعلقة بالافكار السياسية لنظام الدولة. □

كتاب بالروسية عن انديرا غاندي

تجري الاستعدادات في العاصمة السوفياتية لاعداد وطبع كتاب يتضمن احاديث وآراء السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند التي اغتيلت مؤخراً في العاصمة الهندية.



الروس يكتبون عن انديرا غاندي

هل الثقافة العالمية في خطر؟



تهديد جديد تلقته المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) من الحكومة البريطانية بالانسحاب اذا لم تعمل المنظمة الدولية على تحسين أوضاعها. ويأتي هذا التهديد في اعقاب القرار الأميركي بالانسحاب نهائياً من المنظمة، بمثابة الخطوة الثانية على طريق «تهديم» المنظمة، سواء من حيث أسس تكوينها الهيكلي، ادارياً ومالياً، او من حيث «خدماتها» التربوية والعلمية والثقافية، ولعل هذه الخطوة الثانية ستعقبها خلال فترة قصيرة خطوة ثالثة تقدم عليها هذه الدولة او تلك.

في حينيات التهديد البريطاني، ان منظمة اليونسكو «تفتقر الى الكفاءة وتعماني من سوء الادارة والفساد النسبي» على الرغم من ان هذا التهديد لا ينفي ان المنظمة قد «قامت بخدمات جليلة ولا شك في انها يمكن ان تقوم بمثل هذه الخدمات ثانية» حسب تعبير احدى الصحف البريطانية المحافظة، التي هنأت حكومة صاحبة الجلالة على قرارها «الشجاع» هذا، على الرغم من ان منظومة دول الكومنولث قد ضلقت كثيراً على حكومة مارغريت تاتشر لثنيها عن عزيمتها. اميركا وقد انسحبت، وبريطانيا وسوف تنسحب، فهل ستوقف المنظمة الدولية اعمالها التي ابتدأتها، خاصة في دول العالم الثالث، سواء على صعيد معالجة الاوضاع التربوية او صيانة الممتلكات الثقافية او دراسة تاريخ الشعوب، ام انها ستختصر الكثير من نفقاتها، لتحدد اعمالها وفق امكاناتها بعد وقف المساعدة الأميركية والبريطانية، ام انها ستعمل على تنفيذ مطالب دول الغرب، بتحسين اوضاعها، واستقالة مديريها العام، مختار أميو، الذي تكون استقالته في اول قائمة المطالب الأميركية والبريطانية. المشكلة ستظل قائمة على ما يبدو، خاصة اذا ما استجابت دول اخرى للنصيحة البريطانية في ان تحذو حذوها، على الرغم من ان القرار البريطاني بالانسحاب لا يدين «مبادئ» المنظمة وإنما ممارساتها!، وهذه الممارسات - وأولها ادانة الصهيونية من قبل اليونسكو على انها عنصرية - بما لا يمكن ان تتفق معها سياسة الغرب القائمة على مساندة الكيان الصهيوني.

هل الثقافة العالمية - اذن - في خطر؟، انها كذلك حقاً، واليونسكو ليست الدليل الوحيد على ذلك. □

فيصل جاسم



ياسر شاكر السياب



جلاك لانج



أبو القاسم الشابي



ليوبولد ستغور

لوحات المعرض التي يبلغ عددها اثنتي عشرة لوحة زيتية مع أعمال غرافيك أخرى، معالم متعددة من الفولكلور والتراث الشعبي العراقي. □

المئوية الثالثة

ليبار كورناني

تحتفل عدة مدن فرنسية في آن واحد بالذكرى المئوية الثالثة للكاتب المسرحي والشاعر الفرنسي ليبار كورناني، الذي لم يلق في حياته سوى الاهتمام ونكران الجميل.

الاحتفالات ستكون من خلال تقديم عدد من مسرحياته على خشبات المسارح في مدن أفينيون وروان واكس اون بروفانس، ومن المعروف ان كورناني لم يلق الشهرة التي حظي بها عدد من كتاب المسرح الفرنسيين من امثال جان راسين وموليير، على الرغم من ان له اربعين مسرحية لم تشتهر له منها سوى خمس مسرحيات. □

حرية المسرح في مصر

في رسالة جامعية متميزة ناقشت باحثة مصرية هي نادية أبو غازي المعيدة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة، موضوعاً للحصول على درجة الماجستير. اختارت الباحثة للرسالة موضوعاً يعد من الموضوعات غير المطروحة بشكل ما في قسم مثل قسم العلوم السياسية الذي تعمل فيه الباحثة.

دارت الرسالة حول الحرية في المسرح المصري فيما بين سنة ١٩٥٢ وسنة ١٩٦٧ وهو موضوع يقع على مشارف منطقة الابداع الفني وقد تناولته الباحثة من منظوريين هما: الحرية والابداع.

اشترك في مناقشة الرسالة مع اساتذة العلوم السياسية الناقد الدكتور علي الراعي لأن جزءاً كبيراً من الرسالة تناول اعمال كتاب المسرح ونالت عليها درجة الماجستير بنجاح. □

متحف أثري

اقامت جامعة صنعاء متحفاً أثرياً عن تاريخ اليمن خلال العصور القديمة والاسلامية، ويضم المتحف قطعاً أثرية يعود تاريخها الى ما قبل الاسلام ابرزها مومياءات تنتمي الى القرن الثالث قبل الميلاد اكتشفت مؤخراً على بعد ٢٧ كيلو متراً شمال شرق العاصمة صنعاء. □

قررت بريطانيا تكريم الفنانين السينمائيين المولودين في بريطانيا، الفريد هيتشكوك، تشارلي شابلن، فيفان لي، ديفيد نيفين، وبيتر سيلرز.

التكريم سيكون على شكل اصدار طوابع بريدية تحمل صورهم وسوف تطرح هذه الطوابع في مكاتب البريد البريطانية، مطلع العام المقبل، خلال الاحتفالات المكثفة التي ستقام حول صناعة السينما الانكليزية. □

وفاة مفيد الشوباشي

توفي في القاهرة قبل ايام الأديب والصحافي محمد مفيد الشوباشي عن عمر يناهز التسعين عاماً، وكان الأديب الراحل قد لعب دوراً تنويرياً هاماً منذ ثلاثينيات هذا القرن، خاصة في التعريف بالأدب الأوروبي، وبالنظريات الاشتراكية، والنقد الأدبي الروسي، وقد ترجم الفقيه عدداً هاماً من الروايات العالمية، منها «ملحمة اسرة فورساي» لجالزورتي، وله كتاب هام عن «رحلة الأدب العربي الى أوروبا» يكشف فيه عن الأصول العربية للأدب الأوروبي، وله كتاب آخر عن الأدب الانكليزي تشوسر، يبين فيه المؤثرات العربية في أدب الكاتب الانكليزي الكبير. □

معرض في واشنطن

لسعاد العطار

الفنانة العراقية سعاد العطار تعرض مجموعة كبيرة من اعمالها الفنية الجديدة في واشنطن.

المعرض يقام في غاليري ألف، ويستمر من الأول من ديسمبر/ كانون أول وحتى الثلاثين منه، وتستوحي



سعاد العطار. معرض في اميركا

الدورة الرابعة

للمنتدى العربي الافريقي

تحتضن مدينة البتراء الأثرية في الأردن، اواخر شهر نيسان من العام المقبل الدورة الرابعة للمنتدى العربي الافريقي التي سيكون موضوعها عن العمل الثقافي ودوره في دعم التعاون العربي الافريقي.

سيأس هذه الدورة كل من الأمير حسن ولي عهد الأردن والشاعر ليوبولد ستغور، الرئيس السنغالي السابق وبحضور قرابة اربعين ادبياً ومفكراً من العرب والأفارقة.

اخر دورة لهذا المنتدى انعقدت في مدينة أصيلة المغربية، اما مجلس امانة المنتدى فقد انتظم في مدينة الرباط في شهر غوز المنصرم وبحضور ليوبولد ستغور. □

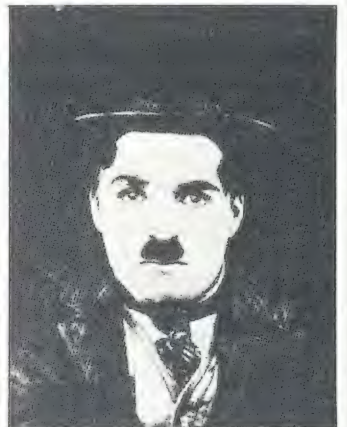
في تونس متحف

لأبي القاسم الشابي

ضمن الاحتفالات التي تقيمها وزارة الشؤون الثقافية التونسية لمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الشاعر التونسي أبي القاسم الشابي تقرر انشاء متحف خاص بالشاعر يضم اثاره الشخصية والأدبية.

الاحتفالات التي دعت اليها الوزارة تضمنت اقامة عدد من الندوات والحلقات الدراسية عن شعر الشابي، وقد اسهم فيها عدد من الشعراء والأدباء العرب، ومن وجهت لهم الدعوات لحضور هذه الاحتفالات الشاعرة سلمى الخضر الجيوسي. □

بريطانيا تكرم فنانها



تشارلي شابلن. طابع بريدي

نقد تشكيلي

الفنان عز الدين نجيب

صراع الواقع والفن

قبل ٢٠ عاما اقام عز الدين نجيب
اول معرض له . فالى اين اوصلته
رحلة الريشة والألوان؟



لوحة الوادي الجديد، ١٩٨٤.

قصيدتان من الاندلس

للشاعر الاسباني: انطونيو غالا



المجد الجامع

يتسلق الصوت الأعمدة ،
يسقط على الناس من فوق الاقواس .
الصوت فقط يخضعني ، اما الباقي فلهم .
صوتي كذلك هو لهم وللآلهة
في المكان المقدس
الذي تعلمت السلطة ان تحني رأسها فيه .
أني المؤذن
ما زال يحلق فوق النهر والمدينة
والزمن والنعمة والمصيبة
والرغبة الملحة في الحياة . . .
في الخارج ، الأمسية بشائعاتها المنتصبة ،
شجرة السرو وشجرة البرتقال تتأخيان .
في الداخل ، هواء كثيف ساخن
كمخدع يمارس فيه الحب
ومفتاح الحياة المتألق
كلمتي تزغرد في الداخل وفي الخارج
كأنها علم أخضر وأبيض . ■

مدينة الزهراء

فلتتحاب الغرباء
بعيدا عن هنا ، حيث كان الجداد أبيض
وكان قلب العالم ينبض . . .
سلسلة الجبال سمراء
تلك التي أثلج فيها شجر اللوز
ولم يدع الموت
اني عيدها أبدا .
« تعال معي لتدمر نفسك
في حديقة من الخرائب .
ليتعلم بنو البشر :
بأن الجلال اللامتناه غير موجود
وان حبه متناه حتما
وان أدلة حبه لا بد منتهية .
الذاهبون لا يكذبون .
لكن ، هل ذهب أحد حقا ؟
فوق تيجان الأعمدة غير المتوجة
في هذه الأمسية من تشرين
لا زلت انا كما كنت . أنظري إلي يا زهراء .

وفي مرحلة أخرى اهتم عز الدين نجيب بلاعبى السيرك والبهلوانات وصورهم في لوحات خدمتها عناصرها المتقنة في كثير منها، لتعبر عما يمكن أن يسمى «تراجيديا» المهرج أو لاعب السيرك، وهو موضوع جذاب للعديد من الادباء والفنانين على مر العصور، وعناصرها معطاءة للأعمال الدرامية الناجحة اذا اجيد الشعور بها واستغلها. ومرحلة عز الدين الأخيرة هي تساج رحلاته الى صحراء سيناء والواحات المصرية. وفيها تصوير مستوحى من طبيعة هذه الأماكن الخاصة وبيوتها وانسائها، ولا ينسى بالطبع ان يستخدم هذه العناصر للتعبير عن سمو الإنسان أحياناً أو ابدية وحياة جسد الانثى في امتزاج بالخصور والتواءات الجبلية. أو الصراع مع الطبيعة لتحقيق ارادة الانتصار سواء الفردية أو الجماعية.

وبالاستعانة بما كتبه عنه الناقد والفنان محمود بقتيش، يتضح ان عز الدين نجيب اختار وهو ما يزال طالباً في الفنون الجميلة الانحياز الى شرائح الفقراء. فكان مشروع تحرجه اقرب الى القراءة التشكيلية لرواية «الأرض» لعبد الرحمن الشراوي.

وقد اقام عز الدين اول معرض له في قصر ثقافة الانفوشي بالاسكندرية بالاشتراك مع الفنان زهران سلامة. وجاء هذا المعرض معاشية لمشروع السد العالي بعد رحلة قاما بها على نفقتها الخاصة. واقام معرضاً آخر مع محمود بقتيش عام ١٩٦٩ في قاعة اخناتون القديمة، وكانت نكسة ١٩٦٧ قد وقعت وساد شعور عام بالمرارة. لذا فالإنسان يبدو في هذا المعرض مقترباً ووحيداً. اما على مستوى الشكل - كما يقول بقتيش نفسه - فعلى الرغم من سكونية التصميمات الا ان حركة عجينة اللون العفوية، واللمسات الانفعالية كانت تكسر الى حد ما تلك السكونية. وجاء احدث معرض لعز الدين في ابريل/ نيسان الماضي حيث عاد الى البيشة يستلهمها، مفصلاً عن خبرة السنوات السابقة وسيطرة تقنية ملحوظة.

هذا وقد ولد عز الدين نجيب في مشتول السوق بالشرقية عام ١٩٤٠، وتخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٦٢. وأصدر ٣ مجموعات قصصية، وعمل بقصور الثقافة في المحافظات لمدة ٥ سنوات. وحصل مؤخراً على الجائزة الأولى في النقد الفني من المجلس الاعلى للثقافة في مصر عن كتابه «فجر التصوير المصري الحديث» □

المدعون الذين لا يملكون الموهبة ولا القدرة.

وبالتالي فان لوحات عز الدين نجيب في نظري تنجح بقدر نجاحها في تحقيق المعادلة الصعبة بين عناصر الالتزام وعناصر الفن. ومن الطبيعي ان لا تأتي كل لوحات عز الدين في نفس المستوى الفني أو النجاح الذي اشرت اليه. ولكنه بلا شك نجح في تحقيق هذه المعادلة في عدد لا بأس به من لوحاته.

بعد هذه المقدمة العامة عن اعمال عز الدين نجيب من السهل ان تصور ان عناصر لوحته الأساسية هي: التشخيص، والتشخيص يضم الإنسان رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً، الطبيعة، أو الواقع الاجتماعي، وان هذه العناصر يعبر عنها في اطار تعبير رمزي. والرمز هنا واضح لكي يفهمه الجميع. والالوان التي يفضل استخدامها هي الألوان المشتقة من الطبيعة مثل لون الأرض ولون النبات الأخضر. والسماء. فتتوحد ألوانه بين درجات الأحمر والأخضر أساساً. وفي لوحاته الأخيرة عن الصحراء والواحات هناك درجات الأصفر، وفي لوحاته القديمة هناك طابع القدم الزمني الواضح عليها. وهو ناتج عن تعمد من جهة وعن تأثير العوامل الجوية على خامات اللوحة من جهة أخرى، وهناك لوحات أولى للفنان يظهر فيها أكثر تأثره وجبه للتكوين الفرعوني، ولكن ليعبر به عن موضوعات ومعاناة حديثة وهي في جوهرها أبدية، مثل معاناة الإنسان من أجل حرية وطنه، أو معاناته من أجل لقمة عيشه. أو حتى معاناته ضد عوامل الزمن المدمرة مثلما في لوحته الرائعة «صانعات المفاتيح الأعمى» وهي عن شخصية واقعية في منتهى الغرابة. وهو ما يثبت ان الواقع يبدو أحياناً أكثر غنى وغمراً من الفن أو الابداع اللاواقعي.

مرحلة التشخيص

وفي مرحلة تالية اهتم عز الدين نجيب بالتعبير عن نفس المعاناة عن طريق تشخيص يجمع بين شكل الشجر والإنسان في مناخ شبه ميتافيزيقي. ومعه تكوينات للمرأة وبخاصة الحامل أو الحصان، وبالطبع فالرموز هنا واضحة. وبخاصة عندما تبت الشجرة - والإنسان ضمن واقعها - على الأرض. أو ترتقي باهمال مأساوي. وهو في هذه المرحلة حريص على تقسيم اللوحة الى ثلاثة اجزاء هندسية ومهتم بالفراغ - تجاوزاً. مما يدل على اهتمام تجريدي، ولكن بتوظيف من أجل خدمة الموضوع التعبيري - التشخيصي.



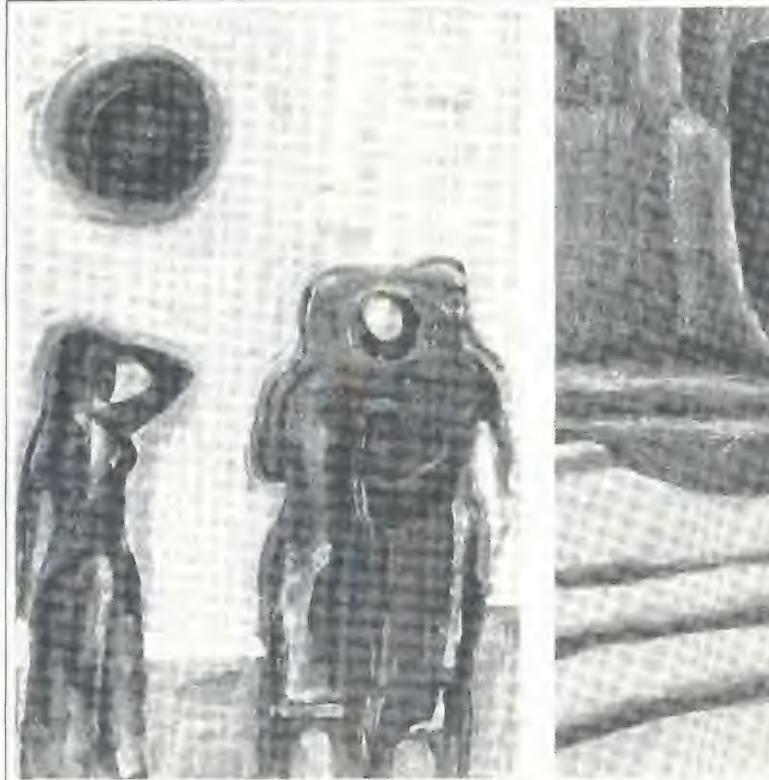
عز الدين نجيب. - رؤية فنية.

سمير غريب - القاهرة:

انه ملتزم بالواقع العربي، والمصري بخاصة. وبمشاكل وظواهر هذا الواقع العادية والغريبة. ومن السهل الاسهاب في توضيح هذا الواقع الواضح لدرجة مربكة. لكن من الصعب التعبير عن هذا الواقع دون الوقوع في المباشرة وفقدان عناصر تشكيلية أساسية في تكوين العمل الفني.

هذا في الحقيقة هو لب صراع امثال عز الدين نجيب من الفنانين الملتزمين مع اعمالهم الفنية. ولا يدخل في حديثي الفنانين الدعائيون أو الاعلاميون أو

هذا العام يكون قد مضى ٢٠ عاماً على اول معرض يقيمه الفنان التشكيلي عز الدين نجيب. وعلى مدى هذه السنوات لم يغير عز الدين اتجاهه الفني أو الفكري، فهو فنان ملتزم بوضوح. يعبر عن التزامه هذا في لوحاته، مثلما يعبر عنه في قصصه ومقالاته النقدية ومواقفه العملية في السياسة والمجتمع.



نحر المجهول. ١٩٧٥.



الفن السابع

مشاهدة لفيلم جديد

بيت القاصرات.. والبيت الكبير

القاهرة - كمال رمزي:



يحاول «بيت القاصرات» بصعوبة، وتردد، ان ينطلق، وان يخلق، بعيداً عن الاجواء التقليدية التي تدور فيها السينما المصرية عادة... وهو يكاد يتجح فيها يطمح له، وبالفعل، يتعد عن المناطق الآسنة، المكررة، التي مللناها، ولكنه يبدو مثقلاً برقابة ذاتية صارمة فرضها على نفسه من جهة، وبموروثات سينما كسيحة من جهة أخرى. وبالتالي، بدا كما لو كان يطير بجناح واحد، ما ان يرتفع، ويتعد، حتى يتهاوى مرة أخرى... الا انه، وهذه ميزته، يعاود المحاولة من جديد.

«بيت القاصرات» هو ذلك المكان الذي يجمع بين جدرانه مجموعة من الفتيات المنحرفات قبل الأوان! ممن لا اهل لهن، او المشكوك في صلاحية اهلن لتربيتهن... وهو، في الفيلم اشبه بالسجن، يدار من خلال قيادة قاسية، ذات مظهر ناعم، ابوي، الا انها، في جوهرها، قيادة متوحشة، شرسة، ذات مغالب وانياب، تملك ترسانة هائلة من قوانين القمع والسيطرة.

وعلى الرغم من ان الفيلم، جوهرياً، يدور في «بيت القاصرات»، الا انه، في المشهد الافتتاحي، وبكاميرا «سميد شيمي»، المصور الموهوب، يخلق فوق مدينة القاهرة، لا ليقدم لقطات سياحية،

ولكن ليجسد واقع مدينة، بزحامها الكثيف، وتراها الخائض، وبيوتها القديمة، التي تبدو كما لو كانت آيلة للسقوط... وتطبع الكاميرا الى موقف عربات عامة لتستعرض لنا بعض الوجوه: بائعة اللب، الشابة الصغيرة، القاصر «سماح انور» وبائع الكشري «محمد رضا» وسائق التاكسي «محمد عبد العزيز»، وقلوب أخرى من الذين يتوفرون عادة عند مواقف الاتوبيسات: محترفو التسول والباعة وماسحو الأحذية. ومنذ البداية، يتخذ كاتب السيناريو الماهر احمد عبد الوهاب، موقفاً ابعد ما يكون عن التملق، بالنسبة لانصاف المتشردين، الذين قست عليهم الحياة، فأصبحوا بدورهم قسا، غلاظ القلوب،



محمد عبد العزيز وسماح أنور في «بيت القاصرات».

الى الانحراف اقرب... وترتبط بائعة اللب بعلاقة حب مع سائق التاكسي الذي يصحبها معه في رحلة نيلية، ويتفقا على الزواج، ويحاول ثلاثة من انصاف المتشردين اغتصاب الفتاة ليلاً، الا ان الفتاة تقاوم وتصرخ، ويأتي رجال الشرطة، وبعد لقطات مختزلة، تعبر عن اجراءات روتينية مملة، سقيمة، داخل قسم الشرطة، تتجه الفتاة، في حراسة مشددة، لتودع في «بيت القاصرات»، وهناك، يتم الكشف عليها، على نحو بالغ الاهمال، من قبل ممرضة سيئة الظن والمزاج، تدعي ان الفتاة فاقدة للعذرية، شأنها في هذا شأن الأخريات.

ويحاول سائق التاكسي ان يتصل بالفتاة، لكن القوانين الصارمة تمنع، ويحاول ان يخطبها، الا انه لا يستطيع ان يثبت انه «مواطن صالح»، ويتابع الفيلم محاولات التلاقي بين حبيبين: واحدة داخل الجدران، والأخر خارج الجدران... ومن خلال تدفق المشاهد يبدو بطلنا، في مدينة القاهرة، كما لو كان في «بيت آخر للقاصرات»، فهو يعامل، من قبل السلطات، ككائن لم يصل الى سن الرشد بعد، يحتاج الى الرقابة، والحزم، والشك الدائم في أمره. وهنا يتضح المغزى العميق للمشاهد الافتتاحية للفيلم حيث تصور الكاميرا مدينة القاهرة التي يتطابق وضع سكانها، على نحو ما، مع وضع نزيلات «بيت القاصرات».

المديرة والاختصاصي النفسي

ويناقش الفيلم، داخل «بيت القاصرات»، العديد من القضايا، الاجتماعية والنفسية والسياسية، على درجة كبيرة من الأهمية، فثمة الاختصاصي النفسي، المتمتع بنزعة انسانية «أحمد راتب»، الذي يطالب بأن تتعامل النزيلات بقدر اكبر من الحرية، والديمقراطية، وان تحترم مشاعرهن، وان يحظين بمزيد من الاحترام، وان يشاركن في صنع واختيار مصيرهن... وهي مطالب، كما ترى، لا تمس حياة واحتياجات النزيلات فحسب، ولكنها تعبر عن اشواق المواطن في عموم «البيت الكبير» ليس «بيت القاصرات» فحسب، ويواجه الاختصاصي النفسي قمة السلطة في «بيت القاصرات»... المديرة الكبيرة «محسنة توفيق»، بمنطقها الذي يرى ان الحفاظ على الشكل الخارجي لمؤسستها، نظيفاً وبلا مشاكل، هو الهدف الأول، وان القرارات تتقرر «من فوق» حتى لو كانت تتعلق بمصير الأخريات، وان القانون، مهما كان جامداً او ظالماً، لا بد وان يطبق بحزم وصرامة... وتلجأ



مهرجانات أدبية

الملتقى الأسباني العربي الأول

الأسبان أقاموا تمثالا لعبد الرحمن الداخل في مواجهة الأطلنطي

مدريد / خاص:

في مدينة المُنكَب والتي يطلق عليها الأسبان الآن مدينة (النيكر) أول مدينة نزها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف بالداخل مؤسس الدولة الأموية في الأندلس وذلك في عام ١٢٨ هـ - ٧٥٦ م. اقيم الملتقى الأسباني العربي الأول، ومدينة المنكب ومعها العديد من المدن الأسبانية الواقعة في الجنوب تحتفل بدخول العرب والمسلمين الى الأندلس، بعد ان ظلت اسبانيا ولدة قرون طويلة تعتبر دخول العرب الى الأندلس اشبه بمأساة. وكان ذلك بسبب يهود أوروبا الذين حاولوا وما زالوا يحاولون تشويه الوجه العربي والوجود العربي في الأندلس. وبهذه المناسبة اقام الأسبان تمثالا لعبد



الرحمن الداخل في مواجهة المحيط الأطلنطي، ويبلغ ارتفاعه ستة امتار، وكانت للجهد التي بذلت من قبل المهتمين الأسبان بالحضارة والأدب الأندلسي السبب المباشر في استرداد الوجود العربي والذي حلت الأرض الأسبانية مكانه. وكان من هذه المظاهر ان استاذاً في تاريخ الأدب الأسباني اعلن خلال حفل الافتتاح ان التاريخ الفعلي للأسبان يبدأ بالوجود العربي فيها، وان الدولة الأموية في الأندلس تمثل قمة ما وصلت اليه اسبانيا في الأدب والثقافة. قد مثل مصر في هذا الملتقى الدكتور محمود علي مكي رئيس قسم اللغة الأسبانية في جامعة القاهرة، وهو قسم اقيم حديثاً، والدكتور حسين مؤنس والدكتور احمد عبد العزيز وقد اشترك في هذا الملتقى وفد من الجامعة العربية وعدد

القيادة، ممثلة في المديرية الكبيرة، الى اسلوب «الترويج والترويج»، فهي تتظاهر بالرحمة، تتسم بمودة، تعد الفتيات بالحلب والرعاية والاحترام، بشرط ان ينفذن رغباتها كاملة، ولكن ما ان تظهر احدها من شيئا من «الاستقلالية»، او الاختلاف، او تبدي رغبة في «اختيار حر»، حتى يظهر الجانب الآخر للمديرية الكبيرة: القمع والقسوة والعنف.

اذن قضية الديمقراطية التي يثيرها الفيلم، في مناقشات «بيت القاصرات»، هم المجتمع كله، ولا تقتصر على مجموعة نزليات. وهذا ما يعطي الفيلم قيمة لا تنكر، خاصة وان «بيت القاصرات» يقف، بمنطقه ومشاهده ومناقشاته واحداثه، بشكل حاسم، الى جانب الديمقراطية.

واذا اسلوب ادارة «بيت القاصرات» تبدأ النزليات في التمرد، وهرب الفتاة «سماح انور» من المؤسسة كي تزوج من حبيبها «محمود عبد العزيز»، الا انها تعود، قبل ان يعتقد القران، عن طريق

الشرطة، ويطلب من حبيبها، كمزيد من الضمانات، ان يكتب تعهداً على نفسه بالاعاود محاولة الاتصال بها مرة اخرى. وفي مشهد بديع، اخرجه احمد فؤاد بكفاءة، ثتورة الفتاة على المهانة التي تلاقيها كعقاب رادع لها، على ما اقترفته من خرق للقانون، عندما اختارت ان ترتبط بمن تحب، فتدفع، بكل قواها لتصب ماء الدلو القدر على احدي «الجلادات»، وتمسك بيد المسحاة لتهدم زجاج الابواب، وتحطم كل ما تجده في طريقها. وسرعان ما ينعقد تمرداها، لتواجه، المزيد من العقاب.

وعلى الرغم من ان الفيلم يسير وفق منطق صارم، متكامل، جاد، الا ان صناعه اختاروا في تنفيذه، الاسلوب الكوميدي. .. حقاً، من المعروف ان «احمد فؤاد» من مخرجي الكوميديا. والكوميديا عنده تعني «الفراس» الذي يقترب من التهريج، وهو قد اخرج عددا كبيرا من افلام ضئيلة، هدفها «الضحك» من اجل الضحك، تعالج فيها كل الامور باستخفاف، لذلك فان احدا لا

من الدول العربية والعديد من السفراء العرب وحضر ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية والعديد من الباحثين المهتمين بالأدب الأسباني.

من المغرب حضر محمد بن شريفة الذي يعمل رئيس اكااديمية البحث العلمي وشيخ المستشرقين الأسبان بدرو غومث وبدرو متبايث مدير جامعة مدريد وهو احد الشخصيات الهامة في مجال الدراسات العربية في اسبانيا والشاعر العراقي الكبير عبد الوهاب البياتي والذي ألقى العديد من قصائده في هذا الملتقى، وقد تم انتخاب الدكتور حسين مؤنس



د. محمود علي مكي... يقدم بحثه.

رئيسا للملتقى، وقد اشترك الاستاذ بوسك فيلا نائب مدير جامعة غرناطة ورئيس قسم تاريخ الاسلام، فضلا عن عدد كبير من الباحثين في تاريخ الاسلام في العصور الوسطى وفي تاريخ الأندلس.

قدم الدكتور محمود علي مكي بحثاً قياً حول سياسة عبد الرحمن الداخل ازاء المجتمع الأندلسي في ايامه، ومدى التطور الذي اصاب المجتمع الأندلسي خلال مدة حكم عبد الرحمن الداخل، وقد اشترك معه في الجلسة التي ناقشت هذا البحث المغربي محمد بن شريفة. □



مونتايث... المستشرق الأسباني.

شريرة «نعمة الصغير». ان الفتاة تذهب اولاً الى بيت حبيبها فتظن انها والدته خوفاً عليه من المشاكل، فتضطر للذهاب الى تلك المصيدة التي تبدو اكثر بشاعة من «بيت القاصرات»، فيها هي القوادة تقوم بتجهيزها لتقدمها الى احد طلاب المتعة. بيتنا تقوم الأجهزة الرسمية بطمأننة حبيبها الى حتمية انقاذها، تكون الفتاة قد اصبحت، قهراً، مجرد سلعة في بيت المتعة. وتنجح الشرطة فعلاً في استرداد الفتاة او قل المرأة!، ولكن بعد فوات الأوان، فيها هي تنزل من عربة الشرطة، امام حبيبها المذهول، فالحببية ترتدي فستاناً خليعاً للسهرة، يكشف اكثر مما تخفي، وتضع كميات كبيرة من الطلاء فوق وجهها، يجعلها اقرب الى «بنات الليل»، وينسا هم بالدخول، مرة اخرى، الى «بيت القاصرات»، تلقي عليه نظرة تختلف تماماً عن نظرات الماضي. .. وهي نهاية، كما ترى، تدفع المرء الى التفكير في احوال «بيت القاصرات»، و«البيت الكبير» ايضاً. .. فما رأيك؟ □

يذكرها او يتذكرها. .. ولكنه هنا، وهو يزاء مادة الى «التراجيديا» اقرب، ينتج، باقتدار، في تنفيذ اجزاء كبيرة من المشاهد والمواقف، الا ان آفة «الهزل» تتشابه بين الحين والحين، فينزل في «الفراس» على نحو يكاد يذهب بجديّة العمل ويهدد الفيلم كله. .. فتمّة مشاهد كاملة، ارجالية على الاغلب، يتقمص فيها «محمود عبد العزيز» شخصية رجل ضرير، يتسلل فيها الى مستشفى للعيون، بهدف مقابلة حبيبته التي تتدرب فيها لتصبح ممرضة، وهناك يعايب الفتيات ويمرح ويهزج، ويخدع الطبيب والحراس والمرضى، على نحو ربما يعبر عن كفاءة الممثل، الا انه لا يتمشى مع روح الفيلم، بل ويكاد يشوش على اثره النهائي.

الا ان المخرج «احمد فؤاد»، بعد كل «انزلاق»، يثوب مرة اخرى الى جدية موضوعه، خاصة في الجزء الاخير الذي يقدم نهاية فاجعة، قوية الدلالة. .. فالفتاة تتمرد مرة اخرى مع احدي زميلاتها، والتي لا تعرف احداً خارج «بيت القاصرات» الا بيتاً مشبوهاً تديره قوادة

عالم المسرح



الأنف الذي اخترق باريس!

مسرحية من القرن التاسع عشر عن سيرانو ذي الأنف الطويل، الفارس والشاعر، الذي يعيش على حاسة الشم!

سيرانو بأنفه الطويل.



عندما تخطو في شارع الموكادور في قلب العاصمة الفرنسية بطالعك أنف ضخمة جدا من النيون الأحمر وهو يمتد بفخر وأنفه فوق مدخل مسرح الموكادور الواسع. تمحّد في الاعلان لتجد صورة الفارس المعروف سيرانودي بيرجراك بأنفه المشهور وسيفه الصارم وهو يتطلع باعجاب الى حبيبته الشابة الجميلة روكسان. ففي عام ١٨٩٧ كتب جان روستان هذه المسرحية «سيرانودي بيرجراك» ومنذ ذلك الحين وأنف سيرانو يخترق سماء باريس بل وعالم المسرح كله.

كالنار في الهشيم

قبل ان يبدأ عرض سيرانو في ليلة الافتتاح مساء ٢٨ كانون اول ١٨٩٧ كان المؤلف يبكي من الألم وهو يقول للممثل كوكلان الذي كان قد كتب دور سيرانو لأجله: «اعذري يا صديقي لأنني قد ورطتك في هذه المغامرة المهلكة». وبعد بدء العرض وقبل ان ينتهي الفصل الأخير يقوم وزير المالية كوشري والذي كان مندوبا عن رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك بدعوة روستان الى مقصوده ليقبله (وسام فرسان الشرف) لجهوده الفذة في كتابة المسرحية. وبعد انتهاء العرض يحيي الجمهور ممثلي المسرحية اربعين مرة ويبقى في الصالة فرحاً جذلاً حتى الثانية ليلا بينما ينتشر الفرح على المسارة في الشوارع القريبة. هكذا كانت البداية.

هذه البداية تكاد لا تنتهي فبين حين وآخر يقوم ممثل معروف بتمثيل سيرانو مثل جوزيه فيرر ودانيل سورانو لما لها من أهمية خاصة في المسرح العالمي. وهي ليست بالعمل ذي الأفكار الخطيرة المباشرة لأنها وبساطة تعرض حياة سيرانو والمخاطر التي عاشها من خلال علاقة حبه لروكسان قريته البدوية الحسن. حب وقبح وجمال ومغامرات، هذه هي عناصر المسرحية العامة والتي انتشرت في قلوب الناس كالنار في الهشيم.

الحكاية

سيرانو يكن حياً لا يوصف لروكسان

رجل لولاه لما استطاع ابدا الوصول الى قلب روكسان. وفجأة تصل هذه بعربة عبر صفوف الاعداء. ويلد لكريستيان الموت في الحرب وهذا ما يحدث. وامام موته يقرر سيرانو كتم حبه حتى الأبد. ويكبر سيرانو وكذلك روكسان وهما يلتقيان في احدى الأديرة الهادئة صباح كل يوم. ومرة يصاب بجرح خطير في رأسه من قبل شخص ما ويحس باقتراب الموت. وأخيرا تكتشف روكسان رسائل سيرانو وتعرف حبه لها. لكن ها هو سيرانو في سكرات الموت يحارب بسيفه اعداء غير مرثيين ويسقط ميتاً بين يديها.

الاخراج الاستعراضي

يستخدم المخرج سافاري في اخراجه لسيرانو ديكورات واقعية كالبوت والحانة والشرقة بشكل سريع التغير بحذف او اضافة بعض الجدران او الأعمدة مثلاً. فالمسرحية بلا شك تمزج بين احداث واقعية الشكل ذات عمق رومانسي كبير. وهو التيار السائد في المسرح في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر. وهكذا احسن سافاري باستخدام الشموع هنا وهناك لاضفاء الطابع الشعري. كما مزج للايحاء بالواقع بين مقصورات الصالة القريبة من خشبة المسرح وبين الخشبة ذاتها وذلك في بداية المسرحية عندما يطرد سيرانو الممثل الفاضل.

وعموماً يركز المخرج على شكل استعراضي واضح. من ذلك، المبارزات المتقنة بين سيرانو واعدائه او بين مجموعة الشباب المتحمسة له وخصومه. وتارة ينطلق حصان حي على الخشبة ومرة اخرى يخترق شخص سماء المسرح على

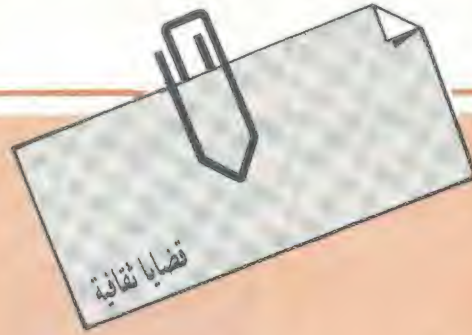
لكريستيان لذا لا يؤذيه عندما يسخر هذا من انفه بل يحبه امام دهشة الجميع. وروكسان تحب في الرجل رقة الأديبة وعقريته الشعرية وهذا ما لا يملكه كريستيان. لذا يقوم سيرانو بكتابة الرسائل الملتهبة لها باسم كريستيان. فيزداد تعلقها بالآخر. وما اجل واقسى مشهد الشرقة حيث يختبئ سيرانو تحت ستار الليل وهو يبت لواعج حبه لروكسان بينما يتحرك كريستيان كالانسان الآلي تحت الشرقة امام عيون روكسان المنذهلة من جمال طاقته الشعرية. وينتهي المشهد بفوزه بقبلة من فمها وبزواجهما. بينما يكظم سيرانو ألمه جانبا.

وتعلن الحرب فيلتحق سيرانو وكريستيان بالجبهة للدفاع عن الوطن. ومصادفة يكتشف كريستيان حب سيرانو العميق لزوجته فيشعر بخيبة أمل كبيرة لأنه كان قد اشاد حبه على تحطيم حب

وبسبب أنفه الطويل جدا يخاف مصارحتها. لكنه فارس شجاع يتحدى العشرات ويصرعهم بالسيف كما انه يقول الشعر بكل طلاقة وسلاسة اضافة لسرعة البديهة وسعة القلب. لكن روكسان تحب الشاب الجميل كريستيان. وقبل ان يتطرق المؤلف الى هذه الشخصيات الثلاث تظهر لنا في عدة مشاهد جرأة سيرانو الكبيرة واستخدامه للشعر كالسيف البتار ضد خصومه، من ذلك اجباره لأحد الممثلين التافهين بالخروج من المسرح عند سماع الأخير بيتاً معينا من الشعر يقوله سيرانو في الصالة. هنا يحول سيرانو كل الانظار اليه دون قصد بمعنى ان الصالة تصبح مسرحاً وليس العكس... ويتحدى كذلك مجموعة من الأغنياء الارستقراطيين الذين كانوا يسخرون من انفه فيقتل احدهم بالسيف والشعر. لكنه يعلم من روكسان بحبها



مبارزة على المسرح



القصة القصيرة .. بلا مبالغات!

عبد الستار ناصر

الكتابات وان يرصد الجيد والعادي من كتاباته المثورة هنا وهناك؟

هذه قضية واحدة ذات شكل واحد ومضمون واحد، لكنها ذات فروع واغصان، وإذا عرف (القاص) طريقه الى علاج نفسه وقلمه صار من السهل عليه ان يخلق نفسه من جديد، وان يكتب بعقل واسلوب جديدين وبلغه أكثر ثراء.. فالكاتب هو أكثر الناس قدرة على نقل نفسه من حال الى حال أفضل، ان لديه زاد المعرفة، والمعرفة بحر بلا قرار وصحراء بلا حدود.

أما أن الألوان لأن ترجع للحرف كرامته وللكتابة سلطتها في داخل الجسد القصصي؟ لماذا «كلنا» نقول عن «كلنا» بأننا أقل إبداعاً من غيرنا؟ بصراحة لم أسمع كاتباً قصصياً يقول عن كاتب قصصي بأنه (رائع) و(جيد).. وان تكرم في قول (الحقيقة) مرة واحدة فسرعان ما تجده في جلسة ثانية يقول العكس!.. تأنيب ضمير يتجه بشكل معكوس تماماً، فما السبب؟!

لقد عشت فترة لا بأس بها خارج العراق - سبياً في القاهرة - ورأيت كم يسر (الاعلام) الرسمي و(كلام الناس) خطوة خطوة مع الكاتب، اذ سرعان ما تسمع ميلاد كاتب جديد يأخذ من المدح والدفع والتشجيع اضعاف ما يناله كاتب كبير مبدع «من شلة مثقفينا».. من هو - على سبيل المثال - اسماعيل ولي الدين الذي صدرت رواياته بطبعة ثالثة ورابعة؟ انه مجرد كاتب عادي - جداً - من غير الممكن مقارنته بأي قاص او روائي عراقي من الدرجة الثانية!..

ولكن انظر الى اعمال «اسماعيل ولي الدين» المطبوعة بالآلاف النسخ في القاهرة وببيروت وكيف تحولت الى رفع سينمائية ومسلسلات اذاعية وتلفزيونية، حتى صار بين ليلة وضحاها (اسماعيل ولي الدين) على سن ورمح كما يقول المثل المصري!

هذا الكلام ليس ضد هذا الكاتب او ذاك، من هذا القطر او ذاك، انه من اجل كل الكتاب الذين يعرفون كم هي عبيرة ورائعة ومتعة ومدهشة - في الوقت نفسه - عملية الكتابة.. هذا الكلام بطاقة دعوة للمصالحة بين الجميع، اكتب عمن تشاء سلباً أو إيجاباً، ولكن اكتب دون اغراض مسبقة في النفس، فان يصعد اسم كاتب عراقي يعني صعوداً للعراق في كل مكان.. ان كل واحد منا - صدق هذا او لا تصدق - انما هو سفير جديد لكل شبر من ارضه ولكل انسان عراقي داخل القطر او خارجه؟ □

المزيد من الوصف - والكلمات الزائدة؟ وكما ارتكب النقد من اخطاء في حق أفضل كتاب القصة، وكما ارتكب القاص من اخطاء في حق نفسه عندما توهم الحلول في النقد والنقاد؟ ترى ماذا فعل بعض «المتكبرين» من كتاب القصص القصيرة النقدية في حركة تطوير القصة العراقية التي أعطت احسن نماذجها في الستينات على يد: جليل القيسي، محمد خضير، بشيرة الناصري، محمود جنداري، سركون بولص، احمد خلف، موسى كريدي، عبد الرحمن مجيد الربيعي؟ اعني ماذا اضاف النقد الى واحدة من اعمق الفترات الثقافية في حياتنا المعاصرة؟ بصراحة، لا اقول «انهم ضيعونا» نحن كتاب القصة القصيرة، ولكنني اقول: انهم لم يكتشفونا ولم يعثر أي واحد منهم (علينا) او على درجة ابداعنا.. هموم الوظيفة قطعت جذور البعض منهم وهموم العائلة قطعت جذور البعض الثاني، وهموم السياسة قطعت جذور البعض الثالث، وهموم الحب والنكسات اليومية والحرمان والحاجة الى النقود وغيرها قطعت جذور البقية الباقية منهم، وصار الكاتب بلا ناقد وعاش القاص مع نفسه ولها، دون ان يفكر في مدح او قدح، فقد عاش على ثقافته ومعرفته ووطنه، وكانت له - هذه الثقافة وتلك المعرفة وبقيّة الظنون - خير اسعاف وخير مرشد في حياته الفكرية التي تزداد صعوبة يوماً بعد يوم.

هل اقول - مثل تلاميذ المدارس - ان القاص العراقي يقف اليوم على ابواب مرحلة جديدة؟ هل اقول ان اخطر ملاحظتها: ان يراجع نفسه بعد تلك

ترى كيف نحدد - سواء مع انفسنا او مع الآخرين - درجة الاخلاص التي نحسها في كتاباتنا؟ ما هو مدى الصدق ومدى الرغبة في العطاء؟ ما الذي يكفل لنا القناعة والرضا عما نكتب من قصص ومقالات؟ هل يحق لنا ان نقارن بين ما نكتبه - نحن - من ادب بما نقرأ من ادب في العالم؟ هذا ممكن دون شك في حدود التباهي، ولكنه - ماذا نقول - آخر الممكنات في حدود الحقيقة. أليس من العيب، بعد هذا العمر الطويل من القراءة والنشر والهموم، ان نقول - مثلاً - ان القصة القصيرة محاولة للنفوذ داخل تكوين الانسان، وانها اكتشاف للذات في معانها اليومية، او نقول «انها عملية دفع للفعل الانساني الى مزيد من العطاء والثورة»؟! هذا كلام يشبه الانشاء المدرسي، ربما قاله كاتب مثلي ايام مراهقته، وربما صار مجرد حكاية ينقلها هذا عن ذاك، وهي حكاية لا تعني الكثير ولا القليل في سلسلة الفن البشري من سالف العصر الذي صار بلا يقين!

القصة تشبه الدخول الى بحر من الذعر الحضاري، تحس الخوف بين حروفها وترتاح الى نهايتها - اذا ما كنت أنت كاتبها طبعاً - وهذا أيضاً مجرد كلام وأوصاف، فكيف يمكن الوصول الى تفسير عاقل ومنطقي هو خارج العقل وخارج المنطق «من يقول ان القصة خارج العقل وخارج المنطق»؟

متى يبدأ القاص بنقل نفسه من «وهم» مستحيل الى «وهم» ممكن، حتى يستطيع بعد هذا ان يصل الى قصة (معقولة) بعد ان (شبعنا) من القصص المستحيلة التي لا تقول شيئاً سوى الترهل في الوصف -

حبلى. وهذا الاسلوب الاستعراضي هو الذي يميز أعمال سافاري وهو اتجاه مشروع شرط استخدامه بذكاء واقتصاد حسب الخط الدرامي. غير ان المخرج كان قد أكثر بين الحين والآخر من الحركة التهرججية كمسخ شخصيات الارستقراطيين تماماً وكأنها ليست بشخصيات سياسية هامة.

وتبدو طاقات الممثلين جميعاً غنية وثرية. رغم ان الكعب العالي الذي وضعه المخرج لمثل دور سيرانو تلك الليلة (دني مانويل) لم يستطع انقاذه من رغبته في ابراز نفسه اطول من الحقيقة على الرغم من قدرته على تمثيل هذا الدور الصعب والمعقد. اذ يوجد لهذه الشخصية ثلاثة ممثلين يتناوبون الأداء. اما روكسان الطرية فقد ادت دورها الرقيق بمهارة.

ولو دققنا النظر في الحكبة المسرحية لوجدنا بعض الهفوات في واقعية الاحداث اذ يمكن التساؤل عن كيفية استطاعة سيرانو التغلب على مائة فارس ولوحده؟ وكيف استطاعت روكسان اختراق صفوف الاعداء حتى مواطنيها؟ المبالغة تعود بلا شك الى التيار الرومانسي السائد آنذاك وهي مبالغة قد تثير تساؤلات اخرى.

غير ان عمق الصراع بين الحب والقيح والجمال والحقيقة امور انسانية شديدة الحساسية ستظل تلعب دورها في حياتنا اليومية ومن هنا فان انفس سيرانو العتيد سيبقى رمزا لحقيقة انتصار الحب النقي والشجاعة والمعرفة على الاشكال البراقة الزائفة كالجمال الظاهري والسقوط في هوة الحسنة والدناءة. □

د. سعدي يونس بحري



هو النظر والتحقيق والتعليل، أخذاً بعين الاعتبار اما احتالته الايام من الاحوال، واستبدلت به من عوائد الأمم والأجيال. ونراه هنا يهتم كبير اهتمام بعلم الاجتماع البشري، والطبائع والعادات، ويولي هذا التطور واسبابه ما يستحق من عناية ودراسة. فيبقى الناظر:

متطلعاً بعد الى اقتفاء احوال مبادئ الدول ومراتبها، مفتشاً عن اسباب تراجيحها أو تعاقبها، باحثاً عن المقنع في تباينها أو تناسبها.

ولعل ما يلح في لفت النظر تكراره لضرورة التفتيش عن الاسباب، والبحث عن المقنع بعد ان يأخذ بعين الاعتبار التبدل واسبابه، والتطور وعقله، وهو تكرار التأكيد، واظهار الأهمية للأسلوب العلمي، والطريقة المنهجية في تحري الحقيقة والوصول اليها أو الدنو منها على الأقل:

- «فيحتاج صاحب هذا الفن الى العلم:
١ - بقواعد السياسة.
٢ - وطبائع الموجودات.



علم التاريخ عند ابن خلدون

يرهنون ان التاريخ هو في مصاف العلم، بل ذهبوا الى ابعد من ذلك، وبرهنوا على ان التاريخ فوق العلم بمراتب، فهو علم له نظمه وقواعده ومنهجيته.

وهكذا نرى ان الحقيقة التاريخية كانت موضع شك بين المؤرخين والمفكرين. واذا كان «ابن خلدون» رائد فكرة شمول التاريخ في نظريته، كان لا بد من القول بأن عبقريته، والظروف التي عاش فيها، ساعدته، بل دفعته الى البحث عن الحقيقة التاريخية، وبالضرورة كان سباقاً الى وضع أسس هذه الحقيقة وضوابطها.

وضع لها القواعد، وخلصها من الشوائب، لأنه رأى ان المتطفلين قد حشوا التاريخ بالاغلاط، ولفقوا كثيراً من الوقائع التي لا اساس لها من الحقيقة، ثم جاء بعدهم من اقتفوا اثرهم، ونقلوا عنهم دون تمعن أو فطنة.

ولذا فقد حدد ابن خلدون التاريخ بقوله:

اما بعد، فإن في التاريخ من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال، وهو في ظاهره لا يزيد على اخبار عن الأيام والدول، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات في ميادينها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق. «.

(تاريخ ابن خلدون ص ٣).
فللتاريخ ظاهر هو الاخبار، وباطن

- القرن التاريخي.

ونستطيع ان نقول:

- ان من اعظم مآثر هذا العصر ابداعه التاريخ ابداعاً جديداً، على ان ذلك لم يمر دون جدل المؤرخين واختلافهم في النظر الى التاريخ:

- هل هو علم؟
- أو انه فرع من الأدب؟
- وهل التاريخ قصصي بحت، أو هو تعليمي؟

ووجدت هذه المشكلة حلها الفاصل، في الرأي الذي ابداه «بيوري» استاذ التاريخ الحديث في جامعة كمبرج، وهو من اشهر مؤرخي الانكليز في الربع الأول من القرن العشرين، فقد نادى:

بأن التاريخ علم لا أكثر ولا أقل.
وقد كرر هذا النداء في احلدى محاضراته التي ألقاها في ٣ كانون الثاني ١٩٠٣. وقد اثار هذا الرأي الباحثين، فانتقلوا الى جيتهن، تدافع كل منها عن ميولها واتجاهاتها،

فعلماء الطبيعة اثارهم الصمود بالتاريخ الى مصاف العلم، فانبروا يبرهنون بأن التاريخ دون العلم بمراتب، وحجتهم هي:

ان التاريخ يختلف عن العلوم الطبيعية من حيث ان مادته غير ثابتة، ويصعب معاينتها معاينة مباشرة، كما يستحيل فيها الاختبار والتجربة.
بينما انبرى رجال الأدب من ناحيتهم

يقف ابن خلدون في طليعة المؤرخين العرب ممن استطاعوا تحمل مسؤولية كتابة التاريخ بشكل موضوعي علمي،

تحمل ابن خلدون مسؤولية التعبير والقيادة والريادة، فكانت مهمته مهمات متعددة، ومن هنا كانت صعوبة البحث عن الحقيقة عنده.

لقد امتاز ابن خلدون بنقطين هما:
١ - نظريته في تفسير التاريخ.
أي نظريته في طبيعة العمران والاجتماع.

٢ - نظريته بالنسبة للحقيقة التاريخية. وكان من الخطأ الظن بأن التفكير التاريخي قد تأخر الى هذا الزمن، أو ان صورته الصحيحة لم تبرز معالمها الا متأخرة.

واعتماداً على ما قدمه ابن خلدون، لم يعد على العصور التالية الا ان تساعد على شيئين هما:

١ - تطويرها
٢ - تنميتها.

غير انه لم يكتب التاريخ الصفة العلمية الا من «تطبيق المنهج العلمي على البحوث التاريخية في القرن التاسع عشر، حيث وضع مؤرخو القرن التاسع عشر مناهج البحث، وطوروا ما كتبه السابقون من قبلهم، وبدأوا الأسس التي يفهم بها، حتى صار يطلق على القرن التاسع عشر:



هل قرأنا التاريخ ؟

الدكتور نوري حمودي القيسي



من العلوم التي اعز بها العرب ومنحوها من ثقتهم ما جعل هذا العلم يأخذ موضوع الصدارة، علم التاريخ ولا تريد الدخول في اوليات هذا الاعتزاز او الاسباب الداعية لمثل هذا الاهتمام لأن علماء التاريخ قد حملوا لنا بعض الحقائق وكشفوا عن الجانب الاساسي عندما اعتبروا التاريخ وثيقة ونظروا الى احداثه باعتبارها عبرا ومواعظ تتجاوز الحالة الحاضرة لترسم المستقبل وتستوعب الحدث لتجد منه مطلقا لبناء الحالة المطلوبة . . بهذا الایجاز المبسط وبهذا التعليل المنطقي تقبل الناس الموضوع وانصرفوا الى قراءة التاريخ منتفعين من احداثه او متجاوزين، مستوعبين عبره، او متفائلين فكتب على الذين آمنوا بعيره ان يتلمسوا الحكمة ويعرفوا الحقيقة ويمتلكوا اسباب التعقل، وذهب الذين لم تنفعهم التجربة الى ما ندموا عليه ولات ساعة مندم . .

والغريب في هذا العلم انه ساير حركة الانسان وهو يصنع حياته، وواكبه وهو يسجل تطوره ويحقق اساليب تقدمه فكانت بداياته حكاية وحديثا عابرا وقمة واسطورة وملحمة ثم كتابا يقف عند الغزوة والمركة والسيرة وبعدها اسفارا تسلك مسلكا افقيا لتحدث عن الزمن . . مصحوبا بالحدث او عموديا لتخترق الحالة الى اعماق سطح فيها لتعلمها او تعرف على الاقل مسبباتها حتى استوى هذا العلم في زمن التدوين قصصا تروى واخبارا تسجل وحكايات سمر تتلى للعبرة تارة وللتسلية والفكاهة تارة اخرى . وتبقى عبره التي طوتها الاحداث بارزة يجد فيها الحكماء بغيتهم ويطلوا الحديث عنها ويقفوا عند كل جزء منها او يضيفوا اليها من عندهم ما يجعلها اكثر ملائمة واقرب معاصرة، او يغيروا بعض تراكيبيها لتأتي منسجمة مع القصة المروية او المثل السائر او الحكمة المطروحة . .

والتراث العربي الذي شهد مرحلة التدوين والفر حياة الجدل المنطقي وازدحم بتيارات الصراع المحتدمة واستوعب سلسلة الافكار المناهضة اعطى كل صفحة من هذه الصفحات وجهاً من وجوه التخصص واثرى كل حكاية بما ينقلها الى مجالس الجمهور وهي تحمل الفكرة الثيرة والعبرة الحكيمة والصورة المنقطة فأسهم المفكرون في اثراء فكر الجماهير واغنا عقول الناس بما ابعد عنها كل حالة غيبية وفكر اسطوري ومعتقد فاسد فاستوى الناس في مقاييس العلم حتى تقاربت المشارب واقتربت المآخذ فهل قرأنا التاريخ لتعتبر ؟ . . □

٣ - عصمة المؤرخين من الوقوع في الخطأ، وقد كان للمؤرخين العذر في الجهل بهذه القوانين، وبالتالي الوقوع في الخطأ.

ذلك لأنه الى عهد «ابن خلدون» لم تكن هذه القوانين قد اكتشفت بعد، ولأن ظاهرات الاجتماع لم تدرس من قبله دراسة وصفية ترمي الى بيان طبيعتها والكشف عما تخضع له من قوانين، وصفوة القول ان ابن خلدون لم يكن نتاج عصره فقط، ولكنه كان ابن الحضارة العربية، بمعناها الواسع تمثلت عبقريته جوانب تلك الحضارة وفحصت خبرات مجتمعاتنا، لتبدع نظرية وآراء في علمي التاريخ والاجتماع. □

(انتهى)

سمع، وينقل الخبر على ما في ظنه وتخمينه انه صدق وحقيقة، فيقع في الكذب .

٣ - الجهل بتطبيق الاحوال على الوقائع ومراعاة الظروف المحيطة بها فيدخلها التلبس والتصنع، فينقلها المخبر كما رآها، وهي بذلك التصنيع قد اصبحت على مخبر الحق نفسه .

٤ - ومنها تقرب الناس في الغالب من اصحاب التجلة والمرتبات والسلطان بالشناء والمدح، وتحسين الاعمال، واشاعة الذكر، فيستفيض من ذكر تلك الاخبار على غير حقيقة، لأن النفوس مولعة بحب الشناء، والناس متطلعون الى الدنيا راغبين فيها وفي اسبابها من حياة وثروة، وليسوا في الأكثر براغبين في الفضائل، ولا متنافسين في اهلها .

٥ - التشيع للآراء والمذاهب، فان التشيع للرأي او المذهب يقبل الرأي او الخبر الموافق لهواه لأول وهلة، دون تمحيص او اعمال فكر فيه، بل هو ما يكاد يقع عليه حتى تملكه الغبطة وتميمه الشبهة في وجود الدليل لرأيه او هواه ولو متلمسا، وبذا تفضل الحقيقة او تغيب .

٦ - ومن الاسباب المقتضية له ايضا، وهي سابقة على جميع ما تقدم، الجهل بطبائع الاحوال في العمران، فان كل حادث من الحوادث ذاتا كان او فعلا لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيها يعرض له من احواله .

٧ - وكثيراً ما يعرض للسامعين قبول الاخبار المستحيلة وينقلونها وتؤثر عنهم . هذه هي الملاحظات التي اوردها ابن خلدون حول التجني على الحقيقة التاريخية ومجانبتها، ولم يترك الأمر عند حد تعداد الخطأ وتنفيذه، بل انتقل الى النواحي الايجابية بالاسباب والتفصيل في بعضها، وخص منها، علم العمران والاجتماع البشري، وضرورته بتحري الحقيقة، والوصول بها الى اقرب منطلقاتها، مؤكداً ضرورة معرفة الباحث في علم التاريخ، معتدرا ومتلمسا الاسباب التي لم تدفع الباحثين اليها، او لعلهم بحثوا فيها، ولكن ابحاثهم لم تصل النوا، او اهم رأوا ان نتيجتها يمكن ان تكمن في نقل الاخبار، فاكشفوا بذلك البحث في تفصيلاته .

ولعل توجيهه الى الايجابية يتضح في قوله :

وتحججه انما هو بمعرفة طبائع العمران، وهو احسن الوجوه واوثقها في تمحيص الاخبار، وتميز صدقها من كذبها وهو سابق على التمهين بتعديل الرواة . ولعلنا نلمس عنده الاهتمام بدراسة الباحث في التاريخ، وخبرته وعقله اذ هو

٣ - اختلاف الأمم والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والاحاطة بالحاضر من ذلك، ومائلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق، أو بون ما بينهما من الخلاف، وتعليل المتن منها او المختلف، والقيام على حدودها ودواعي كونها، واحوال القائلين بها واخبارهم حتى يكون مستوعبا لاسباب كل حادث، واقفا على اصول كل خبر، وحيث يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والاصول، فان وافقها وجري على مقتضاها كان صحيحاً والا زيفه واستغنى عنه .

ولذا تبين لابن خلدون ان بواعث الخطأ في كتابة التاريخ تندرج في الملاحظات التالية :

١ - توهم الصدق فيما نقله الاقدمون ثقة منهم بذلك القديم بحد ذاته، وثقة منهم بمن نقل من جهة ثانية .

٢ - الذهول عن المقاصد، فكثير من الناقلين لا يعرف القصد مما عاين او





المنبر



هذه الصفحة
منبر حر محرري
المجلة وأصدقائها المؤمنين
بخطها. يطلون منه بأرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة أن تعكس
أراؤهم خط المجلة بالكامل
أو أن تنطبق معه.

مشاهدة فيلم جديد عن موزارت؟
هل أضيف علبة دخان جديدة الى نسبة العلب التي
ابتلع دخانها كل يوم؟
هل اكتب قصيدة جديدة؟
○○

ما هي اخبار هذا اليوم الحزين، الكئيب، غير خبر
الأمس.

بريطانيا تنسحب من اليونسكو، ليظل العالم
الثالث ثالثاً أو تاسعاً ويستشري الجوع في القارة
السوداء كلها.

ثري عربي يشتري قصرًا في جادة فوش بملايين
الدولارات، ثمن مرآب السيارة فيه يكفي لاطعام قبيلة
كاملة.

انفجارات في كل مكان من العالم،
اقتصادي عربي يقترح الاستغناء عن كل العملات
العربية بالدولار الأميركي!
وانا، ماذا سأفعل هذا الصباح، وظل الطفل الميت،
مثل قبعة مكسيكية فوق رأسي.

هل استبدل قلبي هذا بقلب صناعي، عسى ان لا
احب ولا اكراه، ورأسي برأس (متعب بن دريب) مجنون
مدينتنا، على ضفة الفرات.

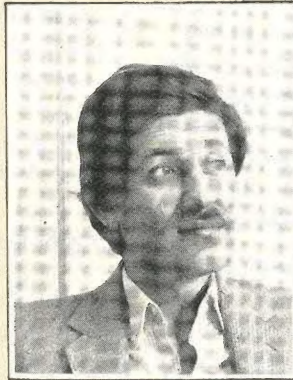
هل ثمة من ينصحنني؟
صحف الصباح... تبأ لها، وألف تبأ، فما أغنى
عنها «سباتها» وما كسب!

انت، أيها الطفل الذي مُت بالأمس - وبالمناسبة فقد
احتفل العالم قبل ايام بعيد الطفولة - مثل الآلاف
الذين ماتوا، وسيموتون كل يوم، من شدة جفاف
الأرض، وجوع البطون، واستشراء الأمراض السارية
والمعدية، والاملاق والخوف والجزع، انهض من
سباتك ومن غيبوبتك وتقدم باتجاه غيبوبتي،
وباتجاه الحزن الذي يلغني، والكآبة التي تتلبسني،
فليس بالخبز وحده يحيا الانسان!

اقرأ معي بعضاً من خطبة الجبل:
طوبى للودعاء فانهم يرقون الأرض.
طوبى للجياع والعطاش الى البر فانهم يشبعون
وبعد، فان للتعاب أوجرة ولطيور السماء أوكاراً
وأما ابن البشر فليس له موضع يسند اليه رأسه.

فاسند رأسك أيها الطفل الافريقي على وسادة
الرمال... على جسدي، وثم - هادئاً - فوق قصيدتي
الاخيرة.. وتحت غيوم كابتي. □

هل أغرد وحدي خارج السرب؟



فيصل جاسم

ليس ثمة ما يفرحني هذا الصباح.. أنا حزين جداً،
وكدر القلب يستطيل في مساحة البيت الصغير، فيؤطر
السقف والنوافذ وضباب الشوارع حيث البسرد
القارس الذي تمتصه الاجساد، يجعلني ارتجف رغم
ان حرارة اصابعي ترتفع مع ارتفاع درجات المحرار
داخل المنزل.

مرة اخرى، ليس ثمة ما يفرحني هذا الصباح، ذلك
لأنني، مثلما نمت، استيقظت على صراخ طفل يملأ
جدران الغرفة!

طفل في الرابعة او الثالثة من عمره، مات امام
عينَيَّ، على شاشة التلفزيون... آه، ايتها الشاشة ماذا
تفعلين بنفسك!

برزت عظام صدره وكان سكيناً قد جردته من لحم
الجسد.

جحظت عيناه، وكان محجريهما، وهو الطفل
اليناع، لرجل في السبعين من عمره.

نحفت يدها وكان السل قد استأسد فيهما،
والسرطان قد اكل اعصابها وعضلاتها، هل كانت له
ثمة اعصاب وعضلات؟

لا يقوى على السير، فقد رفعته امه، على ذراعين
ممدوتين مثل خشبتين من تلك الاخشاب المديبة التي
كنا نلعب بها ايام كنا صبياناً نهوى اللعب في ساحات
المدارس.

اسبغ عينيه، وقال للجميع، دون ان ينبس ببنت
شفة: وداعاً.. هل كانت له شفتان حقاً؟

الجوع يغزو العالم، ينخر عظام الناس في افريقيا،
غول مخيف يتجول في الطرقات، يصرخ في الأزقة
الضيقة وفوق كئبان الرمل وعلى التلال التي تحولت
الى مقابر..

يا الهي، كم اخاف رؤيتها، وصديقي يصير منذ ايام
على ان يريني مقبرة الكلاب في باريس.. وانا ما زلت
اقاوم رغبته، وسأظل.

يموتون مثل الحشرات الضارة حين نرش عليها
الدواء القاتل، وكانهم ليسوا بشراً مثلنا.

ماذا سأفعل هذا الصباح؟

هل اضرب عن الطعام؟

هل احتج فلا أذهب الى العمل؟

هل اطفئ مصابيح البيت لأظل وحدي في العتمة؟

هل اقاوم رغبتي التي تلبسني منذ يومين، في

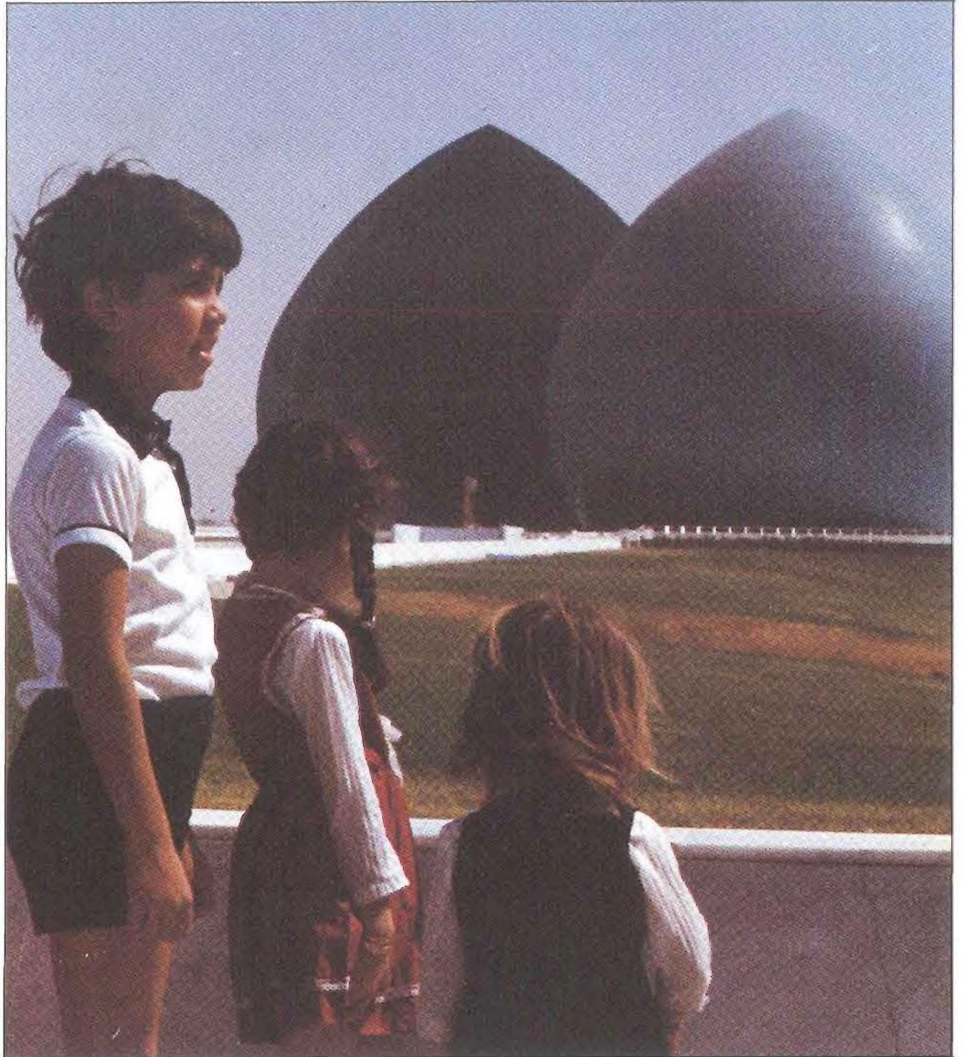
يوم الشهيد

تنبت زهرة فوق خوذة الشهيد
ترتوي من دماء المحيين،
من عنفوان قلوبهم...
فلا هي قادرة على ان تغير لونها،
ولا هي قادرة على ان تستجيب لنداء الحياة...
أليست هي زهرة الشهيد، وهذا ما يكفيها فخراً...

في يومك، ايها الشهيد...
تتفتح ملايين الازهار خارج الخوذة...
وتغرد ملايين العصافير على الشواطئ والجسور
والدبابات...
ويغني ملايين الاطفال... لك، لعيدك، لقمرك الذي ما
زال يطل علينا كل مساء...

اليوم الأول من شهرنا هذا... هو يومك انت،
أجل أنت الذي لك كل الايام...
كل التواريخ...
كل الأزمات...

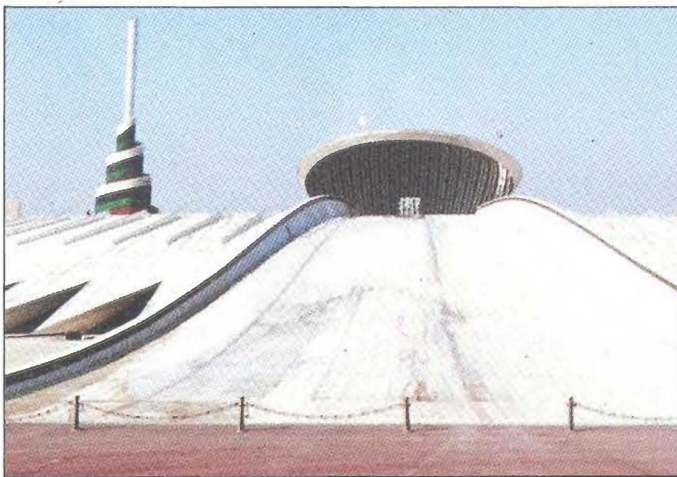
بدمك ايها الشهيد، هذا الذي هو أعز ما تملك
تصنع لنا فجر المستقبل
وترسم لنا حدود ايماننا الآتية...
بدمك ايها البطل الذي تروي به الأرض العطشى
للحرية...
تكتب لنا قصيدة الغد...
وتعلمنا كيف نصون هذا التراب الذي جرت عليه دماؤك
الطاهرة...
أنت ايها الشهيد... الحاضر أبداً في ضمائرنا.
سنظل لنا، دائماً، شعلة على طريق المجد
تضيء لنا الدروب...
لكي نتعلم منها، جميعاً، كيف نحيا بعز وبكرامة...
لك الخلود والمجد...
ولنا ان نقفي خطواتك... على الطريق... □



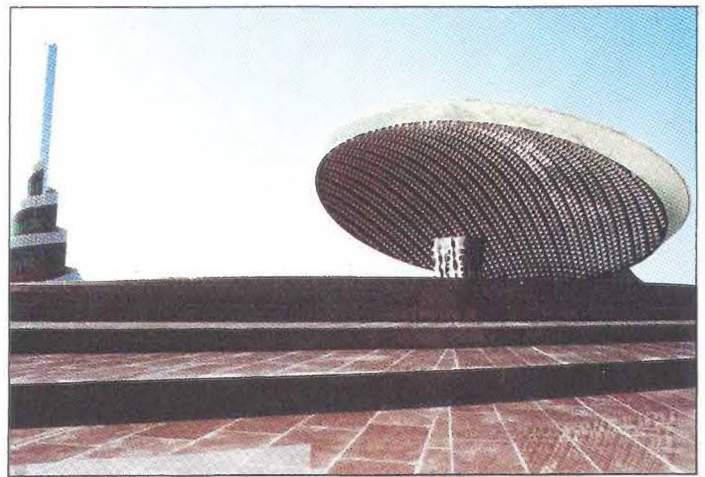
الطفولة تتأمل رمز الشهيد

الغلاف الأخير

نصب الشهيد في بغداد... الرمز والخلود.



تعبير فني عن قيمة الأرض والانسان



نصب الجندي المجهول... رمز آخر للوطن

